

مكتبة المجمع

الحكمة

مجموعة أشعار بلخ ، وحكمة بلغة ، و تهذيب قوي

جمها و وقف على طبعها

مكتبة المجمع

و الجزء الثاني

مكتبة المجمع

القاهرة ١٣٥٠

oboeikandi.com

الاهماد

إن المسلمين اليوم محرومون (جريدة يومية كبرى) تتولى تكوين رأى عام اسلامي صحيح ينقذهم من الفوضى الفكرية الحاضرة
ومحرومون (مدرسة) تجتمع فيها خصلتان : معرفة فنون التربية والتنقيف
ومعرفة جديدة ، وإخلاص النصيحة للعربية والاسلام
واني أقف صحيفة الاعداء من جزء  الحديقة  الثامن لتخليد ذكرى أول
يد قوية تتقدم لتحقيق إحدى هاتين الحاجتين ، وتأييد العربية والاسلام بإنشاء قلعة
من هاتين القلعتين
وان يوماً يكتب الله فيه النجاح لصاحب تلك اليد القوية ستكون فيه قلوب العرب
والمسلمين صحائف تنقش عليها آيات الخلود ، لذلك البطل المنشود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِضْبَارَةٌ أُخْرَى مِنْ الصُّحُفِ الَّتِي أَجْمَعُ فِيهَا لِلْمُحَدِّثَةِ
مَا يُقَعُّ عَلَيْهِ الْاِخْتِيَارُ مِنْ اِمْنُظُومِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ
وَمَنْشُورِهِمْ ، أَضْمَعُهَا بَيْنَ أَيْدِي قُرَّائِي حَامِدًا رَبِّي - جَلَّ
جَلَالُهُ - عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيَّ مِنْ ارْتِيَاكِ أَفْضَلِهِمْ إِلَى هَذَا
الْعَمَلِ ، وَتَنْوِيهِهِمْ بِهِ . وَأَعِدُّ مِنْ تَمَامِ الْيَمْنِ لِهَذَا الْجُزْءِ
صُدُورَهُ فِي يَوْمِ ذِكْرِي مُوَلَّدَ مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ سَيِّدِنَا
(مُحَمَّدٌ) رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْإِنْسَانِيَةِ كُلِّهَا بِالْحِكْمَةِ وَجَوَامِعِ
الْكَلِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ دِي دَعْوَتِهِ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا

القاهرة ١٢ ربيع الأول ، ١٣٤٨

محمد

ظلُّ الأبردة

في مدح سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ تسليماً كثيراً

ألقاها الشاعر البدوي الكبير الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب

في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

ظل الباردة

أغرى بك الشوق بعد الشيب والهرم
 سار طوى البيد من نجد إلى الهرم
 يا ساري الطيف يجتاب الظلام إلى
 جفن مع النجم لم يهدأ ولم ينم
 يُغريه بالدمع حاد بات مرتجلاً
 يحدو المطي لأجراع بني سلم
 إذا خفا البرق أذكى في جوانحه
 ناراً تورتها الذكرى بلا ضرَم
 يا برق مالك لا تحكي جوى كبدي
 إذا تأقت ليلاً في نديهم
 ويا صبا رَوْحي رَوْحي فقد ذهبت
 بها النوى بعد عهد البان والعلم
 يا ساكني البان طال البين في غير
 أربت على الصبر فاستعصى على الهمم

واستأسدت نوب الأيام فاجترأت

بنات آوى على الاشبال في الاجم

الله أيامنا — والدهر معتمل

يسعى الى ما أردنا سعي - نختم

الله أيام كنا والوجود لنا

يجري القضاء بما شئنا على الامم

إذ يرفع الله بالدين الخفيف لنا

على الذرى دولة خفاقة العلم

في سورة العز والمجد الذي سلفت

بشراً به غرر الاجيال في القدم

مجد بنسائه الذي فاض الوجود به

نوراً له قامت الدنيا من العدم

طه أبو القاسم المبعوث من مضر

والمجتبي رحمة للناس كلهم

ولو ترى قبله الدنيا وما لقيت
 من البلاء وما ذاق من النقم
 والناس ضلال قفر في مسارحها
 هيم من السرح أو غزل من الغم
 ضلوا سواء النهي فاستمسكوا عممها
 بكل حبل من الأهواء منعجهم
 هاموا بكل سبيل في غياهبها
 من يخطئ القصد في ليل الهوى يعم
 فأوردتهم ظاء كل مهلاك
 يشوبه الكفر بالاقذاء والوخم
 تفرقوا شيعاً في الكفر وانقسموا
 شق فباءوا بما يخزي من القسم
 هذا عن الحق بالأفلاك في عمه
 وذلك بالذار عن نور الجلال عمى

وإذا يؤلّه من لا يستجيب له
 من ناطق بشر أو صامت صم
 قبائل وشعوب لا يعطفها
 إخوان صدق ولا قرين من الرحم
 وسوقة وملوك حال بينهما
 ما حال بين سباع الجوّ والنعيم
 هذا على المرش مخمور بمزقه
 يزجي أولئك في الأجناد والخدم
 ان عبد الروم في بصرى قياصرها
 ففي مدائن كسرى تمهلك المعجم
 من قال بالعقل غال السيف هامة
 ومن يسم يوم عدل بالردى يسم
 والجاهليون بالأحقاد في لهب
 من العداوة والبغضاء محتدم

في يهرب ومهد كل بائقة
 نسقيهم الموت في الفارات والازم
 ان اتهموا فركب الموت مُتهمة
 أو أنجدوا فالردي موفٍ على القمم
 جهلٌ مبيد وفوضى عبٌ زاخرها
 والعيش بين الضنى والفتنة العدم
 لولا قرينٌ سقى الله الوجود بها
 غوثاً من الأمن في غيث من الديم
 قوم اذا ابتدر الناس العلا نهضوا
 في زاخر من تليد المجد ملأه طم
 هم خيرة الله مذ كانوا وصفوته
 وجيرة الله فازوا منه بالذم
 أبناء فير بفيتم في البطاح لنا
 مجداً تأثل بين الحيل والحرم

كنتم نظاماً لا قوام قضوا حقباً

من الزمان بلا شمل ولا نظم

يا موئل الناس والايام راجفة

بأهلها وسعير البأس في حدم

وعصمة الناس ان ضاق الفضاء بهم

فأهوا الى ملجأ منكم ومعتصم

يا مطهي الناس ان أكدى الغمام ويا

ري الحجيح اذا يوم الهجير حى

تصوب المجد من أعلى ذوائبكم

نوراً أطل على الآفاق من شم

مسراه في شرف الاصلاب منتقلا

بين القبيلين من طود الى علم

حتى أقلته في عليا مشارقه

زهراء زهرة ذات الطهر والعصم

من ذا الذي حملت تلك البتول ومن

قامت لمقدمه الدنيا على قدم

نور من الله سواه وصوره

خلقاً وزكاه بالآداب والحكم

في الشرق والغرب آيات تطوف بها

رسل البشائر من شاذٍ ومرآسم

في ليلة لم تر الدنيا لها مثلاً

فيما تقضى من الاجيال والامم

تنفست عن سنا شمس الوجود بدا

في موكب من جلال الله منتظم

روح الحياتين نور القريتين إما

م القبلتين صفى الله في القدم

لاحت مخايله تنبيك أن له

قدراً تفرد في السادات بالعظم

المجد محتسده واليمن مولده

والحمد مورد مهي اسمه العالم

يرمى النجوم بهين في تقلبها

مهي يفوت مدى الافلاك والنجم

يا أحمد الرسل ما هذا الجلال به

جمال هذا المحيا باهر السيم

ما هان باليتم لكن زاده خطراً

وقد يهون بنو السادات باليتم

لما دعوا أحمد اهتز الحى وبدأ

لآل عبد مناف صدق جد هم

واستقبل الدهر بالنهي مراضه

الى هوزان يحمو القيث بالنعم

يا سعد حى بني سعد بما صنعت

فقاتهم ، والنشر البشرى بحيم

خير المراضع من أم القرى رجعت
أماً لأكرم مكفول وملتم

فما استقرت به حتى أناخ بهم
من جوده كل جود بالندى رزم

ما زال ينمو ويسمو في مناقبه
نماء نجد بما شاء الجلال محي
فيه شمائل عبد الله تعرفها

عن شعبة الحمد عن عمرو عن الحكم
مصح وقور أمين صادق فطن

عف قدير وصول مانع الحرم
شمائل قصرت عن درك أيسرها

أهل النهى من قریش أو بني جشم
وهمة أصغرت ما أكبرت سفها

تلك النفوس ، وكانت موطن اللهم

لما أظلّ الوري إبان دعوته

وثار نور الهدى يسطو على الغم

أوفى على قلبه داع أهاب به

من جانب القدس هذا نورنا فشم

نور أضاء بقلب صاغ جوهره

من المسكارم قدما باري النسم

قلب جرى فيه ان الله حماه

عبء البرية من عرب ومن عجم

وحوله من قریش كل معتقم

في حماة الكفر يهوى خلف معتقم

فامتو حشت بينهم نفس له أنست

بوحشة البید وارتاحت الى الوجم

مستأنسا بمجالل الله يشهده

في الفار بين خشوع البید والالم

حتى تبين أعلام النبوة في
 ما قد رأى ثم لم يرتب ولم يهيم
 أوحى إليه كما أوحى إلى رسل
 من قبله بالهدى والملة القيم
 بالنور بالحق بالفرقان أرسله -
 الله الذي علم الإنسان بالقلم
 هناك زلزل قوم حين قال له
 قم منذراً وبجبل الله فاعتصم
 فالكفر يرجف والأصنام واجمة
 والحق جذلان والطاغوت في سدم
 فاعجب لأحلامهم طاشت وكم رجعت
 على شماريخ رضى أو على إفا
 واعجب له كيف يدهو وحده أمما
 عن دعوة الحق بالاهواء في صمم

من كل أصيد يطوي في جوائحه
 على الضلال حنايا الوالد الرخم
 ان قام بالابن يسترعي ضمائرهم
 رأيت كل جني بانحناء عوم
 أوجاء بالآي مدوا في الخصام له
 حبال ألوى على حكم الهوى خصم
 يحنوا عليهم وان صدوا يعلمهم
 رفق الولي وبر السيد الخدم
 وكم طفوا لم يقابلهم بما صنعوا
 قلب تخلي عن المدوان والاضم
 ومن يقدر مثله قوما أحلمهم
 مته بمنزلة الابناء والحشم
 يدعوهم وكتاب الله آيته
 يهدي الى الرشيد بالبرهان والحكم

يتلوه في أحرف جاء الأمين بها
 وحيًا من الله في نظم من الكلام
 لم يبق حين تحدّاهم به لسن
 الا تردى شمار الهي والاسم
 واذا قضى المعجز فيهم حكمه فزعوا
 واستنجدوا بالقنا والصارم القضم
 الا فريقًا جلا نور اليقين لهم
 عن ظلمة الشك بالعرفان والفهم
 لم يكذب الرأي أم المؤمنين بما
 تخيلت فيه من نبل ومن عظم
 ولم يفت نظر الصديق ما جمعت
 فيه النبوة من آي ومن علم
 ولا أضل ملي والصبا غدر
 في صدق أحمد رأي الحاذق الفهم

ثلاثة في ميادين الهدى سبقوا
 فاحرزوا قصب الحسنى بسبقهم
 جلّوا وصلى على آئارهم نفر
 سنوا الهدى لبني الدنيا بهديهم
 من كل ابلج سام في ارومته
 من آل فهر كبير القلب ذي شعم
 وكل أروع نجد في حفيظته
 من أهل يثرب لانكس ولا برم
 صيد صناديد في يوم الردي صبر
 غرّ أماجيد كشافون للغم
 لما تمادت قريش في عداوته
 وبيتوا قتله تدبير معتزم
 قامت يد الله تخزيهم وتنصره
 من ينصر الله يعصمه فيعتصم

رد القضاء عليهم سوء ما مكرروا
 فلم يجوءوا بغير الخزي والندم
 ياطيب للغار آواه وصاحبه
 وللحمام بما أسست من الخدم
 والعنكبوت لها في نصره عمل
 عن درك آياته جفن الضلال عمى
 من يحمه الله سوى في الوفاء له
 بين الجماد وبين الناس والبهيم
 لما نحا يثرب اهتز الحمى وبكت
 ورق الربى لبكاه البيت والحرم
 محال طيبة حتى حل حبوته
 لاسيف يدعو بأمر الله والقلم
 فأذن الله أن تغشى كتابه
 منازل الشرك في نجد وفي هم

وقام أهل المصلى والمقيق على
 نصر النبي بسهم غير منهم
 وشيحت البيض واشتت الحجاز لها
 واستنت الخيل من شوق إلى اللجم
 والناس از ظلموا البرهان واعتسفوا
 فالحرب أجدي على الدنيا من السلم
 وممشراً سلموا لله أنفسهم
 تدينوا الربح في بيع وفي سلم
 لله ما أرخصوا من أنفس ذهب
 في الله غالية الاقدار والقيم
 ألقوا على الدهر من أيادهم عبرا
 وساوروا الموت فاستخذى لبأسهم
 سل نسج داود اذ هم يخطرون به
 في كل مصطرخ عال ومصطدم

و سل شبا البيض كم شبروا بها طبا
 على الطواغيت في أيامها الدم
 في الله ماجردوا منها وما غمدوا
 في الله ماسفكوا من أنفس ودم
 لم يحملوها لدنيا قل ما جمعوا
 منها ولا عن هوى في النفس محتكم
 والخيل تعلم كم دكت سنابكها
 مما بنى الكفر من دار ومن أجيم
 لله يوم بيذر جر أيومه
 على العدا كل ماض بالردى خدم
 يوم قضى الحق لا يوم جرى سفها
 بالانعمين ولا يوم بنى حسم
 يوم بنى الله أركان الخفيف به
 على دعائم عز غير منهم

صفت صماء الليالى منذ ليلته
 على الأناام فلم تُظلم ولم تُنم
 ياقائد الجيش يسى تحت رايته
 من عسكر الله جند غير منهزم
 ان كان جبريل من أركان حربك في
 بدر فحمزة والكرار في الحشم
 في آلك العزّ مذ كانوا وهم بشر
 مافي الملائك من أيد ومن كرم

﴿حقائق﴾

* خيارُ خصال الفساء شرارُ خصال الرجال : الزهو ،

والجين ، والبخل

على بن أبي طالب

* إنما ينشئ الصحيفة قراؤها لا كتابها

جرار دين

* كثرة الكلام تذهب بجوهر الافكار ، وما تبرح

تحوّل ذهبها الى دراهم زائفة حتى يظهر صاحبها فقيراً

كارمن سيلفا (ملكة رومانيا)

﴿ الاعتدال والبساطة ﴾

قال شارل وانير : « من شاء أن يربي أبنائه على مبادئ الحرية فلينفث فيهم من روح الاعتدال والبساطة ولا يخش تأثير ذلك في السعادة فإن الاعتدال من أسباب الحصول عليها لا من الوسائل المؤدية إلى الشقاء والنكد

﴿ الفن ﴾

« الفن نبيل ، ولكن قدس النفس الانسانية أُنبل منه »

(و . و . وفتر - W.W Inter)

« يتألف الفنانون من ثلاث طبقات : أولئك الذين

يدركون الخير ويتبعونه تاركين الشر ، وأولئك الذين

يدركون ويتبعون الخير والشر معاً أي الموجود بكليته

كما هو ، وأولئك الذين يدركون ويتبعون الشر عازفين

عن الخير » (رسكن - Ruskin)

oboeikandi.com

الإمام

أين بدأ الأدب في عصرنا أم ينتهي؟ وهل تراه
 يملو أم ينزل، ويستجمع أم ينفض؟ وهل هو من قديمه
 العصر يبع بعيد، أم قريب من قريب، أم في
 مكان سواه بينهما، أم ذهب يستحدث ويخترع على ما
 يصرّفه أهله حتى يؤرخ بهم فيقال أدب فلان وطريقة
 فلان ومذهب فلان، إذ لا يجري الأمر فيما علا وتوسط
 ونزل إلا على إبداع غير تقليد، وتقليد غير اتباع،
 واتباع غير تسليم، فتصيب الرأي في طبقة طبقة إلى ما
 يماو كما تراه في طبقة طبقة إلى ما ينزل، حتى ليس في كل
 كلام إلا المتكلم، وحتى يكون الأفسان الجالس في الكتاب
 هو كاتبه، كما أن الحي الجالس في كل حي هو مجموعته
 المصبي، فيخرج ضرب من الآداب كأنه نوع من
 التحوّل في الوجود الإنساني يرجع بالأحياء إلى ذرات

معانيها ، ثم يرسم هذه المعاني مثل ما أبدعت ذرات
الخليقة في تركيب من تركيب ، حتى لا يكون الأديب
تعريف إلا أنه المتلدّ الالهي !

هذه معانٍ لو ذهبتُ أفصلها لاقتحمتُ تاريخاً طويلاً
أمرٌ فيه بهظام مبعثرة في ثيابها لا في قبورها ولكني
مورجٌ مُقتصر على معنى هو جمهور هذه الاطراف كلها واليه
وحده يرجع ما نحن فيه من التعمادي بين الأذواق
والاسفاف بمنازع الرأي والخلط والاضطراب في كل ذلك
حتى أصبح أمر الادب على أقبجه في قوم يرونه على
أجسنه ، وقيل في الاسلوب أسلوبٌ تلغرافي وفي
الفصاحة فصاحةٌ مطبعية وفي اللغة لغة الجرائد
وفي الشعر شعر المقالة . ونجمت الناجمة من كل علة ويؤين
لهم أنها القوة قد استحصفت واشتدت ، ثم نازع الادب
العربي الى سخرة التقليد والى أن يكون لصيقاً دعياً في
آداب الامم ، واستهلكه التضيق وسوء النظر له على

حين يُؤتى لهم أن كل ذلك من حفظه وصيافته وحسن
الصنيع فيه ومن توفير المادة عليه

أين تصيب العلة إذا التمسها من حيث تمرى : أفي
الادب من لغته وأساليب لغته . ومعانيه وأغراض معانيه ؟
أم في القائمين عليه في مذاهبيهم ومناحيهم ، وما يتفق من
أسبابهم وجوافيهم ؟ إن تقل في اللغة والأساليب والمعاني
والأغراض ، فهذه كلها تصير إلى حيث يُراد بها ، وتقلد
البلية من كل من يعمل فيها ، ولا يتخلع معها شيء عن
طاعة ولا يمتنع ولا يتدافع ، وقد استوعبت وآسعت
ومادت المصور الكثيرة إلى عهدنا فلم تؤت من ضيق
ولا جمود ولا ضعف ، ثم هي مادة ولا عليها ممن لا يحسن
أن يضع يده منها حيث يلائم كفه أو حيث تقع على حاجته
وان قلت أن العلة في الأدباء ومذاهبيهم ومناحيهم
ودواعيهم وأسبابهم ، سألتك ولم تقصروا عن الغاية ، ولم
تقعوا بانحطاف ، وكيف ذهبوا عن المصلحة ، وكيف

اعتقمت الخواطر وفسدت الأذواق ، مع قيسام الادب
 الصحيح في كتبه مقام أمة من أهله أعراباً وفصحاء وكتّاباً
 وشعراء وقبائل أخرى ، ومع انفساح الأفق العقلي في هذا
 الدهر واجتماعه من أطرافه لمن شاء حتى لتجد عقول القارات
 الخمس تُحتقب في حتمية من المكتتب أو تُصندوق (١) في
 صندوق من الاسفار ، وأصبح الهواه الفكري في هذه
 الانسانية يأخذ منه كل من كانت له « رئة مترجمة » كما
 يأخذ من الهواه ونور الشمس

كيف ذهب الأدباء في هذه العربية نُشراً متبديدين
 تعلو بهم الدائرة وتهبط فكل أعلى وكل أسفل . هذا فلان
 مثلاً قد أحاط بالشعر عربية وغربية وهو ينظمه ويفتن في
 أغراضه ويولد ويسرق ويسلخ وينسخ ويمسخ . . . وقد
 ملأه أنه شاعر وأنه ملء جريدة يومية ، بل هو عند نفسه
 الشاعر الذي فقدته كل أمة من تاريخها . . . ووقع في تاريخ

(١) وضعناها على قياس « تحتقب »

العربية وحدها ابتلاءً ومحنة إذ كانت تظهره الانكليزية
 أو الفرنسية أو الألمانية نجماً في زعمه فأظهرت العربية هذا
 النجم . . . مظهر حصاة ملقاة بين الحصى . ويطبع الرجل
 ديوانه ويقع اليّ هذا الديوان فأنظر فإذا هو قد فترّ وقصر
 ومرّض وأكاد أقول وموت . . . وإذا شعر كأنما تتوهم من
 قراءته تقطيع ثيابك إذ تجاذب نفسك لتفرّ منه
 فراراً ، وإذا أكثر الكلام كأنه لم تنشقّ به الشفتان بل
 خرج غمغمة مصوّرة ، وإذا جملة الأمر في دعوي الشاعر
 وعمله أنه يرتفع الى أقصى السماوات على جناحي ذبابة . . .
 أين يكون الزمام على مثل هذا ليعرف ما هو فيه كما
 هو فيه ، وليضبط رأيه وهواجسه ، وليعلم أن حسابه عند
 الناس لا عند نفسه : فواحدته عندهم واحدة وإن توهمها
 مائة ، وليستيقن أن مهندساً يخطط المدن فوق السحاب التي
 عمر بالافق لا يجد لها سكاناً الا من الابخرة . . . فمضى قال
 الناس غلط فقد غلط ، ومضى قالوا سخيف فهو سخيف ،

ولكنك تجده باباً واحداً لفساد ذوقه وضعف صناعته والتواء
 مذهبه ، ومتى كانت هذه طبيعته وطبيعته أمثاله فليس بينهم
 وبين الناس الا العناد والمكابرة ، وخطأهم خطأ أبداً بلا
 صواب وغلطهم غلط بلا تحقيق ، وكأنهم مسخرون بالجبرية
 على قانون من التدمير والتخريب فليس الا طبيعته عمياء
 لا تبصر لها ، باغية لا انصاف معها ، نافرة لا مسامح اليها ،
 متهمه لا ثقة بها ، ويتحول كل شيء فيها الى أثر منها كما
 يتحول من ماء الشجر في العود الرطب المشتعل الى دخان أسود
 من ذلك فشت هذه الفاشية ، ومن ذلك ما بيننا اليوم
 من هذا الصنف من الادياء والشعراء والكتاب الذين
 انتقلت طبائعهم أوزاغت بصائرهم ، فما دخلت المحنة على
 عقولهم من أنه لا زمام عليها ، وفي العمى تتساوى الجهات
 كلها فيتكذب الاعمى وان كان يحمل على كذبه شهادتين
 من يمينه وشماله

يرجم هذا الخاطئ كله في رأي الى سبب واحد هو

خاو المصير من «إمام» يكون ملء الدهر في حكمته وعقله ورأيه ولسانه ومناقبه وشمائله ، فان مثل هذا الامام يُنَحَّصُ دائماً بالارادة التي ليس لها الا النصر والغلبة والتي تعطى القوة على قتل الصغائر والسفاهف ، وهو اذا أُلقي في الميزان عند اختلاف الرأي وُضع فيه بالجمهور الكبير من أنصاره والمعجبين بأدابه والسواد الغالب من كل الفاعليات المحيطة به والمنجذبة اليه ، ومن ثم تنهياً قوة الترجيح ويتعين اليقين والشك ، والميزان اليوم فارغ من هذه القوة كأنه خارج على قانون الجاذبية فلا يرجح ولا يعين

ومكانة الامام تحته الامكنة ، ومقداره يزن المقادير فيكون هو المنطق الانساني في أكثر الخلاف الانساني . تقوم به الحجة فتلزم وان أنكرها المنكر ، وتمضى وان عاند فيها ، ويؤخذ بها وان أصر ، لان بالإجماع على القياس يبين التطرف في الزيادة أو التقصير . والإجماع اذا ضرب ضرب المصيبة بالطاعة والزيغ بالاستقامة والعناد بالتسليم

فيخرج من يخرج وعاليه وضحه ، ويزاغ من يزاغ وفيه
صفته ، ويصير المكابر واسمه المكابر ليس غير وان هو
تكذب وتأول

واكل القواعد شواذ ولكن القاعدة هي إمام بابها
فما من شاذ يحسب نفسه منطلقاً مخلي الا هو محدود بها
مردود اليها متصل من أوسع جهاته بأضيق جهاتها حتى ما
يعرف أنه شاذ الا بما تعرف به أنها قاعدة فيكون شأنه في
نفسه بما تعين هي له على مكرهته ومحبتها

والإمام يثبت في آداب عصره فكراً ورأياً ، ويزيد
فيها قوة وإبداعاً ، ويزين ماضيها بأنه في نهايته ، ومستقبلها
بأنه في بدايته ، فيكون كالتعديل بين الأزمنة من جهة
والانتقال فيها من جهة أخرى ، لأن هذا الامام انما يختار
لاظهار قوة الوجود الانساني من بعض وجوها واثبات
شموها واحاطتها كأنه آية من آيات الجنس يأنس الجنس
فيها الى كماله البعيد ، ويتلقى منه حكم التمام على النقص

وحكم القوة على الضعف وحكم المأسول على الواقع ، ويحبه
فيه قومه الاستطالة التي لا يُعَارُ عندها مُبطل بُنَاد ،
والحقيقة التي لا يكابر فيها متناطح بتأويل ، والصائغة التي
لا يروغ منها متعسف بحيلة ، ولن يضلّ الناس في حق عرافو
حدّه فان ما وراء الحدّ هو التعمّي ، وان يخطئوا في حكم
أصابوا وجهه فان ما عدا الوجه هو الخلاف والمرأ

وقد طبع الناس في باب القدوة على غريزة لا تتحوّل
فما انفرد كان هو القدوة وما غلب كان هو السمت ، ولا
بدّ لهم ممن يقتاسون به ويتوازنون فيه حتى يستقيموا على
مرآشدهم ومصالحهم ، فالامام كأنه ميزان من عقل فهو
يتسلط في الحكم على الناقص والوافي من كل ما هو لسبيله
ثم لاخلاف عليه اذ كانت فيه أوزان القوى وزناً يمد
وزن وكانت به منازل أحوالها منزلة منزلة

هو إنسان تتخيره بعض المماني السامية لتظهر فيه
باسلوب عملي ، فيكون في قومه ضرباً من التربية والتعليم

بقاعدة منتزعة من مثالها مشروحة بهذا المثال نفسه ، فإليه
يُردُّ الأمر في ذلك وبقاؤه يُتلى ' وعلى سبيله يُنهج ، فما من
شيء يتصل بالفن الذي هو إمام فيه إلا كان فيه شيء منه ،
وهو من ثم متصل بقوى النفوس كأنه هداية فيها لأنه
بقوته حكم عليها ، فيكون قوة وتنبهاً وتسهيلاً وإيضاحاً
وإبلاغاً وهداية وهداً ، ويكون رجلاً وإفه لمان كثيرة ،
ويكون في نفسه وانه لفي الأنفس كلها ، ويمطى من
الاجلال ما يكون به اسمه كأنه خالق من الحب طريقه على
المقل لا على القلب

ولعل ذلك هو حكمة اقامة الخليفة في الاسلام ووجوبها
على المسلمين ، فلا بد على هذه الارض من ضوء في لحم
ودم . وبعض معاني « الخليفة » كبعض معاني « الشهيد »
المجهول ، في الامم المحاربة المنتهرة المتعدنة : رمز التقديس ،
ومعنى المفاداة ، وصمت يتكلم ، ومكان يوحى ، وقوة
تستمد ، وانفراد يجمع ، وحكم الوطنية على أهلها بأحكام

كثيرة آخرها الموت ، بل الحرب مخبوءة في حفرة والنهر
مغطى بقبر ، بل المجهول الذي فيه كل ما ينبغي أن يعلم
ألا ترى المدل الإلهي يقضي أحيانا بنكبة بعض
الملوك وإفقار بعض كبار الأغنياء ليندسوا بين السوقة
فيكونوا خلفاء الشرف العالي والاخلاق الكريمة وينزلوا
بهما الى العامة في مثال تلميحي يصدع ما لا تصدع المكتب
ويبلغ ما لا تبلغ المواظ ويضيء ما لا يضيء ملك الوحي
نفسه ؟

ان هذا العصر ينقصه الامام ، ولعمري ما نشأ قولهم
« الجديد والقديم » الا لأن ههنا موضعا خاليا يظهر خلاؤه
مكان الفصل بين الناحيتين ويجعل جهة تنحاز من جهة .
فند مات الامام الكبير الشيخ محمد عبده جرت أحداث ،
ونتأت رموس ، وزاغت طبائع ، وانتهينا على الأيام
والليالي الى سواد وبساض وكأنه لم يمت رجل بل
رفع قرآن

فليت شمري متى ينبغ الاصاص الجدير فتفصل الكلمة
الفاصلة وتقر ادف لها أدلة الحقيقة وتظاهر عليها برهانات
الحكمة ونشهد بأعيننا هذا الانسان الأرضي السماوي
المكتنف من عقله ونفسه وآثاره ومخلوقات الأجلام
الغريبة التي لا يقوى على إنزالها الى أهل الأرض الا من
تكون فيهم قوة الملائكة ؟

مصطفى صادق الرافعي



﴿ الصابر العظيم ﴾

الأشقياء في الدنيا كثير ، وأعظمهم شقاء ذلك الحزين
الصابر الذي قضت عليه ضرورة من ضرورات الحياة أن
يهبط بآلامه وأحزانه الى قرارة نفسه فيودعها هناك ، ثم
يفلق دونها باباً من الصمت والكتمان ، ثم يصعد الى الناس
ياش الوجه ، باسم الثغر ، متطلقاً مثيلاً ، كأنه لا يحمل بين
جنبه هما ولا كدماً

مصطفى لطفي المنفلوطي

من كلمات سهل بن هارون

* القلم لسان الضمير : إذا رُفِعَ أُغْلِقَ أَسْرَارُهُ ، وَأُبَانَ

آثَارُهُ

* الصديق لا يُحَاسِبُ ، وَالْعَدُوُّ لَا يُحْتَسِبُ لَهُ
* تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، فَلَّانَ يُدَمُّ الزَّمَانُ لَكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ

يُدَمَّ بِكُمْ

* العقل رائد الروح ، وَالْعِلْمُ رَائِدُ الْعَقْلِ ، وَالْبَيَانُ

تَرْجُمَانُ الْعِلْمِ

* التَّهَنُّةُ بِأَجْلِ الثَّوَابِ أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيَةِ عَلَى عَاجِلِ

الْمَصِيبَةِ

* مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى تُؤَفِّيَهُ رِزْقَهُ

فِيهَا ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْهَا

* الْعَفْوُ الَّذِي يَقُومُ بِمَقَامِ الْمَتَّقِ مَا سَلِمَ مِنْ تَعَدُّدِ

السَّقَطَاتِ ، وَخُلَاصُ مِنْ تَذْكَارِ الزَّلَّاتِ

obedient.com

1. _____

2. _____

3. _____

4. _____

5. _____

6. _____

7. _____

8. _____

9. _____

10. _____

11. _____

12. _____

13. _____

14. _____

15. _____

16. _____

17. _____

18. _____

19. _____

20. _____

21. _____

22. _____

23. _____

24. _____

25. _____

26. _____

27. _____

28. _____

29. _____

30. _____

31. _____

32. _____

33. _____

34. _____

35. _____

36. _____

37. _____

38. _____

39. _____

40. _____

41. _____

42. _____

43. _____

44. _____

45. _____

46. _____

47. _____

48. _____

49. _____

50. _____

51. _____

52. _____

53. _____

54. _____

55. _____

56. _____

57. _____

58. _____

59. _____

60. _____

61. _____

62. _____

63. _____

64. _____

65. _____

66. _____

67. _____

68. _____

69. _____

70. _____

71. _____

72. _____

73. _____

74. _____

75. _____

76. _____

77. _____

78. _____

79. _____

80. _____

81. _____

82. _____

83. _____

84. _____

85. _____

86. _____

87. _____

88. _____

89. _____

90. _____

91. _____

92. _____

93. _____

94. _____

95. _____

96. _____

97. _____

98. _____

99. _____

100. _____

العلم والعقل

ان الاسلام دين علم وعقل قبل كل شيء : فهو قبل أن يكلف أتباعه تحصيل أي غرض من أغراض الدنيا يكلفهم بأن يكونوا عقلاء صحيحي الفهم ثاقبي الفكر جيدي البصيرة يتدبرون الامور قبل الشروع فيها ، ويقلمون وجوه الرأي في مواردها ومصادرها ، ومبادئها ومصايرها . فلا تقم إلا على مقتضى الحق والعدل والمصلحة والواجب . كما يكلفهم أن يكونوا علماء عارفين بأسباب المصالح ، وطرق المنافع . واقفين على الحقائق الكونية ، ملهين بتفاصيل التجارب العملية التي اهتدى اليها البشر في سابق أدوارهم ، ومختلف أطوارهم مما يتعلق بتصحيح العقائد والعبادات ، وتقويم الاخلاق والملكات ، واتقان أمر المعاش والمعاملات ، وترقية شأن الصناعات والتجارات ، وتحسين سائر مقومات الحياة

فالقُرآن لما دعا الناس الى الاسلام ، وكافهم قبول تسليمه
وهدايته كان يقيم « العقل » حكما بينه وبينهم . و يُعجِب
من انصرف عنهم عنه ، وإهمالهم له ، و ترك الاستضاءة بنوره ،
فكان يقول وهو يحاجهم :

﴿ كَذَلِكَ نُنْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْبَصَارِ ﴾

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِيَ الْبَصَارِ ﴾

﴿ عِبْرَةٌ لِأُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

و « الأَبصار والأَلْبَاب » العقول . وقد تكرر

« أفلا تعقلون ؟ » في القرآن بضع عشرة مرة في صدّد

التوبيخ والتعجيب . وكفّ بهذا مزية ومنقبة للعقل منذ

جعل للدين أصلا ، ولمصالح الدنيا عمادا . وورد في الحديث

الشريف :

﴿ مَا تَمَّ دِينُ إِنْسَانٍ قَطُّ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ ﴾

﴿ دِينَ الْمَرْءِ عَقْلُهُ ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ ﴾

وأما حرم الخرف في الاسلام خشية أن يسطو على العقل
فيفسده أو يضعفه . والعقل ملاك سمادة الانسان ، وقواه
حياته

أما العلم فالقرآن رفع من شأنه ونوره بمنزله بمسلم
إسحقه اليه سابق من الكتب السماوية ، فقد قال تعالى :

﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

بل إذا تدبرنا أول آيات القرآن نزولاً وجدناها تخص

على العلم ، وترفع من مكانة العلم . وهي قوله تعالى :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ

عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

فقد نوه في الآيتين بشأن القلم والكتابة ، والعلم

والتعلم هذا الشأن من شؤون الحياة ومصالح الدنيا هو أول

ما فاجأ به القرآنُ البشرَ المخاطبين ، وأوقعه في أذهانهم .
 أفلا يكون معنى ذلك أن الاسلام دين علم ، وأنه لا
 يرضى المنتسبين اليه الا العلم . ولا نفلن أن كلمة من كلمات
 القرآن - عدا كلمة « الله » - تكررت فيه بقدر ما تكررت
 فيه كلمة « العلم » . فالاسلام اذاً هو (دين العلم) كما أنه
 (دين التوحيد)

ولما أراد الله أن يلقن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم دعاء
 يسع به لقننه أن يطلب في دعائه المزيد من العلم مذ قال له :

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

وورد في الحديث الشريف :

العلمُ حياةُ الإسلام وعمادُ الدين ﴿

والعلم اذا أُطلق في لسان الشرع كان المراد به العلم النافع
 الموصول الى سمادتي الدنيا والآخرة : ذلك العلم الذي يتملق
 بمصالح البشر مباشرة ، وله الاثر البين والمنم الظاهر في
 إتقان تلك المصالح ، وإحكام أمرها ، وتوثيق عراها . أما

العوام المبنية على الوهم والتدجيل فان الشارع لا يقيم لها وزناً
وكذلك حض الشارع على فهم مسائل العلم فهماً صحيحاً
فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ كُونُوا لِلْعِلْمِ وُعَاءً ، وَلَا تَكُونُوا لَهُ رُؤَاةً ﴾

أي لا تعتمدوا في العلم على مجرد الرواية والنقل من
دون أن تعلموه وتحفظوه وتتدبروه ، لتعرفوا طريق
المصلحة والمنفعة منه

والعلم لا ينمو في نفس صاحبه الا بالعمل والممارسة
والتطبيق : فان العمل بالعلم على هذه الصورة يزيد ثباتاً
ورسوخاً ، ويؤدي الى انكشاف أمور من ذلك العلم كانت
مجهولة ، وافتتاح أبواب الى غوامضه وأسراره كانت مسدودة
وهذا الاصل في العلم مما قرره الاسلام أيضاً في جملة ما قرر
من الاحكام فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

فالعمل بالعلم يتسبب عنه - بتيسير الله - علم جديد ،

ومعرفة غبطة لم تكن حاصلة من قبل ، وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام « كل وعاء يضيق بما جُعل فيه الا وعاء العلم فإنه يتسع » ووعاء العلم هو العقل : ولا جرم أن العقل يتسع وينمو كلما مد بالعلم وغذّي بمسائله . ومن كلام جعفر الصادق عليه السلام « يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل » . والمسلمون في زمن سلفهم الصالح كانوا على غير ما هم عليه اليوم من أمر العلم والتعلم ، وحب الاستطلاع ، والحرص على تعرف الحقائق ، من غير لبس ، والجهر بها من دون ما خشية : فلم يكن أحد من الصحابة ولا التابعين يقبل من آخر علماً الا اذا عقله وتدبره وفهم السرفيه ، ووجه المصلحة المتأتية عنه ، ويقول لراوية انظر يا هذا ماذا تقول ، وخف الله واحذره فيما تروي من النقول . أما في هذه المصوّر المتأخرة فقد اختلط الحابل بالنابل ، واجترأ الراوي والناقل ، وتراكت على العقول الأبحاث والمسائل ، وصار من مقتضى الورع أن يدعن المسلم لكل ما تنقله الرواة ،

وتتداوله الافواه ، وإن صادم أحياناً أصلاً من أصول
 الاسلام ، ولم يتم عليه دليل ولا برهان . وهذه الفرضية
 العلمية التي خالفنا فيها سلفنا الصالح هي من أكبر أسباب
 انحطاطنا عنهم ، وانحزنا عن مثل مواقفهم ، وفقدنا ما كان لهم
 من عزٍّ وصولة ، وملك ودولة ، حتى صدق علينا مضمون
 الآية الكريمة :

﴿ إِنْ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

ذكر السيد (أمير علي) الهندي في كتابه (تاريخ
 الاسلام) انه كان يكتب على مدخل كل مدرسة في
 الاندلس هذه العبارة : « الدنيا تستند على أربعة أركان :
 علم الافاضل ، وعدل الاكابر ، ودعاء الصالحين ، وجلال
 الشجعان » . وكما حذر الشارع من العلم الوهمي الذي لا ينفع
 حذر من دُعائه وجماعته ، ونبه الناس الى غوائلهم ، ومنبأ
 الانخداع بهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ وَيْلٌ لَّامَّةٍ مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ ﴾

وعلماء السوء أنواع : الذين يسهلون الحرام ويحرمون الحلال ، أو يتخذون العلم حيلة لحظوظهم ومنافعهم الخسيسة أو وسيلة للاضرار بالناس . أو يتعلمون من العلوم أو علما ينافحون دونها ليستفيدوا من ورائها جاهاً أو سلطاناً : وغير هؤلاء ممن اتخذ العلم آلة شرٍّ وضرراً وإفساداً . هؤلاء علماء السوء نعوذ بالله من شؤمهم . أما علماء الحق فهم الذين قال فيهم صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ : فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ الْعُلَمَاءُ مَصَابِيحُ الْأَرْضِ ، وَخُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ : يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْطَمَسَتْ

النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تُضِلَّ الْهَدَاةُ ﴾

﴿ خَيْرٌ سُلَيْمَانُ بَيْنَ الْمَالِ وَالْمَلِكِ وَالْعِلْمِ ، فَاخْتَارَ الْعِلْمَ ،

فَاعْطَى الْمَلِكَ وَالْمَالِ لاختياره العلم ﴾

﴿ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبِيِّ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ ﴾

﴿ يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ
فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ ﴾

وهناك طائفة من الأحاديث التي تحض على طلب العلم
وتبين من أيا طلابه وأنه لا خير فيمن عداها :

﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ طَرِيقٌ ، وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ الْعِلْمُ ﴾

﴿ النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ وَمَتَعَلِّمٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا ﴾

﴿ مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ

فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَهُمَا مَعًا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ﴾

﴿ أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ ﴾

﴿ إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ

مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾

ومن الأحاديث الواردة في آداب طالب العلم قوله عليه السلام :

﴿ حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ ﴾

يُحِبُّ أَنْ يَنْزِلَ مِنْ رُزْقٍ مَقْدَرَةٌ عَلَى إِفْرَاقِ سُؤَالِهِ فِي قَالِبِ

مَنْ يَحِثُّ يَفْهَمُهُ اسْتِثْنَاءُ الْمَسْئُولِ بِسُرْعَةٍ كَانَ ذَلِكَ مُسَاعِدًا

حتى تحصيله علماً جاً

« تناصحوا في العلم ، ولا يكتُم بعضكم بعضاً . فان
خيانة في العلم أشد من خيانة في المال »

أي كما لا يجوز لك أن تخون من ائتمنتك على ماله فتكتّم
منه شيئاً كذلك أنت مؤتمن على ما لديك من العلم : فلا
يجوز أن تكتّم منه شيئاً عن السائلين ، فكلا الكتّانين
خيانة

« تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم ، وتواضعوا لمن تعلّمونه
العلم . ولا تكونوا جبابة العلماء »

أي اذا لاق الكبر والعجب بالجبابة فانه لا يليق
بأهل العلم . وانما على الطالب أن يتواضع لاستاذة تواضع
إجلال واحترام ، وعلى الاستاذ أن يتواضع لتلميذه تواضع
رفق ورحمة وتأنيس .

« الحكمة تزيد الشريف شرفاً ، وترفع المملوك حتى

تُجلىه مجالس الملوك »

﴿ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ : أَيْمًا وَجَدَهَا التَّقَطُّهَا ﴾
 ﴿ خُذِ الْحِكْمَةَ : لَا يَضُرُّكَ مِنْ أَيْ وَعَاءٍ خَرَجْتَ ﴾
 يعني لا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر فلا يطلب علماً
 إلا من العلماء أرباب المظاهر ونحوهم ، بل عليه أن يلتقط
 لؤلؤه الرطب من أي مكان ، ويتناول زلاله المذنب من أي
 ينبوع كان . والمراد بالحكمة في هذه الأحاديث العلم النافع
 وما أثر عن الحكماء في الحضي على طلب العلم وقد
 اشتهر بين الناس أنه من كلام النبوة قولهم « اطلب العلم من
 المهد إلى اللحد »

(المقل) أما وقد استوفينا الكلام على الأحاديث
 الواردة في العلم والتعلم فلنأت على ذكر أحاديث العقل ، وما
 ورد فيه من المزية والفضل . من ذلك قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم :

﴿ الْعَقْلُ نُورٌ فِي الْقَلْبِ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ﴾
 ﴿ مَا اكْتَسَبَ الْمَرْءُ مِثْلَ عَقْلٍ يَهْدِي صَاحِبَهُ إِلَى ﴾

يُردى ، أو يرده عن ردى ﴿

﴿ لكل شيء دِعة ، ودِعة عمل المرء عقله : فيقتصر

عقله تكون عبادته لربه . أما مهمهم قول الفجار : لو كنا

نسمع أو نفعل ما كنا في أصحاب السعير ﴿

وروى أنس رضي الله عنه قال : أثني على رجل عنده

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخير فقال لهم : كيف

عقله ؟ فقالوا : يا رسول الله إن من عبادته . . . إن من

خلائه . . . إن من فضله . . . إن من أدبه . . . فقال : كيف

عقله ؟ قالوا يا رسول الله نثني عليه بالعبادة وأصناف الخير

وتسألنا عن عقله ؟ فقال رسول الله ﷺ :

﴿ إِنَّ الْأَحَقَّ الْعَابِدَ يَصِيبُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ شُورِ

الْقَاجِرِ . وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ النَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الْوُفَى مِنْ رَبِّهِمْ

عَلَى قَدَرِ عَقُولِهِمْ ﴿

﴿ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ لُبًّا ﴿

و « اللب » العقل : أي أن العاقل يكون مصيره النجح

والفلاح في معظم أعماله ، وأعمّ أحواله
 ﴿ لَيْسَ الْأَعْمَى مَنْ يَهْمِيْ بِصَرِّهِ إِنَّمَا الْأَعْمَى مَنْ
 قَلِمَتْ بَصِيرَتُهُ ﴾

و « البصيرة » العقل
 ﴿ كَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا ﴾
 ﴿ الْحَلِيمُ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ ﴾
 و « الحليم » العاقل الوقور

ومن آيات وفور العقل في الانسان - كما ورد في بعض
 الأحاديث - : تدبّر العواقب . والأخذ بالحزم في كل
 الأمور . وترك الأمانى والتعلّلات الفارغة . والتودّد الى
 الناس . ومدارأتهم . والحياة . وحسن الخلق . وصدق
 الفراسة . ومخالفة هوى النفس . والاعتبارُ بمحوادث الزمان
 قيل لعلّ عليه السلام : صف لنا العاقل . فقال : هو
 الذي يضع الشيء في موضعه . فقيل : صف لنا الجاهل .
 قد فعلت

الشيخ عبد القادر المصري

الاخلاق والواجبات

oboi.kendall.com

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

45

46

47

48

49

50

51

52

53

54

55

56

57

58

59

60

61

62

63

64

65

66

67

68

69

70

71

72

73

74

75

76

77

78

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

95

96

97

98

99

100

بطل الغار

الأمير عز الدين الجزائري

عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية
من المجد دماء أهرقت منكم زكية

ربض الليث انتظارا لهجوم وقتال
حوله أمدد شباب لا يخافون النزال
ذاك عز الدين فانظر حينما صال وجال
ودنا الموت اليه وهو لا يخشى النبال

ومضى يفتك با أعداء فتكا بحمية
عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية

صرخ الأعداء لما أقبلوا مثل النشاب
ارجموا فالموت باب ما وراء الموت باب
ورمي القائد بالسهم فأصمى وأصاب

وشور الشر كسُ لساكن مثلها تقضي الكلاب

أُرين موت الحر من ميـــــمة نفس شركسية

عصبة الفار سلاما وعلى الفار التحية

ضجعت الخالد لما بات مهوى الأسنة

لقي الموت بنفس النهايا مطمئنه

وراء الموت اللا طال ربحان وجنه

يا حفيد الليث نحم أحييت للآباء سنه

أنت في كل فؤاد أنت في الخلد العلية

عصبة الفار سلاما وعلى الفار التحية

أيه يازين شباب الش ام فدّيت الوطن

أفت ان لم تنصر الش ام ومن فيها فمن ؟

أنت باق خالد الذكر ي على طول الزمن

نحن للمجد فباع الرو ح للمجد بمن

أيتها السائر ثم تـ ت الظلال الهندسية

عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية

عنُّ المجد دماء أهرقت منكم زكياه

أبو الوفاء

محمود رمزي

التبشير

أفي كل مهر لكم مستشار يراقبنا وعيون تجس
وما بشر القس والجاثليق إلا بكم ، لا بروح القدس

فريق وجامعة ، كل ذا معاهد شيدت لتبشيرنا
إذا تحصت بان أن لم تقم لإحيائنا ، بل لتدميرنا

وكنا نمرؤها قبل أن تحل الدمار بجيرانها
فنبكى الحياة لدى بابها ونندبها بين جدرانها

أحمد علي الحورماني

2	
3	
4	
5	
6	
7	
8	
9	
10	
11	
12	
13	
14	
15	
16	
17	
18	
19	
20	
21	
22	
23	
24	
25	
26	
27	
28	
29	
30	
31	
32	
33	
34	
35	
36	
37	
38	
39	
40	
41	
42	
43	
44	
45	
46	
47	
48	
49	
50	
51	
52	
53	
54	
55	
56	
57	
58	
59	
60	
61	
62	
63	
64	
65	
66	
67	
68	
69	
70	
71	
72	
73	
74	
75	
76	
77	
78	
79	
80	
81	
82	
83	
84	
85	
86	
87	
88	
89	
90	
91	
92	
93	
94	
95	
96	
97	
98	
99	
100	

أثر النفوذ المصري

في أوروبا

مدام ديفونشير من أكثر المستشرقين المقيمين في مصر اطلاعاً على تاريخ الإسلام ، وأوسعهم علماً بما خلف العرب من الآثار

فقد شاهدت الآثار العربية في القاهرة فلم تترك مسجداً أو قصراً أثرياً الاوقفت على تاريخه ، حتى أصبحت فيما تكتب عن الشؤون المصرية من الثقات الذين يعتد برأيهم ويقام لأقوالهم وزن

وقد ألفت مدام ديفونشير في دار الجمعية الجغرافية الملكية محاضرة نفيسة تكلمت فيها على « أثر النفوذ الإسلامي في الفن الأوروبي » وذكرت مشاهداتها التي قامت بها في أنحاء أوروبا ، وسأقت كثيراً من الأثلة والبراهين العملية التي تؤيد صحة آرائها

و مما قد ذكرته المحاضرة الفاضلة أنه لا يكاد يخلو بلد في
اسبانيا أو صقلية أو إيطاليا الجنوبية أو ربا الوسطى ،
حتى اسكاندناقيا ، من أثر الفن العربي

ثم قالت انها طالما رأت ... في رحلاتها العديدة في
أوروبا ... ما أثار في نفسها ذكريات الشرق . وعادت مدام
ديفونشير بذكرياتها الى الماضي فذكرت أن جاليات شرقية
قد سكنت مدناً مختلفة في إيطاليا ، وانه كان من أثر ذلك ،
ومن أثر التبادل التجاري بين أوروبا والشرق ، أن
دخلت الانسجة الشرقية في أسواق أوروبا

بانتقلت مدام ديفونشير من ذلك الى أن قالت : ولا
نزال حتى اليوم نشاهد آثار الصانع المسلمين الذين نزحوا
في عهد العباسيين الى جنوب فرنسا ومنها الى بلاد الشمال
فان البيئات الصناعية الاوربية في ذلك العهد قد أخذت
عن أولئك الصانع طريقهم في نسج الاقمشة الجميلة . وقد
بلغ من انطباع الصناعة الاوربية بالفن الاسلامي أنه لم

بعد أحد في ذلك الحين يفرق بينهما

فالنسيج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يأت إلا من (الموصل) . وهذا القماش الايطالى المسمى (بالداكو) يدل معناه على كلمة الخدر أو المظلة ، أما القماش الذى يسميه الانجليز (دينيتي) فأصله من مدينة (دمياط)

لا ، بل ان الهدايا والمنسوجات الحريرية الثمينة التي كانت تهدي الى ملوك الغرب قد اتخذها الصنّاع الاوربيون نماذج لهم في صنع الانسجة

ولا ننسى أن ملوك صقلية قد أنشأوا معهداً خاصاً لتقليد

الحروف الكوفية ، دون أن يفقهوا لها معنى . وهنا تكلمت

مدام ديفونشير على نماذج كثيرة شاهدتها في اسبانيا

وايطاليّا ثم قالت : وئمة أمر آخر لا يصح اغفاله هو أن صورة

الفسر ذي الرأسين - وهو الذي لا يزال شعار تيتونيا - إنما

هي رمز اسعوي اتخذته السلاطين والامراء الذين حكموا ديار

بسكر شعاراً لهم فيما مضى من الزمن ، وكان أيضاً شعاراً

للماليك المصريين

oboi-kanda.com

1. _____

2. _____

3. _____

4. _____

مسيحي يمدح الهداية المحمدية

الواهب

وهي القصيدة التي نليت في حفلة المولد النبوي في بلودان (الشام)
في سنة ١٣٤٧

بَزَعْتَ ؛ ولكن من جبين محمد
شمس تدل على سناها اِرْلَانِي
فَهَلَّتْ بِشَرًّا ملائكة السما
في يوم مولده العظيم الأكبر
أحمدُ ، ولأنت أرفع رتبة
من كل سام في الوري وموقر
إني لأعجز عن مديحك عالما
أني أعود بصدقة المتحير
أطلعت شمسك فاخفت وقضاءات
كل النجوم وسال ذوب المرمز
وملاّت أفئدة الخصوم بحكمة
فياضه ، وبهرت كل مفكر

وشتتت جليابَ الظلام بصارم
 تجلو مضاربهُ ضبابَ المشير
 وبذلت نفسك للصوارم والقنا
 بين الجحافل في المعراج الاكبر
 نفسٌ بشاخنة النجوم وهمة
 أزرتُ بسابقة العتاق الضمير

أنت النبيُّ الفذُّ ذو التبيان من
 قد حاط شرعتهُ بحدِّ البتر
 فرقانه كالشمس تسطع في الضحى
 وحديثه كضياء بدر مقير
 أقواله تهدي « الرشيد » الى التقى
 وبنائه يُزري براحة « جعفر »
 ذو طلعة ردت ظلام زمانه
 صبحاً يزِين ظلام ماضي الاعصر

لو شئتُ نَظَمَ فرائدٍ من نثره
أُعيت وضاق بها مدادُ الأنجم
سَلَى عليه الله ما شقَّ الدجى
بدرٌ وعاد قلامه من خنصر

وإليكم أرسلتُ نفثة شاعر
قعدَ للاستقام به وهذي أسطري
أقضي بها حقَّ الوفاء لأمةٍ
صمتَ السهاكَ بفضلهَا والمشتري
بلودان (الشام)
الباسى فاهور

أمانى المقامر

لو كان المقامر يحزن على مقدار ما أضاعه دون المقادير
الوافرة التي قامر عليها ، وكان يرجو أن يفوز بها ، لما عاد
امرؤً قيط إلى المقامرة بعد الخسارة الأولى

مصطفى صادق الرافعي

محرر العالم

رأى عالم غربي

في الدين الاسلامي

نظم الدكتور تيسن أستاذ الديانة المسيحية في جامعة
 برمنغهام شعراً يمدح فيه سيدنا محمداً ﷺ وقد ترجمته
 صحيفة (الجامعة العربية) الغراء فيما يلي :
 يا ابن مكة ، ويا نسل الأكرمين !
 يا مهيد مجد الآباء والاجداد ،
 يا مخلص العالم من ذلة العبودية !
 ان العالم ليفتخر بك ،
 ويشكر الله على تلك المنحة العزيزة ،
 بل ويقدر لك مجهوداتك كلها .

يا نسل الخليل ابراهيم ،
 يا من منحت السلام للعالم ،

ووقفت بين قلوب البشر ،
 وجمعت الاخلاص شعارك ،
 يا من قلت في شر يعتك :
 « انما الاعمال بالنيات »
 لك منا الشكر الجزيل ؟

مفخرة الشباب المسلمين

ألقي الشاعر المطبوع أبو الوفاء الاستاذ محمود رمزي
 نظم قصيدة في نادي جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية
 ختمها بالآيات الآتية :

وما حرّر الافكار إلا محمد
 فعودوا الى تعليمه وتعلموا
 محمد يدعوكم لنصرة دينه
 فان تغدوا عن نصرة الدين تندموا

وان تصبروا الدين الحنيف انصروا
وان تحذلوا الدين الحنيف خذلتكم
فطلي اري منكم شابا مجاهدا
يفاضل عن اخلاقنا ويقاوم
وليامك ان تسمعوا قول ملحد
يوسوس ، او شيطانه يتكلم
او لك ابليس قولي امورهم
دعوه على الباطل يتحكم
فهم ان روح الدين فيكم اصبلة
ولكنها مطموسة تنال
وجعية الشبان اثم ، وحسبكم
من الفخر ان الدين فيكم يكرم
لنا امل فيكم وانتم رجاونا
وهذا صراط مستقيم - قدّموا
وان فاح ذكر النبي محمد
فصلوا على ذات النبي وسلموا

060

om

المبشر وده في الشرق

زار البلاد المصرية ثم البلاد السورية في سنة ١٨٩٤
 شاب أنجليزي مذهب اسمه مارماديوك بيكثول
 Marmaduke Pickthall فلبث في سوريا وفلسطين الى
 سنة ١٨٩٦ ، ولم ينزل في فنادقهما ويتلقف أخبارهما من
 جاهلتهما ، بل دخل في صميمهما ووقف على حقائقهما ،
 بخلاف ما يفعله المدد الأكبر من بني جلدته . وكان
 من نتيجة هذه الرحلة أنه كتب فيها كتابا عنوانه . الوقائع
 الشرقية . فلسطين وسوريا سنة ١٨٩٤ — ١٨٩٦ *
 Oriental Encounter-Palestine & Syria - 1889-1896
 وطبعه في نيويورك في ٢٧٧ صفحة . وقد قارن فيه بين حياة
 المشرقيين وحياة الغربيين ، وأصدر حكمه عن اقتناع بأن
 المساعدة موجودة في تلك الديار الشرقية التي شغف بها حيا
 أطلع الأديب المشهور الأستاذ ميخائيل نعيمة على

هذا الكتاب الانكليزي ، اشعر في نفسه بدافع يدفعه الى
أن يقول كلمة حق يرسلها بين الناطقين بالضاد ، فكتب
مثالة في جريدة (السامح) التي تطبع في نيويورك رأينا أن
لا يغورتنا إطلاع قرائنا عليها . قال :

لقد عرفت سوريا غزاة كثيرين ، فلم يكن من شينار
عليها - وهي الضعيفة - أن ترضخ لقوة فوق قوتها . إلا
أنها منذ أواسط القرن الماضي أخذت تشهد غزاة ما ألفت
منهم من قبل : غزاة جاءوها لا ليملكوا جسمها ، بل
ليقتنصوا روحها ! فقد شنوا عليها الغارة بالتوراة والانجيل
والريالات والعقاقير ، لا بآلات التخريب والتدمير ،
فكانوا أشدَّ ضربة عليها من كل من سبقهم . . .

افتتح هؤلاء الغزاة - ورياء باسم الدين ، وحلو فيها
كساعدين ومعلمين ، ولكي تقبلهم كعلمين كان عليهم قبل
كل شيء - من الجهة الواحدة - أن يثبتوا لها أنهم أوفر
منها معرفة ، وأرقى مدنية ، وأغنى أدباً ، وأجمل روحاً .

و من الجهة الاخرى أن يبينوا للذين أرسلوهم أن صور يائس
أقصى الحاجة اليهم ، وإن الأموال التي يقدر عون بها أعمالنا
تنفق في سبيل أقدم الفايات وهل أقدم من أن ينهضوا
بأمة كاملة من الهلاك الى الخلاص . .

فكان من ذلك أن المبشرين زينوا مدنيهم للصوريين
كما لو أنها صفوة الكمال ، فحماؤهم على احتقار مدنيهم
واحتقار أنفسهم ، ومن ثم فقد صوروهم - للقرباء الذين
أرسلوهم - في حالة تقارب الممجية : فسلمهم جاهل متعصب
سفك غدار ، ونصرانيهم وثني يعبد صور القديسين ولا
يعرف المسيح ، وكلهم كذبة خداعون لا يؤمن بجانبهم ولا
يقترّب من مساكنهم لكثرة قذاراتهم . . .

لنذكر أن المبشرين أصناف ، وأنت - حتى بين
المبشرين - قد تسمع بواحد أو أكثر من لا تطبق عليهم
هذه الصفات . فقد قرأت كتابا لمبشر أمريكي يقول في

سور يا وأهلها ما لا يكاد يقوله حبيب في حبيبته ، فغير أن
هنا من النوادر التي لا يقاس عليها ، كما أن الكتاب الذي
نحن في صددده من الفلتات التي تفاجئك فتكاد لا تصدق
فاظريك حين تراها !

وهل تصدق أن مليل أميرة انكليزية يقابل بين
سوري وانكليزي غيري السوري أرقى روحا ، وأصدق
قلبا ، وأجل حياة من الانكليزي ؟ ويزن المدنية الشرقية
والمدنية الغربية فترجع الشرقية في ميزانه ؟

ذاك ما نقرأه في كتاب مارمديوك بكثول الذي دعاه

« الوقائع الشرقية »

مارمديوك بكثول لم يقصد سور يا - وهي موطن

المسيح - لبشرها بالمسيح ، أو يتوعدا من مجاهل مدنيتهما

الشرقية الى رياض المدنية الغربية ! بل انه - وهو في الثامنة

عشرة من سفيه - كان يشمر بجاذب قوى الى الشرق ، و إذ
 انطلق في امتحانه للحصول على رتبة قنصل في الشرق الأدنى
 اثبتت عليه أمه ، وزودته برضاها و بالها ليزور الشرق
 الذي أحبه . فقصده أولاً مصر ، ومنها انتقل الى فلسطين ،
 وهناك اصطحب خادماً سورياً اسمه رشيد ، وترجماناً اسمه
 سليمان ، و برفقتهما أخذ ينتقل من بلد الى بلد في فلسطين
 و سوريا : فارتدى ثياباً سورية ، و كان يأكل الأطعمة
 السورية ، و ينام في بيوت سورية ، و يحاول ان يسلك
 في كل شيء كما لو كان من أبناء البلاد . وهكذا تسنى له ما
 ليس يقسنى لكثير سواه من السياح و المبشرين ، وذاك أن
 يتدسس حياة البلاد من كل وجوها ، فيعرف أزياءها وعاداتها
 و أخلاقها ، و يراقبها في أفراحها و أتراحها ، و يصل الى
 ينابيع قواها الروحية ، و الى الجذور التي يرجع اليها كل
 مظاهر حياتها

قضى بكشور في تلك الحالة سفتين (١٨٩٤-١٨٩٦)

وهذا الكتاب هو نتيجة اختباراته في تفنك السفتين ، وهي الاختبارات التي جعلها في قوالب قصصية هي دروس خلقية وصور كلامية أكثر منها قصصاً للتسلية . واليك بعض ما يقوله المؤلف في مقدمة الكتاب بعد أن يخبرك كيف خلع مدنيته الانكليزية وأزياءها وأرقدى الأزياء السورية لينغمس في حياة البلاد

و فدهشت لما لقيته في تلك الحياة من الراحة والحرية ، وقبل ذلك لم أرقط في حياتي شعباً سعيداً ، أما هؤلاء القوم فكانوا سعداء . أجل قد يكونون فقراء ، غير أنهم لا يحملون بالغنى ، ولا علم لهم بالمضاربات للكسب ، ولا يعرفون من المباريات إلا مباراة الفروسية . فأجور الحال وأجور المساكن وغير ذلك من المتاعب التي نحن نعانها لم يسمعوا بها على الاطلاق . وليس بينهم طبقات

مناسبا بيننا ، فأوضحهم يخاطب أن فهم كما لو كانا من
 ملجئة واحدة

ان بينهم اخاء صادقا ، بقطع النظر عما يكون بينهم
 من تفاوت في الرتب

انك لتعجب بعد هذا عند ما تسمع بكثول يقول :
 « قد رأى الغرب ماسكا بخناق الشرق » « ليعلمه » كيف
 يحكم نفسه بنفسه :

« لقد خيل إلى أن الشعوب الممثلة في حياتها واحدة
 على الشعوب الممثلة لتساها طام نيمتها ، ولا دافع يدفعها إلا
 سوء حالها ، وشدة تمسها . والاعوام التي تعاقبت منذ ذلك
 الحين حتى اليوم لم تزد ذلك الخيال إلا جلاء . غير أن في
 حياة الشرق المتباطئة قوة لاتذعن للغارات والتقلبات ، ولا
 يعرف ذلك الا من حاول أن يجدد في هذه الحياة أو يبدل
 منها . وتلك القوة قد تنقلب على الجيوش المتألبة عليها :

أعني جيوش السماء الميكانيكية »

يتفتقل مع بكتول من مشهد الى مشهد فقراه متفتناً
 ماهراً يصور لك بتليل من الكلام حالة من حالات الحياة
 السورية ليهديك الى صفة ، أو أكثر ، من صفات روح
 الشعب ، ولا يمكنك - وأنت تقبع هذه المشاهد - إلا أن
 تشعر بأن الذي يصورها لك رجل يحب ما يصوره ، فلا
 تراه أبداً هازلاً أو ساخراً . وإن يكن من هزء في بعض
 مشاهد فليس بالشعب الذي حل بينه ، بل ببعض أبناء
 جنب من الانكليز الذين اجتمع بهم هناك . فكانوا أبداً
 يحذرونه من « الوطنيين » وعشهم ومراوغتهم وقذارتهم !
 هؤلاء هم الذين يسخر بهم بكتول كل السخرية ويريكهم
 مراوغين مراقبين حقيرين في ضيق أنفاسهم وصدورهم
 وعقولهم . فأرواحهم « مبرغة » وإن نظفت أجسادهم أما
 روح السوري فنظيفة . وإن يكن جسمه مبرغماً . ويفهم

أنهم ماداموا يخذعون السورى فالسورى سيخذعهم دفاعاً
عن نفسه ، وما داموا يرتابون في صدق نيته فسيفشل في
صدق نياتهم . ويقول انه لا وصول لهم الى الحق الكامن في
عمق وجدانه الا اذا اقتربوا منه اقتراب المشيل من المشيل
والجار من الجار

كذلك يهزأ بكثول ببعض السورىين المسيحيين
الذين « اعتنقوا » دين المسيح « القويم » عن يد المبشرين
فقالوا احثقار ذويهم ولم يكسبوا « ملكوت » المساراة
والحبة الاخوية من المبشرين

صباييل نعيم

نيويورك



الحاكم وشخصيته

خطب زياد بن أبي سفيان الناس حين قدم العراق فقال :
 « أيها الناس : انه قد كان بيني وبينكم إحسان فجعلت
 ذلك دبراً أذني وتحت قدمي فمن كان محسناً فليزد في إحسانه
 ومن كان مسيئاً فليترع عن إساءته . اني لو علمت أن أحداً منكم
 قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعاً ولم أهتك له
 ستراً حتى يبدي صفحته لي »

وطني

وطني هذا أراه جنة	عبثت فيه أكف النوب
وطن قد أحرزت أبنائه	خطط المجد بماضي الحقب
كيف لا أبذل نفسي دونه	خائضاً فيها غمار الرهب
ولساني وحسامي وأنا	عربي عربي عربي

فتى الجيل

من اعترافاتهم

« يقول القس إسحاق تيمار رئيس الكنيسة الانجليزانية :

« الاسلام ينشر المدنية التي تعلم الانسان ما لم يعلم

والتي تقول بالاحتشام في اللبس وتأمّر بالنظافة والاستقامة

وعزة النفس . فتنافع الاسلام لا ريب فيها وفوائده من

أعظم أركان المدنية ومبانيها »

« قل واشنطون ارفنج : « القرآن قوانين زكية سفية »

« قال جيبون : « القرآن مسلم به من حدود الاقيانوس

الاطلانطيكي الى نهر الكانج بأنه المستور الاصافي ليس

لاصول الدين فقط بل للاحكام الجنائية والمدنية وللشرائع

التي عليها مدار حياة نظام النوع الانساني ورتيب شئونه »

« قال غوستاف لوبون : « ان العرب هم سبب

انتشار المدنية ببلاد أوروبا »

oboi-kandi.com

إلى من يسمع ويحيى

حَذَارِ فَلَيْسَ لِلنَّهْمِ دَوَامٌ
وَلَيْسَ لِلْمَلِكِ الدُّنْيَا مِثْلُ مَنَامٍ
وَلِلْأَقْدَارِ إِذَا تَجَرَّيَ بِمِثْلِهِمْ
إِذَا انْطَلَقَتْ تَكْسَرَتْ الْمِثْلُ
وَكَمْ فِي الْحَادِثَاتِ لَنَا مِظَاتٌ
يُقَصِّرُ عَنْ بِلَافْظِهَا الْكَلَامُ
وَكَمْ طَلَعَ النَّهَارُ فَعَزَّ قَوْمٌ
وَذَلُّوا عِنْدَ مَا هَبَطَ الظُّلَامُ
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ كَانُوا عِظَامًا
أَزَالَتْ مَجْدَهُمْ نُوبٌ عِظَامُ
نَبَتْ بِهِمُ الْقُصُورُ مُشِيدَاتِ
فَأَمْسَوْا وَالْعَرَاءُ لَهُمْ مُقَامُ

وكم باغٍ شديدٍ الحول أضحي
 كما سامَّ الوري خسفاً يُسام
 وكم فشلٍ قَتَلَهُ غُرُورٌ
 كما يَتَقَدَّمُ الموتُ السَتَامُ
 حَذَارٍ فَإِنَّ الزَّمَانَ أَنْقِلَابًا
 على العاني نَوَازِلُهُ جِسْمُكُمْ
 لَعَمْرُكَ مَا زَمَانُكَ غَيْرُ رَاعٍ
 وما هذا الوري إلا سَوَامُ
 فَإِنَّ وَاقَتَهُ كَانَ بِهَا رَفِيقًا
 وَإِنْ نَدَّتْ مِنْهُ لَهَا خِطَامُ
 هَلَاكُوا الْأَيَّامَ كَيْفَ مَصِيرُ قَوْمٍ
 مَزِيدُهُمْ عِتْوًا وَأَقْتَامُ
 يَقُولُونَ الْوَقَامُ جَلِيلٌ نَفْعُ
 وَلَوْلَا لَمْ لَمَّا أَنْتَطَعَ الْوَقَامُ

سلوا النعماء أهل تبقي لرهط
 اذا بطروا وطال لهم عزام
 وليست تبطر النعمى كراما
 ولكن يبطر القوم الامام
 ولو شمت من البطر الروابي
 لمدن كما قترضت اقليم
 ولو بطرت برفتها الساري
 رانها وليس لها نظام
 ومن يجمع به بطر وغي
 فن صرف الزمان له لجام
 ومن يرهب حساما لانتقام
 يعمم راسه ذاك الحسام
 ومن يك يبتغي اذلال قوم
 فان جزاءه ذال ولا م

وَمَنْ يَحْتَمِ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ مِنْهُمْ
 وَإِنْ صَلَّى وَطَالَ لَهُ صِيَامُ
 وَمَنْ يَشْتَمُ الْمُجْتَرِمَ فَشُومُ
 فَمَا تَفْرِيقُهُ إِلَّا اجْتِرَامُ
 وَمَنْ يَهْجُمُ الْإِنَّ وَالْآهَ حَقًّا
 تَهْجُمُ حَقَّهُ مَنْ لَا يُرَامُ
 وَمَنْ يَبْنِي لِلْفُرُورِ لَهُ قَوَامُ
 فَمَا لِأُمُورِهِ أَبَدًا قِوَامُ
 وَمَنْ يَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى فُسَادِ
 فَمَا فِي الصَّالِحَاتِ لَهُ مَرَامُ
 وَمَنْ يَنْسِ الْجَمِيلَ يَكُنْ لُثْمًا
 فَإِنَّ الْفَضْلَ يَمُرُّهُ الْكَرَامُ
 وَمَنْ يَبْنِي الصُّرُوحَ عَلَى خِيَالِ
 فَمَا يَبْنِيهِ غَايَتُهُ أَتْدَامُ

ومن لا خير فيه يكن أيضاً
 لذلك يُشَنُّ الفيمُ آتِجهم
 ومن يَحُلُّ الزَّمانَ له غلاماً
 فما هو في الجبى إلا غلام
 يريهِ الدهرُ بشراً وابتساماً
 ولا بشرَ هناك ولا ابتسام



هيب المتطهرين غدوا ملوكاً
 فهل يُرجى لذي مُلكٍ دوامُ
 ألم يك في الوري غليومٌ قدًا
 له تُخفى من الأقبالِ هامُ
 هل عرش أنافٍ على الثريّا
 وعج أمانة الجيشِ السلامُ
 وحقيقتهُ السَّوَادُ مُصَلَّماتُ
 وفي شَرَائِها الموتُ الزَّوَامُ

فَمَا غَلِيَوْمُ حَلَلَهُ حَلَالٌ
 وَمَا غَلِيَوْمُ حَرَّمَهُ حَرَامٌ
 وَأَوْشَكَ أَنْ تَقُولَ لَهُ الْإِيَالِي
 أَمَانَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ
 إِذَا حَشَتِ الْجِيُوشَ رَأَيْتَ مِنْهَا
 غَمَامًا رَاحَ يُزْجِيهِ غَلَمُ
 يَقْصُ بِهَا الْفَضَاءَ قُلُوبُ تَوَالِي
 عَلَيْهَا الْقَطُ مَا أَبْقَى الرِّغَامُ
 وَلَمَّا لَجَّ فِي الْخِيَالِ زَهْوًا
 تَزْعُجُ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْجُسَامُ
 وَهَلْ بَعْدَ الصُّعُودِ سَوَى هَبْوَطٍ
 إِذَا لَمْ يَسْلُكِ الْجِدَّةَ الْأُنَامُ
 أَرَى الْآرِهَاقَ لِلضُّعْفَاءِ خَيْرًا
 فَلَوْلَا الْقَدَحُ مَا اسْتَعْرَّ الضُّرَامُ

ولو لا الشُّجْدُ لم يقطع حُسامٌ
ولو لا العصرُ لم تكن المدامُ
ولو لا البرِّيُّ لم يرقم زراعٌ
مطورا كالعقود لها أنظامُ
ولو لا النارُ لم يُسبك نُضارٌ
ولو لا السمُّ لم يطب المنامُ
إذا قمرٌ تحيَّنه شقائقُ
فإنَّ النقصَ يقبه آتِامُ

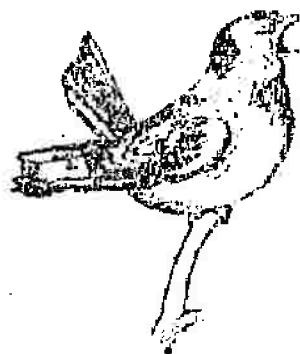


يدلُّ على جمال النفسِ فعلٌ
لهُ فرُّ كما نفتح أنواراً
وتُنبي عن دماستها نخازٍ
كما يُنبئ عن الليل السُّحامُ
وإنْ تكن الفرائزُ فاحيداتٍ
فإنَّ فسادها داء عمَّامُ

فلا تصحب أخا ملقى غيبته
 فصاحب كل ذي ملقى يلام
 ولا مثالبساً بالود يسمي
 أخا لده إذا رجب الخصاص
 ولا تحفل بفحاش زعيم
 فلو لا الفحش ما عرف الطغام
 ولا تصنع إلى وغد جيلاً
 إذا ما شئت أن يعدوك ذام
 ولا يستنزلنك عن وقار
 مزاح أو شراب أو غرام
 أرى الأموات خيراً من أناس
 لهم خائف وليس لهم أمام
 يؤونك كلما آمنوا اعتزاماً
 وما لهم إذا خافوا اعتزام

وما إن زاحوا في المجد قوما
وفي اللذات شأنهم الزحام
تراهم يندمون وهم يعودون
ولكن ينجيهم وهم قيام
وكم بذوا الأنام وهم سكارى
وكم فلقوا الخطوب وهم نيام
إذا لا يندم فوم أسود
وان خاشعهم فم نعام
فلا ترز القصور ولا تسلم
وزر تلك القبور وقل سلام
أمين فاصر الدين

كثير من ... لبنان



oboi.kendal.com

1. _____

2. _____

3. _____

شيخ المعمرين

انتهت مشيخة المعمرين في العالم بلا منازع الى شيخ
من العرب انما هو يقطن الآن في غرفة صغيرة من عرابة
البطران التابعة لناحية المسلمين من أعمال مركز مشورس
في مديرية الفيوم بالمملكة المصرية . وهذا العربي الذي
يحق له أن يدعى « شيخ المعمرين » اسمه (ابراهيم البطران)
والله أو الى أسرته تنسب تلك العزبة في ناحية المسلمين
التي تسقى لي زيارتها قبيل عيد الأضحى عام ١٣٤٦ عندنا
دعانا الصديق الكريم الأستاذ الشيخ محمد الزين قاضي
مشورس للاحتفال بتأسيس فرع الجمعية الشبان المسلمين هناك
ولكن لم يكن من مصيبتنا يومئذ زيارة هذا الشيخ المعمر المقيم
في عزبته على مسافة ثمانية كيلومترات فقط من ناحية المسلمين
والشيخ ابراهيم البطران يؤكد ان ولادته كانت في سنة
١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) فهو الآن في السابعة والخمسين بعد

المائة من السنين القمرية ، وفي الثالثة والخمسين بعد المائة من
 السنين الشمسية ، وكانت مهمر عند ولادته تابعة للإدارة
 العثمانية مباشرة ، وكان الوالي العثماني إعلامها يومئذ محمد عزت
 باشا ، وفي سنة ولادة الشيخ المهمر توفي الأمير عبد الرحمن
 كمشدا الذي ذكرنا في الزهراء (٢ : ٢٦٨) شيخاً عن
 عماراته في الأزهر الشريف . ومن حوادث سنة ولادة
 الشيخ إبراهيم البطران أن واشنطنون كان يومئذ قائماً بحرب
 الاستقلال الأمريكية وقد استولى في تلك السنة على مدينة
 بوسطن . وكان عمر إبراهيم البطران بضعاً وعشرين سنة
 عند ما تولى ساركس الجنان محمد علي باشا ولاية مهمر ، ثم
 كان من جنود الحملة المصرية التي افتتحت فلسطين في مثل
 هذا العام من القرن الماضي (١٢٤٧ هـ) فكان إبراهيم
 البطران مع الجنود التي افتتحت مدينة غزة
 ، مما يذكره شيخ المعمرين عن نفسه انه كان معسلاً في
 مهمرته ، قويا في بغيته يقتصر في طاعته على الخضرة والقليل

من اللحم ، ويكثر من تناول الأرز ، ويلبسه العمل في الأرض . وهو يحب السهرات العائلية التي يجلس فيها بين أولاده يتحدثون بما يعلمونه من الأخبار العامة والخاصة ، وقد تطول سهرته معهم إلى ما قبل نصف الليل بساعة . ولم ينسب إبراهيم البطران بهاء قط في حياته .

وتزوج صاحبنا ثلاث مرات في حياته الطويلة الأمد ، ورُزق بنين وبنات توفي بعضهم ، وبقي له تسعة : ستة رجال وثلاث نساء . وأكبر الباقيين في قيد الحياة من أولاده الرجال يسمى (بطران) وعمره الآن ستون سنة . وأصغرهم في الخامسة والعشرين من عمره واسمه (علي) وهو من ثالث زوجاته وقد تزوجها قبل ست وعشرين سنة فقط ، وكان يوم تزوج بها في السابعة والعشرين بعد المائة من عمره المبارك والرجل الآن مُتَعَد ، واسكن منذ سنة فقط . وقد ضعف سمعه وبصره ، لكن قوته العقلية على أتمها ، ويتحدث أحاديث متسلسلة حسنة الارتباط لا غبار عليها . أما جسده

فكأوا مياها : جلد على عظم . ومضاد فقد أسنانه اقتصر من
الغذاء على تناول الارز واللبن والسكر

وفي رحلتنا الى سنورس أيضاً بقنا في الفيوم في منزل
الصديق الفاضل الدكتور علي مظهر ، وهذا المنزل مربي
في أوائل أيام محمد علي باشا وكانت تخدم فيه عشرات المسيحية
امراة قروية أهمها الحاجة مريكة توفيت قبل بضع سنوات
فقط ، ومن ذكرياتها أنها كانت وهي فتاة تساعد في بناء
هذا المنزل . ومن الغريب أنها بقيت طويلاً أيام حياتها الى
حين وفاتها صحيحة الاسنان بحيث يحسدها على ذلك الذين
لا يزالون في سن الشباب

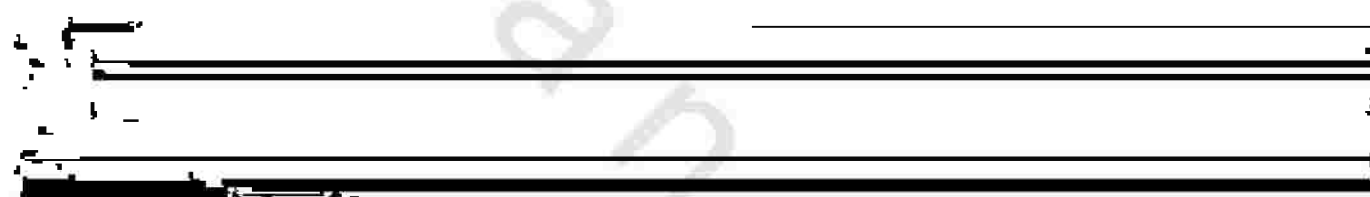


أولادنا

أتراني الدهرُ على حكمةٍ من شامخ عالٍ إلى خفض
وعالي الدهرُ يوفر الفنى فليس لي مالٌ سوى عرضي
أبكاني الدهرُ ، ويا ربما أضحكني الدهرُ بما يرضي
لولا بنيات كزغب القطا رُددن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطربٌ واسع في الأرض ذات الطول والعرض
وانما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم لامتعت عيني من الفمض

حطان بن المعلى





سُبْحَى السَّوْدِيَّةِ الرَّحِيمِ . . .

الى الاستاذ . . . محب الدين

وبعد فقد كان « لسجنكم » الميمون فضل اخراج هذه الكلمة الثمينة الى عالم الظهور كما تراها ، بعد ان حباشت معانيها كثيرا في " لفتاف ذهني " . وكان يعنى عن نظمها يأس من تدارك الحالة مطبق ، وعزم " مهما اشدد فهو خفيف " . ولكن حادثه سجنكم المضحكة الميكية ذكرتني بقوله تعالى « فلا يأس من روح الله الا القوم الكافرون » فبعثت اليكم بهذه الكلمة ، لا اوتي بها لضيق ولا اهنى على فرج ، وانما هو بخار نار الهموم التي استعرت في القلوب لا منى به الدين في هذه الايام مشؤمة الناصية من اعدائه والمنسبين اليه على السواء . وما دامت في الفم كلمة ، وعلى قارورة الحق صمامة ، فالى الله وحده برفع الشكوى . وهذا ولا يحملك ما تجد في القصيدة من التشويه بفضلك ان تعف عن نشرها في (الفتح المين) اذ ليس لك يا استاذ منها الا (خطبة الافتتاح) وما بقى فهو حق مشاع لابناء الاسلام (المحافظين) كافة والسلام عليك يوم دخلت السجن ودخول يوسف طاهرا برياً وخرجت منه بخروجه وقد رفع مكانا عليا

ما ذا فعلت من الذنوب (كفارة) يا ابن الخطيئ
ويحي أجهل ما اجتريحت وأنت في السجن الرحيب

أخطأت في الرأي الصريح فأدلّ بالرأي المريب
 وأرب وأخف الحق جهلك تصبغ الفطن اللبيب
 أو فاستعدّ لما ينا لك من شوائد لا تطيب
 والسجن باق تحت أمرك دائماً حتى تؤوب
 هو قيد شبر منك^(١) فاجتنب للدخول أو الهروب
 لم يرسلوا للسجن ما خوذ الفؤاد ولا هيوب
 بل أودعوا فيه (محب الدين) خريج الكروب
 ثقب الشوائد حوله وتفيض في صدر رحيب



جرثومة الاحقاد قد علقّت بأمان القلوب
 ظلت مناعته تقاوم لكن ابتدأت تنوب
 اذ ليس يعلم منها ما غير علام الغيوب
 من ذا يعين كراتها الـ بيضاء في تلك الحروب ؟
 أين العقاقير التي تقوى بها أين الطبيب ؟

(١) سجن الاستئناف تابع لمحكمة الاستئناف المجاورة لدار المطبعة السلفية

يا للرجال ، وما همت
 من كل راكب رأسه
 لكن أردت الخلفة
 من كل ندب في حشا
 مشي الهوينا لا فيه
 أنظّل شمس غمد
 في كل يوم قطعة
 وتظل نار الملحمدين
 طفت القواقع بينكم
 يطوي صحيفة دينكم
 حكم المجاهدة الوجو
 من كان في غيبوبة
 من كان أعمى فليوا
 أو لم تَرَ الحشرات في ال
 فتمتعت العود الرطيب
 بهم طواغيت الشروب
 بشقاءها لاه طروب
 ين فهل لربهم هبوب
 شته لبواها فبوب
 بل المفيد هو الوثوب
 ميالة نحو الغروب
 من قرصها عنا تفيب
 ذوى الضلالة في شبوب
 يا قوم ما هذا الرسوب
 أهالكم ، شيء عجيب
 ب اليوم بل فوق الوجوب
 خير وأبقى أن يشوب
 ز بيومه الأمس القريب
 إسلام قد أخذت تجوب
 وهزت العود الصايب

ويلاه هل من كاشف وجه المدعو من الحبيب
الكل من تجريجه والله خصمهم نصيب
في ذلك الجسم المتين تهمدوا فتح الثقوب
مذنباتهم مدنيته بضياء بهرجها خائب
قال متى لا يعلمون بأنه ضوؤه كذوب



هل من فقي كائن السمو د مجدد الدين الأريب
يدع التواكل جانباً ويصد عادية انطلوب
أو يفهم النبع الذي أضحي على وشك المضروب
إنا نريد مثاله في كل ناحية رقيب
هيمات بل هو نسخة لم يأت بعد لها ضريب



يا أيها الناس اتقوا رباً يُعاقبُ أو يثيب
حق المضاجع بعد هـ هذا أن تُجافها الجنوب
إني أخافُ عليكم يا قوم من يوم عاصيب
يأتي فلا لطمُ الخدو د يقيد أو شق الجيوب
هـ نداء أخ أها ب بأخوة هل من مجيب؟

محمّد صادق شيرازي

أفكار العرب السياسية

اختبار سياسي بريطاني كبير

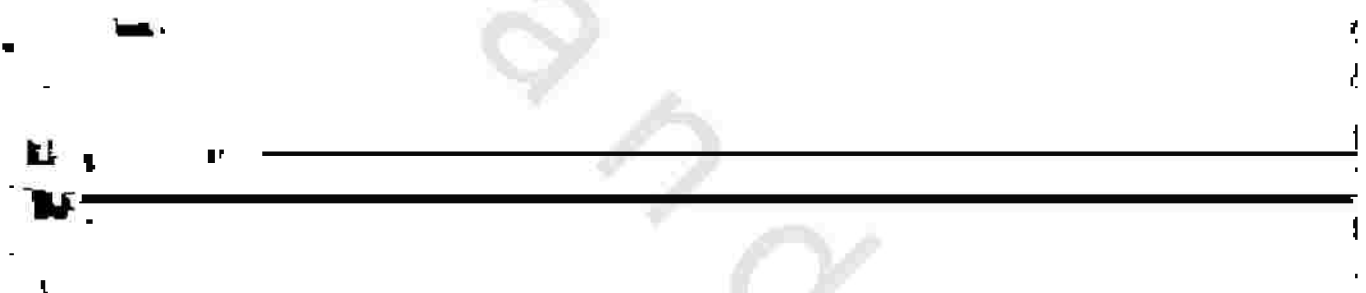
نحدث السير جلبرت كلايتون عن العرب قبل أن يغادر لندن ليتقلد منصب المندوب السامي في العراق فقال
 عنهم ، وقد عني بالعرب جميع الناطقين بالضاد :

« إذا اكتسبت من العربي الثقة فباستطاعتك أن
 تعتمد عليه ، وما عليك إلا أن تصارحه بما عندك فتراه في
 جميع الأحوال صادقا لمحرك

« وفوق ذلك إذا أخلص المرء لك الود فلا يتسنى
 لآية قوة في العالم أن تززع شديد تعلقه بك

« ان العربي هو سليل حضارة من أقدم حضارات
 العالم ، هي الحضارة العربية البابلية »

oboi-kandi.com



متحف لندن العلمي

تزدان مدينة لندن بمتاحف لكل ما يخطر بالبال من مظاهر الحضارة . وأظهر مظاهر الحضارة العلم ، فالمتحف العلمي في لندن عنوان حضارتها . وهذا المتحف مؤلف من ثور مائة وخمسين قاعة ، كل قاعة يتمثل فيها ضرب من ضرب الاختراعات العلمية والآلات الميكانيكية . فإذا دخلت قاعة الساعات مثلاً نجد نماذج لتاريخ الساعة من أقدم أطوارها إلى أحدث أشكالها ، وكل منها في داخل محفظة من الزجاج يتصل به زر إذا ضغط عليه الزائر تحركت آلات الساعة بما فيها من أتراس ودواليب وآلات حتى يلم بتوحيدها جزءاً جزءاً . وهناك قاعة للغواصات مثلاً وهي على هذه الشاكلة ، غير أن حجم الغواصات لا يساعد على وجودها بحجمها الأصلي فاكثفوا بنماذج صغيرة لها تحتوي جميع

آلاتها وأجزائها مصفوفة ، لكنها تعمل عمل مشابها الكون
تأملها ، ويستطيع الزائر أن يقف على جميع أحوالها ودورها
دون أن يفوته شيء . وكذلك قاعة الطائرات وسكان
الحديد والآلات الموسيقية وماكتات الطباعة والآلات
المنسوجة والمطافئ وأحواض الماء والتلفون المنسلكي واللاسلكي
والتصوير والمرصد الفلكية وسائر صنوف العلم والصناعة
وفي مقدمتها سائر معجزات الكهرباء المعجبة . فكلما أن المعلقة
(دائرة المعارف) جمعت في ٣٠ أو ٣٥ مجلداً زبدة المعارف
التي وصل إليها البشر حتى الآن فإن متحف لندن العلمي
حوى في الـ ١٥٠ قاعة نموذج الحضارة من جانبها العلمي
والصناعي . وإن زيارة يقوم بها الطلبة مع أساتذتهم لكل
قاعة من هذه القاعات مقرونة بالفحص والدراسة فيجوز للمعلم
الطالب وتقف به أمام الحقائق وجهاً لوجه بما يكفي عن
الدراسة في الكتب زمناً طويلاً

داء ولد طيب

أليس في مصر من رقيب ؟ ولا على الناس من حميد ؟
 لقد فشت بينهم أمور متفسد النشء عن قريب
 أنظر إلى الناس كيف تمشي فساؤهم مشية المريب
 يدون ساقاً وابن شمرأ ومن يكشف عن جيوب
 محاسن كن في حجاب فصرن مرعى لكل قريب
 قد غر رباً بها كلام منمق ليس بالمصيب
 تلقى به عصبه أثم تريد بالناس كل حوب
 الخامس في غفلة رقوداً أما لذا الداء من طيب ؟

ابن رواحة



obeykedi.com

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

obeykedi.com

الى مرشد من ضفتي

بقلم نابغة كتاب العرب الأستاذ السيد

مصطفى صافي الخرافقي

١٩٣٥

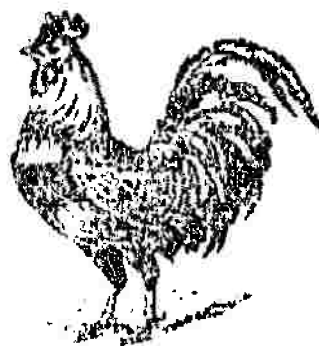
تأملت رسمك الجميل الذي وضعته لمنزلي ، و تقيست
الاتصال فيه بين قريحتك المبدعة وبين شكل الطبيعة
وروحها ، فأشهد لكان الرسم بما فيه من القوة بمحاول أن
يحيا في نظار من يتأمله

إنك بهذا الذوق السليم الحلي لتعطينا السرور في شكل
من الفن حتى لو ملك المالك رقعة من الارض كالبقعة من
الظلمة لو وضعت لها من هندستك غرة فجر يضيء عليها
وأراك بهذه الدقة وهذا العلم كأما ترغم الطبيعة أن تقدم
لك حسابا عن كل مكان تتناوله منها وأحببها لو شي عشت

بهاء كما تصنع نمارها وأزهارها لجاءت به في موضعه على الرسم
الذي تخيله أنت لموضعه ، كأنك أعطيت بالعلم سر اظهار
الجمال في أشكاله ، كما أعطيت هي بالقدرة سر تكوين
الأشكال في جمالها

ما أبدع ما تمزج أيها الساحر بين القريحة والمادة ،
وما أدق ما تصل بين الجمال والمنفعة ، وما أكل ما تحقق
بين الخيلة والواقع . ان هذه الخطوط التي رسمتها لتكون
ميلاد بيت جميل هي نفسها ميلاد فن بليغ يقيم لك بناءاً
نغمأ من إعجاب محبك

مصطفى صادق الرافعي



الوفاء بالمعروف

وقع المعتمد بن عباد ملك إشبيلية في قبضة الأندلسيين
يوسف بن تاشفين ونقله إلى أغوات قرب مرا كوش ممتعة
٤٨٤ واعتقله هناك إلى أن توفي سنة ٤٨٨ ، ومن التسراء
الذين كانوا يقدون عليه فيكرم وفادتهم أبو بجر بن سعيد
الصمد . زار أبو بجر قبر ابن عباد بعد دفنه ووقع على قبره
يلثمه ثم أشد قصيدة ممتعة يقول في أولها :

ملك الملوك أسام فأنادي

أم قد عدت لك عن السباع عوادي

لما خلت منك القصور فلم تكن

فيها كما قد كنت في الأعياد

قبليت من هذا الثرى لك خاضعاً

وتخذت قبرك موضع الأشرار

ولما بهر به الناس انحشروا إليه ، وكان يوم عيد

فبكروا ببيكاته ثم انصرفوا وقد نزفوا ماء عيونهم

ذوالیہد مقید

ذو ليل مقيد

- من الحوماني الى مؤلف الحديقة -

وقد بلغه خبر اعتقاله في قضية صحفية

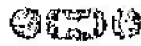
بمضي المهنة وهو مُؤمَّد أضعاف ما بمضي مجرد
والليت لو لم يقصر عهد ود البرائن لم يُصنِّد (١)
لا تأس أن أُغمدت فال إغمد للمضب المهنة
ان قيدوك فكم بكت (خَنَان) ذائب مقيد (٢)
لم يدخلوك السجن لو لم تستحل كراماً وسودد

ما ذا على الآساد أت تمضي وما تركت مخلد
وُحشها نهش القيود وذكرها نغم مُردد
وُثْرِها ظلم السجود س ومجدها أبداً مجدد
تقييد في أعماقها ظلماً وتأنف أن تعبد (٣)

(١) بخري : يفتك « ومنه الاسد الضاري (٢) خفان ما سد

(٣) تستعبد

توتن للقيد الأرت كائنما هو لحن (معبدة)



السجن يعلم أنه مذشيد للأحرار مربد (١)
زعموا سفاهاً أنه لو لا الجرائر لم يُشيد



قالوا - فلم أعجب - : محب الدين في مصر مفضد
حكماء أن أرغى - وقد هتف الحفاظ به - وأزبد
سنتين يوماً عن جها في يوجب الحكم المؤبد
إلى العجيب جهاده أعداء وهو بهم مهدد
عشرين عاماً لا يبا لي أنه فيها مشرد



أعجب ، لا تحزن فميد ش الحر في الدنيا منكبد
نعم المبيت - وأنت حر - في فراش لم يوطد
سيان أنت محرر الفتح المبين « أو (المؤبد)
فكلاهما عيب الفخا ر به و (بالزهرا) مقلد
محرف لعمر ك انهما (الثلاثي) لا كيسوع يعبد

إني رأيت المرء - لم يظفر بأحداها - محمد
من شاء فليصعد الى أفق اتخذت عليه مقعد

المورعاني

الشرق العربي

الشيخ محمد عبيد

(ر في عين شمس)

ذهب الشاعر العظيم الأستاذ الشيخ عبد الحسين
الكاظمي الى عين شمس في حياة الأستاذ الامام الشيخ
محمد عبيد لينزوره - وكان منزل الأستاذ الامام فيها - فلم
يجده ، فترك له بطاقة كتب فيها :

قيل بدر الهدى إذا غابت الشم

س علينا يعود في عين شمس -

فترحلت عن حاك وخلف

ت - لتلقاك فيه - مهجة نفسي

آمن عصر العقل الى عصر القلب ؟

أم من عصر العقل الى عصر المعدة ... ؟

مشكلة الفقر والغنى بين العلم والقانون والايمان

أم من عصر العقل إلى عصر القلب؟

أم من عصر العقل إلى عصر الممثلة ... ؟

مشكلة الفقر والغنى بين العلم والقانون والامانة

بعضهم انشأ في عصر العلم وفي دهر القانون ويريدون
أن يسلبوا الناس ايمانهم . كأن الامانة هو مشكلة الانسانية
مع أنه لا حل لمشكلاتها الا به . ان مسألة الغنى والفقر وما كان
من بابهما لا يحلها العلم ولا القانون اذ هي من مواد القضاء
والقدر في انشاء الآلام والاحزان وأضدادها التي تقابلها .
وما دام فوق الانسانية من السماء قوة لا تسد ، وتحت الانسانية
من القبر قوة لا تسد ، فلا نظام الا على تصرف النفس
أمراً ونهيّاً وتأويل الحياة معنى وغاية ، فان لم يكن الشأن في
ذلك مقررّاً في الغريزة على جهة الامانة فلن يكن العلم والقانون
على ظاهر النفس الا ثورة بما في باطنهما ، ولن يبرح الناس
على ذلك بعضهم من بعض كالمهرب منه وهو مضطر اليه ، أو
كالمضطر اليه وهو هارب منه ، وكلٌّ من كل في معنى من
معاني النفس لا انسانية فيه

ما زاد العلماء على أن خلقوا في ساعدي الحياة هذه المعضلة البخارية وذلك العصب الكهرائي ، فمن لم يستطع أن يتوقع ضربة الحياة المدنية بعدة من قوة ، وعتاد من المال طاحت به فدكته ذلك الخسف ، ووضعته من الناس موضع الحبة من الرحي الدائرة فما بينه وبين أن ينهار موضع يستمسك عليه ، وإنما هذا الموضع هو إيمان المؤمن إذ يمطف على الضعفاء أو يسعد أو يبر بما كتب عليه أن يرق لهم من ذات نفسه ويتعنى ويتوهم

ومتى كان العلم والدين يقومان جميعاً على تنظيم الطبيعة في مادتها وإنسانيتها لم تهر الانسانية الا على ناموس بقاء الأصلح في الجهتين . فاذا تخلى بها العلم وحده فلن تجري أبداً الا على ناموس بقاء الأصلح في ظاهرها لا في باطنها

لن يفلح الانسان للحياة الطبيعية - ما دام بهذا التركيب الذي لن يتغير - الا اذا وازن بين بيئته التي هو يوجهها وبين طباعه التي هي توجهه ، فقيده أشياء في

قيودها ، وأطلق أشياء من قيودها ، وجمع في متبوعاً نفسه
 حياً بحرية ودينياً بعلم . بيد أن طغيان العلم في هذه المدنية قد
 مود على طباع الانسان وشمائله^(١) في كل موضع من الحياة
 لا تكافئه فيه قوة الدين فاذا هو يزين الشهوات ، واذا
 الشهوات تطوع المغامرة ، واذا المغامرة تجلب المنازعة ، واذا
 المنازعة تدفع الى الحرص ، واذا الحرص يتصرف بالحيلة
 واذا الحيلة تهلك التقوى ، وكان في تقوى الانسان ايمانه ،
 وكان في ايمانه رحمة ، وكان في رحمة الاثير الانساني الذي
 تعيش فيه الروح . وعلى ذلك يقع في الانسان من النقص
 يتقهار ما يزيد له العلم ، فاذا هو منحدر الى السقوط مقبل
 على الحق راجع الى الحيوانية بأكثر مما يحتمل تركيبه منها
 أو لا يرى الناس أن تفوق أمة على أمة لم يعد في هذه
 المدنية الا معنى من معنى القدرة على أكلها

(١) أي من عليها واستمر ، وبلغ بها الغاية التي تخرجها من جملة ما عليه

ومضى العلم على شأنه ذاك حتى جعل الانسان آلة من
آلاته التي غمر بها الدنيا ، فأصبح من لا إيمان له يتمسك
حسب نفسه (١) ، لا يدري أين يؤم منها وأين يقف ، فلا يقفل
بقوة انسان ، ولا بضراوة وحش ، ولكن بقوة آلة من
الآلات الكبرى ودقتها وصرعتها واتقانها . . . حتى
لا رذيلة من رذائل هذه المدنية الا هي مفعنة في تركيب على
نسق الامور المخترعة ، وكأن الآلات العمياء ما زادت
انسانها شيئاً الا أن قالت له : كن أعمى . . . وكأن
المدنية الملهمة ما عدت أن جعلت الوحشية تعمل أعمالها
الفظيعة بتألق وتمعن

نسي الناس الايمان ، أو انسلخوا منه ، فاذا أيديهم
تخرج بأسباب الفضائل تحكمها ولا تضبطها (٢) وما كان الايمان

(١) يتخبط فيها على غير مدى

(٢) ما جت اليد بالشئ اذا اضطربت به كأن أيديهم لا تضبط أسباب الفضائل

من ضعفها عنها

الصحيح الا التقوى^(١) ، ولا كانت هذه التقوى الا عملا من
أعمال الارادة غايته ايجاد الفرائض العليا في الانسان
بالاسلوب الذي لا تخلق الفريضة العملية في النفس الا به
وعلى النحو الذي لا تصلح في الحياة الا عليه

أظهر آثار الايمان بتحديد الغايات الانسانية وتبسيطها
والملاءمة بينها ، فان اطلاق الغاية لكل انسان على شأنه
وسبيله كيف درت معيشته ، وكيف دارت اهوائه^(٢) يجعل
طرق الناس متداخلة متعادية فيقطع بعضها على بعض ،
ويقوم سبيل في وجه سبيل فلا تحل عقدة الا من حيث
تقرض أختها ، ولا يتخلص خيط من خيوط اللذات الملتهمة

(١) الاسلام كله في كلمة التقوى كما بناء مفصلا في كتابنا (اعجاز القرآن)
فانظره . وكلمة التقوى من معجزات هذا الدين . ولقد قال (مكسلي) - قسيم
دارون الشهير - : « ان الدين هو اجلال المثل الاعلى من الاخلاق وحب
العمل على تحقيقه في الحياة » . وكل هذا من قول اساذ القرن التاسع عشر ،
وكل ما سبقه به الفلاسفة والحكماء وكل باجاء وما سيجي . هو من معاني (التقوى)
في الاسلام لانضيق الكلمة عن شيء منه

(٢) كناية عما تنفق به أسباب العيش وتجنم وتزكو

المتشابكة الا قاطعاً متقطعاً معاً ، وأنت اذا بحثت عن الوحدة
التي تحاول ضم الانسانية المتناثرة وردّها الى مرجع واحد
لم تجدها في غير ايمان المؤمنين ، فهو أبداً يقابل في كل
نفس ما تطفئ به الحياة على أهلها ، ولا عمل له الا أن يحسف
الزيادات الضارة بالانسان من بيئته وبالبيئة من اناسها ،
وهو بهذا حائل في كل مجتمع بين أن تنقلب أسباب السوء
للعقل فتعود من أسباب الدناءة والخسة

وانما محل الايمان من أهله فوق محل الحكومة ممن
تحكمهم فهو الأمر والنهي بلغة الدم والعصب ، وهذه الغايات
التي تتألف من أجلها الحكومات - كما من الناس ونظامهم
وسعادتهم - هي أنفسها محكومة بمسائل تأتي من ورائها في
طبائع الناس وعاداتهم ومعايشهم ومصالحهم ، فان لم تكن
في النفوس من الدين أصول تأمر وتحكم ، وفي الطبائع من
اليقين أصول تستجيب وتخضع ، رجعت الحكومة في الناس

أداة مساحلة لا تفني كبير غناه في الخير والشر . اذ يحتاج
 لظهور أبدأ الى قوتها الحمية ، ويحتال الشر أبدأ على قوتها
 تستنفذه ، ومتى لم يكن الخير الا بالقوة فاحتياجه اليها شر ،
 ومتى لم يكف الشر عن القوة فاحتياله عليها شر مثله ،
 فإذا قضععت من الأديان هذه الدعائم الراسية وفرط من
 الانسانية هذا الفارط الذي ليس في الارض كفاء منه ، لم
 نجد حسنة في حكومة من الحكومات الا معها من طبيعتها
 سيئة ، ولم نجد سيئة الا هي سيئة ان ، فلن تكون الحياة حينئذ
 الا تمقيداً أشد لتحقيق من طغيان القادرين عليها بالمال
 والغنى ، ومن صفات العاجزين عنها بالفقر والحاجة

والغنى القادر على شمع الحياة ولذاتها هو دائماً في فلسفة
 العاجز قادر بلا قدرة ، كما أن الفقير الضعيف هو دائماً
 حظه نفسه عاجز بلا عجز ، ولا أدل على ذلك من تعبيرهم
 عن معناه بالكلمة التي تشبه أن تكون هي أيضاً معنى بلا

معنى . . . وهي الحظ ، فلا بد للناس من الحدود التي
تجني بين كل ضدين من أحوال الانسانية جداراً يعطف
نفساً على نفس بالرحمة ويرد قوة عن قوة بالصبر ، ويكف
عادية عن عادية بالتقوى ، ويحقق عوامل التوازن بين
أسباب الاضطراب في الجماعات المتصادمة ليتم كل مضطرب
في حين ان لم يمسكه فيثبت فيه لم يفلقه فيعدو على سواه

فاذا عملت المدنية على عدم هذه الحدود ، وتركت
قوة الايجاب في طبيعة الحياة بغير قوة قلبية سلبية من الايمان
في طبيعة النفس كشفت للانسان اعيوبه ببلاغة من تعبير
شهوراته فزادتها رسوخاً فيه كما تقول للص : انك لتسرق
وستصبح غنياً تمر يدك في الذهب تنفق وتستمتع على
ما تشتهي فما يراك قلت له لاتكن لصاً وتعفف ،
بل قلت له كن غنياً واستمتع ، ويومئذ يفبر البؤس
ويقشعر الفقر كما فرى لعمري في الأمم التي فشا الاحاد

فيها ، فليس من بعد الا أن يتحول الفقر عن صورته
 البيضاء في سكب الدمع الى صورته الحمراء في سفات النسم ،
 وكان سؤالا فيعود اغتصابا ، وكان الاسفل فيرجع الاعلى ،
 وكان يفرضه الحق فاذا هو الحق نفسه . والله لكان المستكين
 في هذه المدنية هو الجزء اللئيم الذي طرده الحق من
 نفسه وتبرأ منه وأمات ما بينه وبينه فاذا هما اعترضا في
 مذهب من مذاهب الحياة نفر الفئ كائما يرى قبره يصاحبه
 منه وأطبق عليه البأس بمعاني النعمة واللعنة يقول له :
 ما أنا إلا لوأمك أنت

ان من الشجر شجرة تنبت في القفر تعتمر بماءها
 من بين رمل وحجر وتمتص غداها من لوأم الجرب ،
 فاذا حان أن يزهر عودها شوك فلا يكون في غنقه وفبره
 إلا شوك^(١) ، فاذا ازدرعوها في انخصب وخضلها الماء^(٢) ،
 وساعت لها الطبيعة ، ثم حان أن يزهر عودها ، ملته كرم

(١) الثبر التواء الذي هو العود (٢) بلها الماء

الأرض (١) فإذا في موضع كل شوكة زهرة كأنها كلمة الحمد ،
وكذلك مثل الفقير بين الملهد والمؤمن

نرى أخرج الانسان في هذه المدنية من عصر العقل
الى عصر القلب ؟ أم هو منحدر من عصر عقله الى عصر
مدينته . . . ؟

وكان على هذه الأرض أغنياء مؤمنون فيهم من كرم
الحسن شبه الفقر ، ومساكين مؤمنون لهم من كرم الصبر شبه
الغنى ، فهل تنقلب المدنية من الغنى المحض والفقر المحض الى
مادة تخلق اللحم الحى وأخرى لا تخلق له الا الظفر الحى . . . ؟
وكان اختراع الافسان في المادة الجامدة ، أفتراه يجيىء
يوم على الناس يكون أعظم اختراع فيه للانسان الأخير
أن يسيده الى الأرض انسانها الاول الكريم

مصطفى صادق الرافعي

القطاة

في العصور الاسلامية

قال أبو بكر بن العربي في سراج المريدين : حضرت يوماً لمس الامام أبي منصور الشيرازي - وعادتهم أنه لا يرقى المنبر حتى يجيب عن كل سؤال - يصعد المنبر ويأخذ القارئ بالقراءة ، وترى الرقاع بالأسئلة من كل جانب ووتتناولها الايدي حتى تصل اليه ، ويجعلها تحت ركبته . فاذا فرغ القارئ أخذها واحدة واحدة ويقول : هذا يسأل عن كذا ، وجوابه كذا . فيأتني بأحسن الجواب !



obeykhandi.com

1. _____

2. _____

3. _____

4. _____

5. _____

6. _____

7. _____

8. _____

9. _____

10. _____

11. _____

12. _____

13. _____

14. _____

15. _____

16. _____

17. _____

18. _____

19. _____

20. _____

21. _____

22. _____

23. _____

24. _____

25. _____

26. _____

27. _____

28. _____

29. _____

30. _____

31. _____

32. _____

33. _____

34. _____

35. _____

36. _____

37. _____

38. _____

39. _____

40. _____

41. _____

42. _____

43. _____

44. _____

45. _____

46. _____

47. _____

48. _____

49. _____

50. _____

51. _____

52. _____

53. _____

54. _____

55. _____

56. _____

57. _____

58. _____

59. _____

60. _____

61. _____

62. _____

63. _____

64. _____

65. _____

66. _____

67. _____

68. _____

69. _____

70. _____

71. _____

72. _____

73. _____

74. _____

75. _____

76. _____

77. _____

78. _____

79. _____

80. _____

81. _____

82. _____

83. _____

84. _____

85. _____

86. _____

87. _____

88. _____

89. _____

90. _____

91. _____

92. _____

93. _____

94. _____

95. _____

96. _____

97. _____

98. _____

99. _____

100. _____

مناجاة الطبيب

غنّ يا طير لي ولكَ سلم القلب أم ملك
 ضمتُ بين الشدايد
 ما فؤادي براشد
 من دموعي قصائد
 وشجوني قلائد
 نظرتني في الفراق
 ضجعتني في اللداف
 هل يعود الذي سلكَ غنّ يا طير لي ولكَ
 هاك يا طير أدمي
 قابك في خلوة معي
 واذكر اليوم أربعي
 أقلق الذكر أضلعي
 أين نومي ومضجعي
 أين لهوي ومرّتي

أُخِذَ الدَّهْرُ مَا تَرَكْتُ غَنِّ يَا طَيْرُ لِي وَلَكَ

نَزَلَ الْيَوْمَ مَا نَزَلَ

غَنِّ يَا طَيْرُ لَا تَسْلُ

إِنْ يَكُنْ خُطْبُنَا جَلالُ

قَالَتْ يَحْمِلُ الْجَلالُ

أَنْ لِي فِي غَدٍ أَمَلُ

أُتْرَى أُدْرِكُ الْأَمَلُ

خُذْ فُؤَادِي وَمَا مَلَكَ غَنِّ يَا طَيْرُ لِي وَلَكَ

حَقِيقٌ جَبَرٌ

﴿ مَلِكُ الْقُلُوبِ ﴾

قَدِمَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الرِّقَّةَ فَأَجْفَلَ النَّاسَ خَلْفَ عِمَدِ اللَّهِ
ابْنِ الْمُبَارَكِ فَقَالَتْ أُمُّ وَلَدِ هَارُونَ كَانَتْ مُشْرِفَةً عَلَى ذَلِكَ
مِنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا لَهَا : عَالَمُ أَهْلِ خِرَاسَانَ قَدِمَ الرِّقَّةَ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْمُبَارَكِ . فَقَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ الْمَلِكُ ! لَا مَلِكَ هَارُونَ الَّذِي
لَا يَجْعَمُ النَّاسُ إِلَّا بِشَرِّطٍ وَأَعْوَانٍ

﴿ حلم أعظم ملك في الدنيا ﴾

قال رجل لهارون الرشيد أمير المؤمنين وهو في الطواف :
— أريد أن أكلك بكلام فيه خشونة ، فاحتمله
فأجابه أمير المؤمنين :

— لا ، ولا كرامة . فقد بعث الله من هو خير منك إلى
من هو شر مني فقال : « فقولاً له قولاً ليئلاً »

﴿ المستبد الذي لا عقل له ﴾

قال مستر لويد جورج في مقالة كتبها بعد عقد معاهدة
لوزان بعنوان « فشل الحضارة » ، وكانت جريدة السياسة
اليومية قد تلخصتها في عهد ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٤١ ()
« ان أعظم شر تنكب به أمة أن تختار لحكمها رجلاً عتيباً خالياً
من العقل السليم »

oboi-kandi.com

طاعة مصيبة

عرفتُ فلانةَ عليمًا لم تكن تدع منها العلة بعد أن
أبدلت لونها ، وأحالت كونها ، وقد خرجت إلى الناس
في ثوب كانه - لكثرة ما تمزق منه - عرض ظنين ، لا بل
كانه كفن ألح عليه البلى ، وقد لف منها على شبه دين
وكان الجوع قد شد عليها حتى دارت في رأسها عيناها
فبسطت يدها فالتبضت عنها الايدي ، خلا يداً تحسن أن
تذهب لا أن تهب ، وهي يد الموت

فشت فتعامل لا تدري أين تذهب ، وكاد الجوع
يلسغ ما بقي منها فتساقطت من الضعف والاعياء . ثم
جهلت تنفض نفوس الحجة على لسان الالكن ، وقد
نفضتها العلة كما ينفض الثوب

وقد نظرتُ فاذا شاب آثق غرة من الدينار ،

وعليه مما يلبس لونا الجنة والنار . فرئت إليه بعينين
 موج فيهما الدمع شعراً ، ويستحيل فيهما الشمر دمعاً ،
 لعله يرفدها . فزوى وجهه عنها ، وذهب بنفسه ما يلك
 عطفه من الكبر والخيلاء . فشت من ورائه صامته ، وقد
 عقد الضعف لسانها وحل عقد صبرها ، فجعل ذلك
 الضعيف بقوة يحمث رجليه ، وطققت تلك القوية بصمها
 تلاحقه ، حتى ملأت عليه الطريق ، وكانت وجهه
 كيفما نظر

فضاق بها فدفعها فارتدت ، ونبتت من عينيها
 قطرتان هما كل ما يملكه الضعيف ، وحدار الدهول برقعها
 عنها فاذا تحته وجه كالدينار الزائف في صفرة ، على
 قوام لو حط عليه طائر لدمه بجملته

ولم تكدم المسكينة تنهض من عثرتها حتى دعا الفقير
 شرطياً فلباه مفتول الساعدين ، حاسراً عن الزندين ،

وأقبل يشق الزحام الى الفتاة وحمل عليها كما يحمل الدهر
على الحر ومشى يسوقها ، ويده عليها أثقل من المن على
السكرام ، وذهب الفتي ناعلاً بنشوة الظفر ، وذهبت
الفتاة الى دار الشرطة ، وكأءسا كان يذهب بها الى
قبرها . على أنها لم تجزع إذ كانت حياتها مراناً على
الموت !

ثم دار الفلك دورته ، فرأيت تلك التي كانت معذبة
بحياتها وقد صقلتها النعمة وبدأ عليها عذر الغنى من ذلة
الفقر ، وكانت تزاوّل المريص في مستشفى

فبينما هي فيه يوماً إذ دخله عليل يشكو البطنة ،
وقد مضرت فيه العلة فأثقلت ، وتمكنت منه فأعضلت .
فتبينته فإذا هو صاحبها منذ عام ، وكان هذا الفتي
نهماً لا يرفع يديه عن الخوان أو يرفع الخوان من
بين يديه

أما الفتاة فنسيت مرقفه حياها وقامت بواجبها حياها ،
 وفيها هو يلفظ آخر أنفاسه نظر فاذا صاحبة تقو جمع له في
 صمت ، وتتفجع عليه في سكون ولعله أراد أن يستغفرها
 ولكن الموت أعجله فكانت بطنته هذه عقوبة مسغبتها تلك
 محمد صادق عنبر

الرجال

الرجال ثلاثة : رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل
 كالدواء لا يحتاج إليه الا حيناً بعد حين ، ورجل كالغذاء
 لا يحتاج إليه أبداً

« الحسن البصري »

موطني

نازح أقعده وجد مقيم في الحشا بين خود واتقاد
كلما افتر له البدر الوسيم عضه الحزن بأنياب حداد

يذكرُ الربيعَ القديمُ

فينسادي

أينَ جناتُ النعيمِ

يا بلادي

خُصّها المبدعُ بالحسن البديع زاهياً بين الروابي والبطلح
ملقياً من نسج أبكار الربيع فوق أكتاف الربى أبهى وشاح

حبذا راعي القطيع

في المراح

مفشداً لحنَ الهزيع

للصباح

الياس فرحات

[illegible]

الحالة الحاضرة

كنت في الامس اقلب في مجموعة (المؤيد) أيام كنت اشتغل في تحريره فاطلمت لى فيه على مقالة افتتاحية نشرت يوم ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ ، رايت أن أنشرها هنا للذكرى . وهى :

أَلْهِي بِنِي جُشَمَ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ
يُفَاخِرُونَ بِهَا مَنْ كَانَ أَوْلَهُمْ يَا لِرَجَالٍ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْئُومٍ
أَنْ أُنْقَدِمَ إِذَا مَا ضَاعَ آخِرُهُ كَسَاعِدٍ فَلَهُ الْيَّامُ مَحْطُومٍ

شاعر عربي

دار الزمانُ دورته ، فبلغ بنا الى حيث لا حولَ لنا غيرَ
العرائمِ المكنونات ، ولا قوةَ الا ما نُعَدُّه بعد الآن للعاديات
غفلنا عن تهذيب نفوسنا ، وتقويم قناتنا أحقاباً طوالا سبق
فيها الذين كانوا قهراً ، وقصّر الذين كانوا سبقوا ، وقعد القائم
وقام القاعد . ثم انتبهنا على فداء الأوصاب والعاديات ، والله يعلم اذا
كان في الوقت متسع لمقاومتها ، أو اذا كان انتباهنا سوف يكون

أثره التألم والتوجع لا قدر الله

انتبهنا من غفلتنا فاذا النظام مفقود من منازلنا ومجتمعاتنا
ومدنا وأقطارنا ، والتعليم يدور على محور مشوش لا ينفع صاحبه
بشيء في معترك الحياة العملية ، والأيدي صفر من وسائل
المنزلة والقوة ، والدين مظاهر لا تؤدي الى غاياته الحقيقية

على أن كل ما في حالتنا الحاضرة من تشوش واضطراب ليس
مما يدعونا الى اليأس ، ما دامت آثار الحياة ثابتة فينا بفضل الله
وحوله ، والمفكرون من أبناء هذه الأمة على اختلاف أقطارها قد
تماثلت آراؤهم وتشابهت كلماتهم في الدلالة على المخرج من هذه
الازمة القومية والضائقة المالية . وأحداث الزمان قد كشفت لهم
عن مظان الثقة ومواضع الارتياح ، فتبين الخيط الأبيض من
الخيط الأسود ، ووضعت المحجة فلم يبق الا سلوكها

أجل ، انه لا داعي لليأس ، « والضربة » مما بلغت شدتها
فاتها - اذا لم تكن ميته - لا بد أن تكون بعد حين أدعي

الى استئناف العمل بهمة ماضية وعزم متين » كما قال أحمد
شعراء الانكايذ . وان من المستبعد على رجال أيام الشدايد أن
يستبدلوا اليقين بالشك ، والمزينة بالوهن ، والجذل بالوجل ، وهم
إنما خلقوا لتظهر مواهبهم في مثل هذه الظروف

يُؤْتَرُ عن أمير المؤمنين عبد الله المأمون عليه رحمة الله أنه
كان يقول : « الليل والنهار يعملان فيك » فاعمل فيهما » وتلك
كلمة ذهبية يخلق بالدين يُجَلُّون اسم حكيم العرب وأميرها وابن
عم نبيها أن يتخذوها سنة متبعة في كل زمان ، خصوصاً في زماننا
الذي تحتم فيه علينا حاجة البقاء أن نستخدم كل دقائقه في إكمال
فواقصنا . وإذا كانت الرخص لا تمنح لآبناء الزمان الآمن إلا
بقدر ، فالولى بالدين نزلت بهم الاوصاب أن لا يشقوا من
طبائهم إلا بالعزائم

للام اللاتينية طريقة في الاصلاح طالما أوردتهن موارد
الملكة وأذاقتهن وبالا وألحقت بهن خساراً ، وهي أنهم يرسمون

لعملهم خطة يدعوتها بهاطفة من عواطف الرأي العام ثم يسرون
علمهم لا يلوون على شيء ، فيماندون مهيب الاقدار ، ويقفون في
ظلمة القوى المجتمعة ، ويباحون بحجراتهم وشجاعتهم إذا أدمى
رؤسهم نطح الجبال . وتلك حالة ضارة بطالب الإصلاح والمطلوب
منه ، وتشغل الأمة بالصعب عن السهل ، وبالتعذر عن الممكن ،
وتجهل البلاد مسرحاً للتشويش والشغب ويرتفع فيها صوت الجاهل
بينما يكون العالم ملجأ . وظاهر أن هذه الطريقة ليست من السياسة
في شيء ، لأن السياسة - التي جرت عليها العرب في أيام سندها
وبجري عليها الانكليز منذ استفحل استعمارهم في أرجاء الارض -
شيء أن تعالج المصالح من بين الحوادث بالرفق واللين فتمجمل
بالسهل منها وتؤجل المسير الى أن تحين فرصته

ذلك لا أرى عذراً للقائظ من امكان النهوض ، ولا للذي
يستصعب الصعب فيعمل من أجله الأمر اليسير . مع أن مجال
العمل واسع جداً للعاملين ، بل كل شأن من شؤوننا يحتاج الى

العمل فيه ، ورحم الله امرءاً ترك ما يريبه الى ما لا يريبه ، وما
يعجزه الى ما يسهل عليه

المدارك بحمد الله نامية والقوى كامنة متوفرة ، وليس الا ان
تنار الاولى بنور العلم النافع في الحياة العملية ، وتدرج الاخرى في
مدارج النظام ، حتى تكون محصلات سيرها متوازنة لامتناع
ومتوالية غير متعارضة

وان دلائل الحالة الحاضرة تدلنا على أن القوم هموا للأمر
الأول مقبلين عليه بمقولهم وقلوبهم وأموالهم حتى في حرائقي
الجزيرة العربية ، بل هم افتسوا في التوصل اليه الى أقصر الطرق
ثقة وأثبتها مواقع أقدام وأكثرها دواعي الطمعان ووسائل فلاح
ونجاح لانطباقها على حاجتنا القومية وملاءمتها لحاجة هذا العصر
أما عن الأمر الثاني فان رجال النهضة و نوابغ الامة بالرغم
من توارد خواطرهم في المعنى الصائب من معاني الإصلاح مع
ما هنالك من تباعد بين البلاد فانهم أحوج ما يكونون الى دمار

ينظمهم وصلة من التعارف والتواد تجمع بين آرائهم ليكون لهم
من الاجتماع قوة ومن الشورى هداية . ولا ريب أن بارق الحقيقة
ينبعث عن احتكاك الآراء ، فضلا عن اختصار الوقت في استفادة
البعض من تجارب الآخرين ، وهذا معنى الحديث النبوي :
« المؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »

على هذا الطريق سبق للام بلوغها من الرشد ، وما كان
لزمان أثر في نمو الكائنات واندثارها إلا بالأعمال الاجتماعية
والميكانيكية والكيمائية التي تعمل في ثنايا الزمان

كل أمة ترغب في البقاء ، بل هي ترمي بنفسها الى الموت من
أجل البقاء ، وليس في هذا ما يعيبه أحد عليها . وإن حالتنا
الحاضرة حرجة جداً وعواقب الاهمال والغفلة فيها يقصها التاريخ
على كل طالب . أما وسائل الاصلاح الذي به الحياة والبقاء فأهمها
الاهتمام لطريقة الارتقاء القومي الذي يجمع بين القوى المادية
والمقومات المالية واللائمة الخلقية ، ثم توحيد اتجاهات السير لئلا

ينذهب منها كسها بمستقيمها وبذل الجهد ملء الزمان عملا فيما هو
أقرب منا وأسهل علينا ، حتى يكون الحصول على هذا وسيلة فيما
يهدد بالحصول على ما هو أبعد منه

وحسبنا ما تقر بنا حتى الآن من منبسط الاخطار باضاعتنا
الوقت في اللهو والشغب ، ومحاولة الوصول الى الامر البعيد الذي
على تقربة منا ما هو أكثر منه أهمية ونحن أشد حاجة اليه . وحبذا لو
تذهب متبع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في قوله :
« أنهم أرعدوا وأبرقوا ، ومع هذين الامرين الفشل . ولسنا
نرعد حتى نوقع ، ولا نسيل حتى نمطر »

وقفنا الله الى ما فيه السمادة في الدارين

القاهرة : ٢٧ ربيع الثاني ، ١٣٣٠

م. ط. ط. ط.

oboeikandi.com

الأرض

obaidi.kandi.com

oboeikandi.com

كلمات في الحكمة

* الأرض مسرح تمثل عليه مأساة متعددة الاسماء (قولتير)

* التغمّة كالجوع ، ولذلك فلا اعتدال سمادة لا يستهان بها

(شكسبير)

* الرجل الفائق يحب البطء في أقواله والنشاط في أعماله

(كنفوشيوس)

* الادب يذهب عن العاقل السكر ويزيد الأحمق سكرا ،

كالنهار يزد البصير بهرا ويزيد الخفاش سوء بهر

(ابن المقفع)

* إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ

(ارسطو)

الشهوة

* الزمان ينشئ و يلاشي ، ففناء كل قوم سبب لكون آخرين

(ارسطو)

اُفمن بالدين

أَوْ مِنْ بِالْمَدِينِ

عرفتُ فيمنُ عرفتُ من أَصْنَافِ النَّاسِ أَرْبَعَةً تَجْرِي
أُمُورُهُمْ فِي نَفْسِي عَلَى غَيْرِ مِجَارِيهَا فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَرَى مِنْ طَبِيعَتِهِمْ
مَوْضِعَ الْغَفْلَةِ فِيمَا يَرُونَهُ أَوْ يَحْسِبُونَهُ مَوْضِعَ السَّدَادِ :

(فَالأَوَّلُ) رَجُلٌ مَلْعُدٌ أَدِيبٌ مَعْنِيٌّ بِجَمِيعِ الْكُتُبِ يَتَعَلَّقُ
بِكُلِّ نَفِيسٍ مِنْهَا ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ تَأَمَّلَ الْأَدْيَانَ فَلَمْ يَجِدْ طَائِلًا فِي
شَيْءٍ مِنْهَا ، وَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ دِينٍ خَطَّةٌ عَلَى رِيْبَةٍ وَنَقْدًا عَلَى مَسْئَلَةٍ
وِثَانِيَّةٍ هَلَى أَوَّلَةٍ ^(١) ، وَأَنَّهُ تَبَدَّلَ الدِّينَ بِأَخْلَاقٍ فَا خَسِرَ شَيْئًا
وَرَبِحَ الْحَقِيقَةَ ، ثُمَّ يَتَحَنَّنُ بِمَدُّ عَلَى هَذَا الْخَذْوِ كَمَا يَفْعَلُ الْمَلْعُدُونَ
فِي صِفَةِ أَنْفُسِهِمْ ، وَهُمْ دَائِمًا لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا بِمَلَأِ
الْيَدَيْنِ إِذْ مِنَ الْعَجِيبِ أَنْ لَا تَقَعَ لَهُمُ الْكَلِمَةُ الصَّحِيحَةُ الْمَفْرَدَةُ
هَذَا الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْأَدْيَانِ وَمِنْ نَهْيِهَا وَأَمْرِهَا إِلَى الْأَخْلَاقِ

(١) كناية عن التعدد وإوانه لا يكفي بواحدة

وَعُدَّتْهَا وَأَدْبَهَا ، قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ خُضْنَا فِي أَمْرِ الْكِتَابِ :
 أَنِّي لَا مُقْتُ السَّرِقَةَ وَالْفَضْبَ وَالْخُدَيْعَةَ وَلَا أُبِيحُ مِنْهَا شَيْئاً وَلَا
 أَمْرُهَا لِأَحَدٍ ، غَيْرَ أَنِّي إِذَا وَجَدْتُ كِتَاباً نَفِيساً وَعَجَزْتُ عَنْهُ
 ثُمَّ أَمَكَنْتَنِي فَرَصَةً مِنَ الْفِتَنَاتِ لَمْ أَتَوَرَّعْ أَنَّ أَسْرِقَهُ وَلَوْ
 غَضَبْتُ ، وَلَوْ خَدَعْتُ

قال هذا فلم أفهم من كلمته شيئاً إلا أن لقب (الأوص) يكون
 من الشرف أحياناً بحيث يسمو كثيراً على الرجل الملاحد

(والثاني) رجل متفلسف انقلبت عقيدته الى زيف . فله
 رأيان في أمور الحياة : واحد ينزع فيه الى طبيعته فيستمتع بما
 وجد متاعاً في حرام أو حلال وفي معروف أو منكرو . والآخر
 يرجع به الى ضميره الانساني وما هو الأشبه بعلمه وعقله .
 وفلسفته فيألم ويتمهل إذ يرى أنه لا يزن من لذاته لا بمقادير
 الخير ولا بمقادير الشر ، وأنه يبيع لنفسه ويهرم على غيره ، قائماً
 للرأى والحق والعدل أن لا ينطابق في كل إنسان تاريخه الوحي

كما يفعل هو ليقوم النظام على أصوله وتمتدق الانسانية في أهلها
ولو فعل الناس ذلك فوسعتهم الفلسفة لما وسعتهم الطبيعة ، بل
هي تسرع حينئذ فتطالق لكل حيوان مع أكلته التي يقتدي بها
آكله الذي يقتدي به

لم أفهم من فلسفة الرجل أنه فيلسوف ، بل عرفت من علمه
أن الرجل من الناس قد يكون سافلاً حتى من الجهة المالية فيه
وقد يكون فاسداً حتى من بعض جهاته الصالحة

(والثالث) رجل يزعم عند نفسه أنه مصباح ويتولى أمور
الناس فيداورها ويلتمس لكل شيء ما ييسر منه إلى
إصلاح فهم حتى إذا وثق للناس به واستكانوا إليه وصاروا في
حل الغيرة وفي قياد الأمن ، صدعهم في أديانهم وأخلاقهم وركبهم
بمزاعمه وخرافاته وبث أوهامه في مذاهب أقدارهم وتصاريه
أمورهم وظن الدين كة يضع في موضعها كة غيرها وحسب اليوم
من أيامه في عمل الدهر كاليوم من أيام الله في خلق السموات

فهو يطارد الأُزمنة ويمحو العادات ويغير الطباع ويسنُّ لفروع
الشجرة سنة جذورها فلا يذهبُ الفرعُ طالما بل ينور نازلاً
ثم يزيد أن يقيم على طريق التاريخ مجازة أو قنطرة لمشي بالناس
فوق التاريخ فيقطع بهم ألف سنة في ألف يوم وكأنه زاد في
الطبيعة ناموس نهيه وأمره أنا لا أقول في هذا أنه
مُصلح بل أقول يا عجبا لسخرية الأقدار من القوة ، ألا يرتفع
الفسرُ في الجوِّ الا ليهبث أين تكون الجيفة

(والرابع) ذاك الذي جعلته الكتب عالماً وقسمت له
ماشاء ولكن الله تعالى لم يقسم له شيئاً من كرم الضريبة وشرف
العرق ولا ألقى معاني الذهب في سلسلة آبائه فهو رثة (١) لا يجيء
في معاني الناس بطباعه وأخلاقه الا كالثوب اتخلق من فتوق
ورقع ، ويغطي عليه العلم كما تغطي القشرة النخيرة على الثمرة المرة
فاذا كتب للناس ارتطم في طباعه ونزع الى مأخذه وتجادب

(١) أي من البقايا التي لاخير فيها

داخل نفسه وخارجها فيذهب يُنكر ويعترض ويسفه ما عليه
الناس من دين وخلق وينزو بهم في فوازيه ودواهيهِ ، ويرد
كل ما في الطبيعة من الجمال وكل ما في النفس من الحق الى تأويل
مادي بحت ، كأنَّ الزهرة الخارجة من الطين هي طين مثله
ويسقط عنده كلُّ ما عمل الشعاع والماء في الدَّرة الأُزلية التي
انبثقت منها النبتة فخرجت توحى عن السماء وحي النور واللون
أنا لا أفهم أن مثل هذا عالم ، ولكنه في الناس كبعض
النبات في النبات يُرزق من النمو قوة يفسد بها ما حوله ، فاذا هي
ظهرت فيه لم تنبه على قيمته بأكثر مما تنبه الناس الى وجوب
اقتلاعه واستئصاله



لا ثقة لي بمتخلق لا دين له ، فان اُتُلق يصله يحفظ نفسه
أكثر مما يصله بواجبات الناس . ولا بفيلسوف ملحد ، لأن
الفلسفة عجزه بالمادة أكثر مما عجزه بالإنسانية . ولا بمصلح

ينسأخ من الدين لأن اصلاحة صور من غروره . ولا بعالم جاحد
 لأن علمه كهندسة الشوكة كلها من أجل آخرها أولئك
 لا يدرون أنهم من هذا العالم في حدود أغراضهم الصغيرة الفانية
 اذ كان كل منهم يتناول الكون من حيث يحب هو لا من حيث
 يجب عليه ، ثم يفسر الاشياء في جزء منها لا في مجموعها ، ويعتبر
 الزمن عمراً كعمر الفرد وهو تاريخ لا يموت ، وينظر الى الغاية
 من الوجود كأنها داخلية في الحدمع أنها لو حدثت لبطلت أن
 تكون غاية

كل منهم صحيح في ذاته فاسد بموضعه من أغراضه أو من
 أغراضنا ، وما أشبههم بالأشجار في المقابر لا تجد لها في المقبرة
 ما تجد لها في الحديقة ، كأنها لما قامت في موضع الموت قامت حية
 واسكن ماتت روح الحديقة فيها

لا تسمو حياة الفرد الا اذا كان جزءاً من كل ، ولا يجتمع
 الكل الا اذا كان تاماً فيما هو كل به ، فالسبيل أن يدفع الفرد

أبدأ الى خارج حدوده الذاتية الصغيرة . وفكرة الكل هذه لا
يصورها ولا يستوفي معانيها الا الدين الصحيح إذ هو خروج
بالفرد من شهواته التي تفصله من غيره الى واجباته التي تصله
بغيره ، وانتزاع له من ذاتيته الى انسانيته ، ودفعه بالانسانية
نفسها الى الكل الذي هو أمي . فكأن الايمان في حقيقته
إن هو الا دُرْبَةٌ لهذا الانسان على الدخول في اللانهاية ، فهو من
أجل ذلك يقضي على الفرد أن يتسم ويعتمد في انسانيته لا في
شخصيته فيتخلق بالأخلاق التي تعم دون التي تخص . وهذه
صورة صغيرة من جمال المحدود في ذاته أعظم من ذاته ودفع ما
ينتهى في سبيل ما لا ينتهي .

فاذا عمل الفرد على أن يُقفل حدوده عليه ويستغلق بها
ويعتم من ورائها ، صار كالقلعة المحصنة لاتصلح الا حرباً لما
حولها ودفاعاً عما فيها فلن يضع هو أمره الا على هذا المعنى ، ومن
ثم فان يكون له من يصادمونه الا حكم واحد وهو تخريبه

وهدمه واقعهامه فاذا كانت الحياة غير باقية على فرد من الناس فمن الحق أن تكون هذه هي صورة الانسانية فيها ، واذا كان ذلك حقاً فالحق ولا جرم بعض المعاني التي يقوم الاتحاد عليها



ليس في الارض إنسان لا أجداد له فمن ثم ليس على الارض انسان في نفسه بل انسانية فقط ، انسانية متصلة مفرغة إفراغاً ليس للفرد بينها موضع لذاته بل موضعه لاتصاله بسائرهما كتزلة الخلية الواحدة بين الملايين من الخلايا المتألفة في جسم واحد قائم من جميعها صالح للوجود بصلاحها وفسادها معاً

أما إنها لمعجبة أن تلقى بسؤالين متناقضين لا يلتزمان ثم لا تجد عليهما الا جواباً واحداً لا يختلف ، سأل الحكمة : لِمَ صلح هذا ؟ فالجواب : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . وسألها : لِمَ فسد ذاك ؟ فالجواب كذلك : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . هي الحلقة المفرغة لما غاب طرفاها صار كل موضع فيها طرفاً وهلك

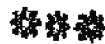
كلها ونزلت كلها

فليس الا النوع لا الفرد ، والكل لا الجزء ، والانسانية
لا الانسان . وانما يقع كل شيء في الحياة - بل في الوجود كله -
تدريجاً لتحقيق هذه الوحدة كيلا يفهم أحد منها ، فهي أبداً
ذاهبة بالجسم والعقل والمعرفة والعمر من جزء الى جزء : من الاصغر
الى الصغير ، الى الكبير الى الأكبر ، الى الاوسع الى الامسى .
لأن تلك هي علامتها في حركاتها وتسعّتها ، وهي طريقة برهانها
بالنهاية على أنها لانهائية

يبدأ أن خطأ الغريزة في الانسان يظهر في اعتبار الفرد نفسه
كلاً تاماً وشيئاً متميزاً فلا يريد لنفسه الا أمراً تاماً ووجوداً
يتميز فيه ، وبذلك يقتحم سواه ويستبيح وجوده فيقع النزاع
والعدوان ويضيق بمقدار مالا يستطيع أن يتّسع لان دفعه لكل
ما حوله مردوداً عليه بدفع مثله مما حوله ، فتتبدل صورة
الانسانية في شكل دخلة الغلط من كل جهاته . وههنا موضع الدين

الصحيح ، فما هو الا الناموس القائم من كل انسان على الواقع في ذاته والواقع في غيره ليتصل بين الواقعين المختلفين بنظام مختلف متحد يكون له في النفس ما يكون لنظام المد والجزر

وبهذا كان واجبا حتما أن تكون العقوبة جزءا من نعم الدين وأن يكون القيد شقا من حرية العقيدة ، والا بطلت في الايمان قوتنا الجذب والدفع معا ببطلان إحداهما ، لان مدأ بلا جزر هو أخش الفرق من ناحية ، وجزرا بلا مدأ هو أخش الفرق من الناحية الاخرى



تعجبي كلمة في الانجيل لا أعرف أحدا أحسن تأويلها وبلغ حقيقةها : قال : « يجب أن تولدوا ثانية » ووضعها في هذا المقال هو تفسيرها فان الفرد يولد من الفرد ولكنه لا يصلح على ذلك بل يجب أن يولد في صفاته وأخلاقه من المجموع الانساني لتقم الملازمة . ثم أنه من أبويه يخرج من الحيوانية بفرائزها ولن يفلح

بها إنساناً فيجب أن يولد مرة أخرى من جنسه الاجتماعي بفرائض
مكتسبة . ثم أنه يولد مهياً للإقرار بنفسه وحدثها فيجب أن يولد
الثانية مهياً لانكارها وحدثها

على هذه الأرض ، إما الإقرار بالنفس وإيثارها والاعتماد
بها ومع كل ذلك الحيوانية والشیطان ، وأما انكارها والإيثار
عليها والمهاونة بها ومع كل هذه الانسانية والله
لن قطاق الحياة الآتية إذا تبدلت فأنجنت لها أسلوباً غير
أسلوبها الآتي من تركيب المادة ، وإنما صراع الأرض كله حول
إقامة هذا الأسلوب الجديد أو هدمه أو ترميمه . أسلوب الاخلاق
والطباع الشديدة التي لا تطيقها الحيوانية فتسميها إنسانية ،
وتكبرها الانسانية فتسميها الايمان . بالأسلوب الأول تكونون
بالحياة في موضعها ، وبالثاني تسعون بالحياة عن موضعها » فيجب
أن تولدوا ثانية »



كل ما يراد به أن يسدَّ في الإنسانية مسدَّ الدين ويفني عنه
 قائما هو في رأي كطعام أهل الجحيم ، لا يُطعمون فيها كما يطعمون
 في (نزل) لشبع وسمن بل طعاماً كما جاء في القرآن الكريم
 « لا يُسمنُ ولا يفنى من جوع » أي لآحداث الجوع وكلِّيه
 واستمراره (١)

والطبيعة نفسها تنهي الإنسان للدين بأسلوب غريب هو
 هذا الحب الذي يُخلق فطرةً على أنواع مختلفة متعددة حتى لا يخلو

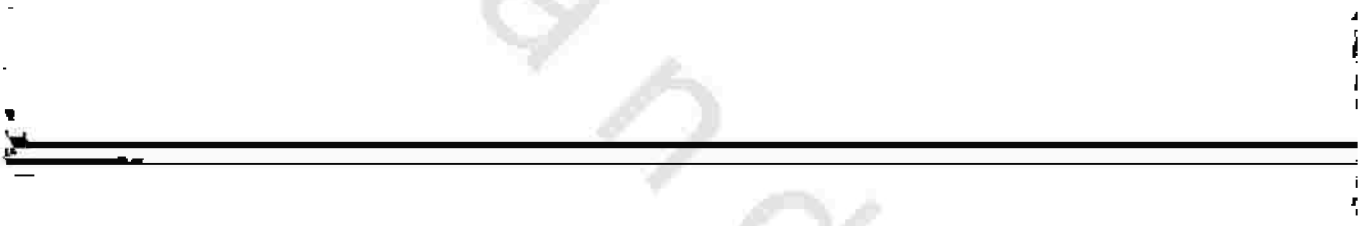
(١) انظر اعجاز هذا التركيب وكيف بدأ حين اراد وصف طعام أهل الجحيم وما هي
 يدار طعام بل دار عذاب فقال « لا يسمن » فينخدع الحس فيظن ان هذا الطعام ان
 لم يسمن فربما ذهب بالجوع وان لم يذهب به فربما اغنى منه ولو شيئاً . فقال « ولا يفنى
 من جوع » فيصدم الحس هذه الصدمة وينعكس عليه التأثير الذي توهمه . ثم يشتد هذا
 التأثير ويبلغ مبلغه حين يتأمل الحس البليغ هذا التركيب الدقيق فلا يخرج له الا ان
 طعام هؤلاء اذا كان لا يحدث نتيجة البتة مما هو من خصائص الاطعمة لا في سمن
 ولا شبع ولا القناء من جوع فما هو الا طعام منعكس لايجاد الجوع واستمراره .
 ونسميته على ذلك (طعاما) مع ان لهذه الكلمة في النفس عكس ذلك العمل يكون
 أشد على النفس في العذاب وفي التهم . فتأمل كيف يكون الاعجاز

منهُ أحد فلا مَعْدِلُ عَنْهُ ولا مَحْيَص . وإنما هو في مظاهره
 - أيها كان - دُرْبَةٌ للنفس الانسانية تصمد به درجات من
 الفضائل : كالاخلاص والایثار والاتصال الفكري والانبعاث
 الروحي والشوق الخيالي ، ونحوها مما هو في الحقيقة ايجاد للحياة
 النفسية في أعمالنا وفيض بالقوة الروحية على مظاهر المادة
 لاحداث الملازمة بين الأرواح والأشياء والترابط بين الجاذب
 والمنجذب . وكل ذلك تهیئة للدين وعمله في النفس ليكون قائماً
 على أساسه في الطبيعة ، فالحب دين على أسلوب خاص ضيق ولذلك
 يشتد فيه التمتع كما يقع في الدين من المؤمن به على وتيرة
 واحدة ، اذ لا يرضى القلب في هذا ولا هذا غير رأي واحد

فكيفما قلبنا الحياة رأينا في كل جهة منها وجهاً من وجوه
 الايمان وباعثاً من بواعثه وحكمة من فلسفته ، فالصالحون الذين
 يحاولون تجديد الأمم بصور ملوثة من الفرائز تطمس على الدين هم
 الذين يرجعون بهذه الأمم في عاقبة الأمر الى الحيوانية لأنه ليس
 في طبيعة النفس الا شيطان : هوى هي دائماً أعظم منه ، وايمان هو
 دائماً أعظم منها

مصطفى صادق الرافعي

oboi-kandi.com



نظرة اجتماعية

في الرعي

الجلودُ من ذوي الجدهُ معيارُ تقوى الافئدة
 لكن طلاء القول في الفـالب للشح لده
 إن جادت الاقوال فالافـال غير جيده
 علي الشريد التائه الفـظرة عن شرده
 والبائس المسكين ذا الفـيلة عن لده
 ضحية الشح هما وشهوات المـده
 الارض ملأى معدناً فضته وعبيده
 وربما كانت أدر ر من بخيل رصده



البُشفية التي كادت تكون السيده

وهي التي صارت أكل مالك مُهدده

وهي التي يمدُّها أهلُ القول مفسده

وهي التي دخانها أصبح ناراً موقده

نتيجة لازمة للام المستعبد

أبواب أغنيائها دون الفقير مؤصده

ان مدَّ يوماً يده اليهم حبوا يده

ماذا جنى حتى حوَّ ما هم أن يردَّه

وانصبوا أتعابه لـكل ربح مصيده

واحتكروا مجهوده حتى أبوا أن يحصده

فكيف لا تفتت في صدر الفقير الموجد

لو أخرجوا زكاتهم أبوا السيوف مفسده

ولطفوا ببردها آلامه المقده

في هذه الفضلة حل الازمة المقده

لكنها فطرسة جرَّت عابهم حسده

فليحملوا أوزارها دائماً مؤبده
 ولينعموا بيومهم شيئاً فما أقسى غده
 هذا الضعيف المستكين الظالم شدة عضده
 قد ملأهم رهبة جنوده المجنده
 لا عذر بعد اليوم ان أبرد منهم كبده
 حجتهم داحضة أقوالهم مفنده



الويل كل الويل للضعف أثر (المؤكده)
 مما قدحت زندها بالنصح فهي مصلده
 هناك صنف من ذو بها است أدري عدده
 أقواله مؤمنة أما الفعال ملحده
 ثوب التقى يلبسه على إهاب المردده
 ان وجد البر مضيئة بين قوم أخده
 قد يحرم السائل ما يقيم أوده
 وخرقة من زهر ير البرد تكسو جسده

وفي المواقير ترى آلافة مبدده
 ما ضره لو أسخط المسكين أن أرضى دده !
 مشاهير من كل انسانية مجردة
 أليست الحياة مهمـلاً أجلت مبدده ؟
 ما ذا هو الانسان من غير اكتساب محمده ،
 ومن هم الناس سوى المكارم المجدده ؟
 أولئك السادة أهل الهم المسوده

كم جاء في القرآن من أوامر مشدده
 بالبذل وهو وارد بصيغة مؤكده
 لا سيما في (رمضان) الشهر ميمون الجده
 الواعد المحسن في أيامه خير عده
 يضاعف الخير به طوبى لمن تزوده
 ان لم يكن مال فتم الدعوة المروده

الحض مثل البذل الاثـنان خطي مسدده
 إما رأيت معوزاً أو بأثنا كن سنده
 اصهر بنار نصحتك الا مواطن المنجمده
 ان الشيخ داخل في عهد عده
 أما الكريم فله دار السلام مهتمده
 محمد صادق عرنوس مصر

كلمات في السياسة والعدل

* استعمل ابن عامر عمرو بن أصفغ على الاهواز ، فلما عزله
 قال له : ماجئت به ؟ قال له : مامعي الا مائة درهم وأثواب . قال :
 كيف ذلك ؟ قال : أرسلتني الى بلد أهله رجلاً : رجل مسلم له مالى
 وعليه ما علي ورجل له ذمة الله ورسوله ، فوالله ما دريت أين
 أضرم يدي . فأعطاه عشرين ألفاً

* قال أبو حازم الأهرج : الملاك سوق فما نفق عنده

جلب اليه

ماذا أرى في التجديد والمجدىين؟

ماذا أرى في التجديد والمجدد؟

لقد كتبت كثيراً في هذا الباب ، وأمضيت في كل قضية حكمها ، ووضعت لكل صورة ألوانها ، وضربت وجهي القياس عند أهل هذا الجديد فيما يستقيم لهم ويلتوي عليهم ولكن فنون الكتابة في هذا المعاني كفنون الحرب ، وفيما أرى لا بد فيها من ابداع لتغيير ما لا يتغير في ذات نفسه . وعلى ما بلغت وسائل الموت في العلم والجهل فانها لم تستطع أن تميم احداً مرتين وان تجهل الموت من بعد الا ما هو من قبل . ومع ذلك فهي لا تزال تجدد وتبدع . . . فهل عند أصحابنا المجددين وسيلة لحياتنا مرتين ؟

إن هذه الحياة الواحدة على هذه الارض يجب أن تكون على سنتها في مثل ما كانت تصلح به من الضبط والاحكام والجلب لها والدفع عنها والمحافظة عليها بوسائلها الدقيقة الموزونة

المقدرة والسهولة في عملها الصعبة في تدبيرها . فملى نحو مما كانت الحياة في بطن الام يجب أن تعيش في بطن الكون بمحدود مرسومة وقواعد مهياة وحيز معروف ، والا بقيت حركات هذا الانسان في معناها كحركات الجنين يرتكض ليخرج عن قانونه ، فاما ألقى به عمله مسخاً مشوهاً ، وإما ألقى به ميتاً من جسد كان كل ما فيه قبل ذلك يعمل لحياته

الجسم كله يشرع للجنين ما دام فيه ، والاجتماع كله يشرع للفرد ما دام منه . فكيف يكون أمر من أمر اذا كان الجنين مجدداً . . . لا يعجبه وضع القلب ولا يرضيه عمل الدم ويرى المدة أكبر مما يحسن أن تكون او على غير قواعد الفن والجمال . . . وهو لا يريد أن يكون مقيداً لانه مجدد فهو طبيعة بذاتها يجب أن تتسلط على ما حولها وتصلح فيه وتجدد منه ، ثم يجد في جغرافية الجسم الذي يجنه قارتين جميلتين كاوربا وأمريكا يقال لهما الرئتان : فيأني الا أن يكون في

واحدة منهما لا فيها الهواه

أنظرُ الآن الى الطريق فأرى شرطياً يضرب في هسداً
الشارع مقبلاً ليدبر أو يدبراً ليقبل ، وقد ألبسته الحكومة ثياباً
يتميز بها وهي تتكلم لغة غير لغة الثياب فلا تنطق من زينة أو
ترف أو قصد أو فقر أو حر أو برد ، بل تقول : أيها الناس ،
ان ههنا الانسان الذي هو قانون دائماً ، والذي هو قوة أبداً ،
والذي هو سجن حيناً ، والذي هو مشنقة اذا اقتضى الحال

يا أصحابنا الماحدين والمجددين : أتخسبون هذا الشرطي
قائماً في هذا الشارع كجدران هذه المنازل ؟ كلا - انه واقف
أيضاً في الارادة الانسانية وفي الحس البشري وفي العاطفة
الحية فكيف لا تمحوه مع انه في ذاته ارغام بمعنى وإكراه
بمعنى غيره ، وقيد في حالة وبلاء في حالة أخرى

ليكنه إرغام ليقم به التيسير ، وإكراه لتنطلق به الرغبة .

وقيد لتتمجد به الحرية ، وكان هو نفسه بلاه من فاحية ليكون
هو نفسه عصمة من الفاحية المقابلة

كل دين صالح وكل فضيلة كريئة وكل خلق طيب إنما هو
على طريق المصالح الانسانية هذا الشرطي بعينه . فاما تخريب
العالم أيها المجددون ، وإما تخريب مذهبكم . . .

أنتم وبحكم تقولون : العلم والفن والشهوة والفريضة
والعاطفة والمرأة وحرية الفكر واستقلال الرأي ونبذ التقاليد
وكسر القيود الى آخره والى آخرها . . . فهذا كله حسن مقبول
سائع في الورق ان كان مقالة أو قصة وحين ينحصر في حدوده
التي تصلح له من ثياب الممثلين : أو من بعض النفوس التي
يمثل بها القدر فصوله الساخرة أو فصوله المجنونة أو فصوله
المبكية . ولكنكم حين تخرجون هذا كله للحياة على أنه من
قوتها الموجبة ترده الحياة عليكم بالقوة السالبة اذ لا تزال تخلق
خالقها وتعمل أعمالها بكم وبغيركم ، واذا كان في الانسانية هذا

القانون الذي يجعل كل فكر مريض أو سافل يهدم من صاحبه - يهدم في الكون بصاحبه . ففيها أيضاً القانون الآخر الذي يجعل كل فكر صحيح أو سام يبنى من أهله - يبنى في الكون بأهله . قل دمنه . . . (١) ونظرت الى سلكي الكهرباء وكان واحد

منهما فيلسوفاً مجدداً كفلاسفة مصر . . . فاذا هو يقول لصاحبه : ما أراك إلا رجعيّاً اذ كنت لا تتبعني أبداً ولا تتصل بي ولا تجرى في طريقي ، ولن تفلح الا أن تأخذ مأخذي وتترك مذهبك الى مذهبي . فقال له صاحبه : أيها الفيلسوف العظيم لو أتى اتبعتك لبعثنا معاً فما أذهب فيك ولا تذهب في ، وما علمتك تشتمني في رأيك إلا بما تمدحني به في رأيي

وهذا هو جوابنا اذا كنا رجعيين بدين أو فضيلة أو قومية أو بلاغة أو حياء أو عفة الى آخرها والى آخره . . .

(١) من نسختنا الخاصة لكتاب (كليلة ودمنة) . وقد نشرنا امثالا منها في كتابنا

(المركة بين القديم والجديد)

ونحن لا نرى هؤلاء القوم من فلان وفلان عند التحقيق إلا ضرورات من مذاهب الحياة وشهواتها وحماقاتهما تلبست ببعض العقول من تربية أو تقليد أو مرض أو غاية أو ضعف كما يتلبس أمثالها ببعض الطبائع فتزيغ بها . ولغة في الحياة العملية مترادفات أيضاً تكون للكلمتان والكلمات بمعنى واحد ، فالخرب والخرف والمجدد بمعنى . . . وكيت وكيت وكذا وكذا والتجديد بمعنى كل منهم يريد أن يضع في كل شيء قاعدة نفسه هو . فهذا موضع العلم والاصلاح عندهم ، أما موضع الجهل والغفلة منهم فأنتم تبينه اذا حققت واستنتجت القياس الذي وضعوه ، فانه اذا اختلفت القواعد لشيء واحد ذهبت به الفوضى ولم تبق له قاعدة وهذا هو السر في أن التجديد لا يكون شيئاً واقعاً إلا بالمحكمة والمشقة كما وقع في تركيا . لان المشقة لا تضع إلا قاعدة واحدة فهي في الحقيقة المجددة لمصطفى كمال ولا غير مصطفى كمال أنبحث عما يتسلط به أم ما يتسلط علينا ؟ وهل نريد أن

تكون غرائزنا أقوى منا أو نكون نحن أقوى منها؟ هذه هي
المسئلة لا مسئلة الجديد والقديم . وامري لقد قرأت كثيراً مما
كتب المجيدون فأشهد ما رأيتهم يحاولون الا خلق الصور
المكروهة أو المفلوطة في أشكال محبوبة أو صحيحة . وما في
ذلك الا إفساد الحقيقة أو إفساد الضمير أو إفساد التعبير . وهم
يكادون يقررون في أدب مذهبهم أن للعقري منهم وقاحة
مقدسة . . . فيهيئون الوقاحة بجعلها مع التقديس ويهيئون
التقديس بوصف الوقاحة به . وبهذا نجزم نحن أن لا أدب ولا
كرامة في هذا المذهب

ان الواقع في الطبيعة الانسانية لا يعجزنا لانه واقع ، فان
لم يكن هناك المثل الاهلي الذي يعظم بنا ونعظم به فسد الحس
وفسد الحياة . وكل الأديان الصحيحة والاخلاق الفاضلة ان
هي إلا وسائل هذا المثل الاعلى للسمو بالحياة في آمالها وغاياتها
عن الحياة نفسها في وقائعها ومعانيها

يقول بعضهم « الأدب المكشوف » وهي كلمة من جهله
المكشوف لا غير ، إذ لو علم هذا لم أن شرط الجمال في كل
كائن لا يقوم باظهار أشياء منه إلا مع اختفاء أشياء غيرها ، فهو
مجمع من كليهما لا من أحدهما . وهو جمال بما يظهره لاله
يخفي تحته ما لا يظهره . ولو جئت بأجل النساء وكشفت مزعة
من جلدة وجهها لمادت هي بعينها من أقبحهن . وكذلك القياس
في كل جمال لا بد من ترك أشياء كثيرة مستورة كما لا بد من
أخذ أشياء كثيرة على ظاهرها دون باطنها

لم أر الى الآن من آثار المجددين شيئاً ذا قيمة لا في علم
ولا في أدب . ما كان من هراء وتقليد زائف فهو من عندهم ،
وما كان جيداً فهو عندهم كالفائس في ملك اللص لها اعتباران :
ان كان أحدهما عند مقتنيها . . . فالآخر عند القاضي . كلا يا هذا
لن تسمى مالكاً بهذا الاسلوب ، انما هي كلمة تسخر بها من الناس
ومن نفسك ومن الحق ، كلمة جعلتك غلطاً في امم من الذهب

والوصرحت عن حقيقة جملتك ولا ريب في اسم من الحديث
ليس عندنا مجدد بمعنى التجديد على حقه وعلى مذهبه وعلى
مقداره ، وإنما هي فوضى أولئك بعض أشخاصها وتلك بعض
أعمالها ، ألا وان كلمة (جبار) لا تقوم في الواقع إلا بأوزان
عالية من مقادير القوة في العضلات والمظام والأعصاب والروح ،
فكلما نزلت هذه المقادير شيئاً توضح الاسم شيئاً ، وتبدل شيئاً
وصار شيئاً . فإذا توضح التجديد وصحى نفسه تجربة . . لطريقة
أو بطرق من الإصلاح لم يعد الجدل بينه وبيننا بل يكون بينه
وبين سنن الحياة في المصالح العامة - هي تقره فتثبتته أو هي ترده
فتنفيه . ولكن . لكن إيه . . .

مصطفى صادق الرافعي

عادات شعراء العرب

عادات شعراء العرب

كان شعراء العرب يمتازون عن سائر الناس بعادات ، وقد مرني في أثناء مطالبة كتب الادب شيء منها فأفردته في هذا المقال :

من عادات الشعراء أن يلبسوا الوشي والمقطعات والاردية السود وكل ثوب مشهور ، ذكر هذا الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ، وقال : كانت عندنا منذ نحو من خمسين سنة شاعر يترني^١ بزي الماضين وكان له برد أسود يلبسه في الصيف والشتاء ، فمجهاء بعض الطنّاز^(١) من الشعراء ، فقال في قصيدة له :

إمع بر ذلك الاسود قبل البرد في قرّة^(٢) تأتيك صما صرد

ومن عاداتهم أن يخاطبوا نساءهم في ابتداءات قصائدهم اذا حضروا ، ويخاطبون أخلاّهم اذا سافروا ، لانه كان لا يسافر

(١) من الطنّاز وهو السخرية ، وفي النسخة المطبوعة من كتاب البيان والتبيين

الطياب ، وهو تحريض

(٢) القرّة ما يصيب الانسان وغيره من البرد ، وصما صرد شديدة البرد

منهم أقل من ثلاثة (١)

ومن عاداتهم في الجاهلية أن الواحد منهم إذا أراد الهجاء دهن
أحد شفي رأسه ، وأرخى إزاره وانتعل نعلًا واحدة (٢)
وكانوا لا يتكسبون بالشعر وإنما يصنع أحدهم ما يصنعه فكاهة
أو مكافأة عن يد لا يستطيع أداء حقها إلا بالشكر ، حتى نشأ النابغة
الذبياني ، فمدح الملوكة وقبل الصلاة على الشعر (٣)

ومن عاداتهم عرض أشعارهم على قريش والاعتماد على حكمهم
فيه بالرد والقبول . قال حماد الراوية : كانت العرب تعرض
أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا ، وما ردوا منه كان
مردوداً ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأشدهم قصيدته التي أولها :
هل ما علمت وما استودعت مكتوم
أم حبلمها إذ نأثك اليوم مصروم

(١) شرح ديوان أبي محمد النقي للحسن بن مهمل ص ٤

(٢) أمالي المراضى ج ١ ص ٣٥ وخزانة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ١٧٢ (الطبعة

الأولى) (٣) العمدة لابن رشيقي ج ١ ص ٤٩

فقالوا : هذا سمط الدهر . ثم عاد إليهم في العام القابل
فأنشدهم قوله :

طحا بك قلب في الحسان طروب
بميد الشاب عصر حان مشيب

فقالوا هذا سمط الدهر (١)
ومن عادتهم المساجلة (٢) ، وهي أن يتساجل الشاعران فيصنع
هذا قصبا ، وهذا قصبا ، لينظر أيهما يقطع قبل صاحبه ، وأكثر
ما تكون بأنصاف الأبيات

وكان كثير منهم يعملون القصيدة ولا يظهرونها للناس حتى
ينظروا فيها ويهذبوها ، ومن هؤلاء زهير الذي كان يعمل القصيدة
ولا يظهرها إلا بعد حول وتسمى قصائده الخوليات

(١) خزنة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٥١٧

(٢) في نظام الغريب لعيسى بن إبراهيم الربى : والسجل الدلو ، وجهه سجال .
قال : فخلياها والسجال نبتد ، ومنه أخذت المساجلة ، وأصلها أن يقف الرجلان على
البئر ، كل واحد ينزع سجله يقاربان ويتدبران النزاع ، ثم قالوا لكل من يبارى
صاحبه في قول شعر أو خطبة : هو بساجلة

وكان الحمايشة يعمل القصيدة في شهر وينظر فيها ثلاثة أشهر
ثم يبرزها (١)

وكان أبو نواس يعمل القصيدة ثم يتركها أياماً ، ثم يعرضها
على نفسه فيسقط كثيراً منها ، ويترك صافيها ، ولا يسره كل ما
يقذف به خاطره (٢)

وكانوا إذا اجتمعوا يستنشد بعضهم بعضاً ما قاله من الشعر ،
وهذا معروف عنهم . حدثت دعبل أنه اجتمع هو ومسلم بن الوليد
وأبو الشيبان ، فقال لهم أبو نواس : ان مجلسنا هذا قد اشتهر
باجتماعنا فيه ، ولهذا اليوم ما بعده ، فليات كل امرئ منكم
بأحسن ما قل فلينشده

وكان بعضهم يرى أخذ الصلة من دواب الملوك عاراً فضلاً
عن العامة واطراف الناس ، قال ذو الرمة يفتخر بأنه لا يكسب
إلا من صلات الأمير الأعلى :

(١) كتاب الصنائع لابن هلال العسكري ص ١٣٠

(٢) اخبار أبي نواس لابن منظور ص ٥٥

عطايا أمير المؤمنين ولم تكن
قال الاحوص :

وما كان مالي طارفاً من تجارة

وما كان ميراثاً من المال متلداً

ولكن عطاء من امام مبارك

ملا الارض مەر وفاقاً وجوداً وسوداً

وكانوا يتعرضون بالشعر لمآجاتهم ويستشفعون بتقديم الأبيات

بين طلباتهم . وفي الذكر كتب الثاقب لعبد القادر بن عبد الرحمن

السلوي : كان شعبة بن الحجاج اوسماك بن حرب اذا كانت له
الى أمير حاجة استنزله بأبيات يقولها فيه

وكانوا يستشفعون عند الملوك لدوي قراباتهم فيشفعون

بشفاعتهم وينالون الرتب بهم ، وقد افتخر بهذا البعثري فقال :

ان أبقى أو أهلك فقد نلت التي

ملأت صدور أقاربي وعدائي

وشغفت في الأمر الجليل اليهم

بعد الجليل فأجمعوا طالباني

وشغفت في العرب الصنائع عندهم

من رند طلاب وفك عناء

وكان بعضهم يقول الشعر وهو يجود بنفسه ، وقد عتق ابن

عبد ربه في المقعد الفريد طرلا ، فصلا مستقلا ، وأورد هبة الله

ابن الشجري في مختاراته قصيدة لبشر بن أبي خازم قالها وهو

يجود بنفسه وهي التي يقول في أولها :

أسأله عميرة عن أبيها خلال الجيش تعرف الركاب

محمد المكي حسين

نونس



﴿ وعظ العلماء الامراء ﴾

دخل أبو بكر الطرطوشي على الافضل أمير الجيوش فوعظه
وقال في وعظه : ان الامر الذي أعبئت فيه من الملك انما صار
اليك بموت من كان قبلك ، وهو خارج من يدك بمثل ما صار اليك ،
فاتق الله فيما خولك في هذه الامة ، فان الله تعالى سائلك عن
النكير والاعطير - الى أن قال : فافتح الباب وسهل الحجاب
وانظر المظلوم

﴿ اللبانات ﴾

يأسفُ المرء على ما فاتهُ من لباناتٍ اذا لم يقضها
وتراه ضاحكا مستبشرا بالتي أمضى كان لم يقضها
إنها عندي كأحلام البكرى أقربُ بعضها من بعضها
ابن حطان

obeykadi.com

الجامع والمقدم

زمان كله لبيب وضوضا
 أسارى لذة أحلاس جهل
 تمدن جاهل فائي فرياً
 فلا هذا بعهد الله أوفى
 قراوح أمرنا ما بين غال
 فلا الأفراط أجدانا فتيلاً
 سل التمدين هل هو رشف كأس
 وطرح للفضائل وانبعاث
 وتقليد بلا فهم وقول
 وقل لدعائه : أسفه برأى
 هوى بيناه عزتنا ، وأوى
 وقل لأخي الجود : بأي حق
 ولم تعمل بحكم الدين فيه
 وأهلوه بحب الذات مرضى
 يرون اجابة الشهوات فرضاً
 وأعرض جامد فانحط أرضاً
 ولا ذا شرعة الاسلام أرضى
 ورجعي يرى في البسط قبضاً
 ولا التفريط للخيرات أنفى
 وأوطار مع الغادات تنفى
 الى حيث الهدى كالثوب ينفى
 بلا علم والحاد وفوضى
 به جئتم ، فكان الشر محضاً
 بوحدتنا ، وزاد الغزل نقضاً
 رفضت فوائد التمدين رفضاً
 فتأخذ ما بقي دينا وعرضاً

أَمْرَكَ أَنْ تَرَى الْفَرْجِي أَضْحَى
فَتَمْرُقُ فِي جَوَانِبِهِ شَهَابًا
وَتَمْرُبُ لَا تَرَاهَا الْمَيْنُ إِلَّا
وَتَأْوِي حَيْثُ لَا النِّينَانُ تَأْوِي
وَنَحْنُ مِنَ الطَّرِيقِ بِحَيْثُ كُنَّا
إِذَا نَشَبَتْ بِنَا أَظْفَارُ عَادٍ
وَأَنْ دَيْسَتْ كَرَامَتُنَا بِكَيْنَا
عَجِبْتَ وَحَالَنَا بِالذَّمِّ أَحْرَى
أُنَاسٌ مَا أَشْهَدُ أَمْ ذُبَابٌ
يَظُنُّ وَلا يَسْ يَعْتَرُّ سَامَهُ

يَسُومُ جِيَادَهُ فِي الْجَوِّ وَكُنْضًا
وَقَلًّا جِسْمَهُ كَالرُّوحِ نَبْضًا
كَأَمَلْتُ ثَمُورَ الْبَرْقِ وَنَبْضًا
وَلَا الْبَلْبَنَانُ أَنْ حَاوَلْنِي أَيْضًا
وَقُوفٌ لَا نَرَى فِي ذَاكَ غَضًا
لَقَيْنَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَإِنْ غَضًا
وَأَضْمَرْنَا لِمَادِي الدَّهْرِ بُنْضًا
وَقَوْلُ الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ أَرْضِي
يُشَابُهُ بِمُضَاهِيهِ فِي الْوَصْفِ بِمُضَا
لَهُ قَرَصًا وَلَا يَنْخَشُونَ غَضًا



أَجْدَكَ هَلْ تَرَى إِلَّا خَلِيئًا
وَذَا مَالٍ يَضْفُفُ بِمَا لَدَيْهِ
نَحْجَرُ قَلْبِهِ فَارْتَدَّ صَخْرًا

إِذَا نَاشَدَتْهُ الْإِخْلَاقُ أَغْضَى
وَلَا يَنْخَشِي أَمْعَدَ اللَّهِ نَقْضًا
يَرْضَى مِنَ الْحَيَاةِ الْعَظَمِ رَضًا

وإذا جام إذا ما قت تدعو
وإذا علم يرى في الجهل رفعا
فبار خليقة فكرت فيه
يطير إذا رياح المجد هبت
إلى الحسنى على الآفام حضا
لأمته وفي العرقان خفضا
فلم أطعم على التهويم غمضا
هباء في الفضا طولا وعرضا

فهل من قائم بالخلق يدعو
فما غير الهدى للداء طب
فمنفض حالنا للحق نفضا
ولا من دونه الاوطار تفضي

لساني لا عمتك من صديق
فان علق الاسى يوما بقلبي
ويا قلبي رويدا ، فكل كرب
إذا كان الذي لم ترض فاصبر
ألوذ به إذا صبري تفضي
رحضت بمائه الاقدار رحضا
سيفضي للزوال وان أمض
على آلام ما قد كان وارض

محمد حسن النجدي

obeykendi.com

الوصوم في حاجة الى دعابة وتيسير

— ١ —

كنت بعاصمة الجزائر سنة ١٣٤٤ هـ وصعدت بها رمضان
ذلك العام وكنا رفقة تجتمع كل ليلة من ليالي رمضان ، وكان
في رفقتنا شمام مسلم جزائري اسمه الاسلامي : « عبد القادر ... »
واسمه الفرنسي : « ألبرت ... » وهذا الاسم الاخير هو ما تدعوه
به أمه الفرنسية ، وأصدقاءه الفرنسيون والمتفرنسون . وكان
هو الآخر متفرنسا ، ومتفرنسا في كل شيء : في عقلية وأدبه ،
وفي أخلاقه وعاداته ، وحتى في اللغة العامية التي يتكلمها . فهو لا
يقيم الصلاة ، ولا يصوم رمضان ، ولا يحرم ما حرم الله ، ولا
يؤمن بأن القرآن تنزيل من الله ، بل كان يحسبه من كلام الرسول
ﷺ ، وهكذا - وهو عند نفسه مسلم - كان من الذين لا
يدينون دين الحق . وذلك لانه نشأ نشأة فرنسية محضة ، ما كان

يعرف فيها ما للاسلام ، ولا يعرف عن المسلمين شيئاً ، فقد ربه
أم فرنسية ، وفي وسط فرنسي . . .

ومع ذلك فقد كانت فيه خصلة حميدة هي التي تربطنا به
وتربطه بنا ارتباطاً متيناً ، وهي وطنيته الحديثة ، وغيرته الصادقة
على الجزائر و إخلاصه لابنائها ، وجهاده في سبيلها جهاداً شريفاً
فكنا نتماون على البر بالجزائر ، وعلى خدمة القضية الجزائرية :
هو يستعين بي على فهم نفسية الجزائر المسلمة ، وانا أستعين به على
ما صدر في القضية من قرارات وقوانين

وكان متزوجاً بزوجة فرنسية لا تعرف العربية إلا
قليلاً ، وكانت تحضر معه مجالسنا تلك . فكنا (انا وإياه) نتكلم
في الصلاة والصوم والقرآن ، وما الى ذلك من مسائل الدين .
وكان رجلاً لا يذعن الا للحجة والدليل ، فكان لذلك من الذين
يستمعون القول فيتمهون أحسنه . فتحاورنا ما شاء الله محاوره
مخالصة لا نريد منها الا بيان الحق ، ثم أذعن وصام وهجر الحرة

وآمن بالله وباليوم الآخر وأيقن بأن القرآن من عند الله لا ريب فيه . ثم كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وما وجدت أية صعوبة في اقتناعه ، مع أنني لم أكن أطمع فيه ، لما أعرفه في هؤلاء من المكابرة والعناد

وليس مرادي أن أقص حكاية مسلم كان ضالا فاهتدي من ضلاله ، وإنما مرادي شيء آخر غير ذلك . فقد انقضى رمضان ذلك ، وتفرقنا : فسافرت أنا في النصف الأخير من شوال ١٣٤٤ هـ إلى مدينة الأغواط بجنوب الجزائر مندوبا من بعض مسراتها ، فأنشأت بها (مدرسة الشبيبة القرآنية) باعانة فضلائها ، واحتملت من العناء في هذا المشروع ما لا طاقة لي به ^(١) ، لولا حب هذا الوطن البائس . وحدث لي ما اضطرني إلى السفر إلى بسكرة (مسقط رأسى) فخلفني - لحسن الحظ - على المدرسة أخ مصلح كريم دعوته لهذه المهمة ، وهو الاستاذ مبارك الميلي

(١) لأن السلطة لا تريد هذا النوع من المدارس

وسافر صديقي المحامي الاستاذ عبد القادر . . . الى فرنسا هو وقرينته . ومضت فترة لا أكتب اليه فيها ، ولا يكتب اليّ . ولبيّنا كذلك ، حتى جاءني منه ذات يوم رسالة يخبرني فيها بما عمله هناك للعزائر ، وبما ينوي أن يعملها . ويعاتبني على ما كان من قطيمة وجفاء . ويخبرني باسلام قرينته ، ويشكر لي أن كنت سبباً في هدايتها

وكتبت اليّ هي بخطها حاشية ضافية تقول لي فيها : إنّها مدينة لي بهدايتها الى الاسلام لانها وان لم تعلن اسلامها ولم تُدّعه الا في هذا اليوم فانها كانت اعتنقت الاسلام منذ رمضان ١٣٤٤ هـ وكانت قالت يومئذ فما بينها وبين نفسها : « أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله » منذ سمعتني اتحدث الى زوجها عن حكمة الصلاة والصيام وتحريم الخمر ، وعن القرآن الكريم ؛ وكونه كتاب الانسانية الذي لا يصلحها الا هو ، وكونه تنزيلاً من الله ، ما فيه شك . وقالت :

« .. ومما زادني إيماناً ما رأيته في زوجي ، وهو يحاورك في القرآن ، فقد رأيت كل ما أعرفه فيه من قوة حجة ، وإحكام منطق ، كل ذلك رأيته يهزول أمام ما كنت تبديه من إيمان تندفع فيه اندفاعاً : فيه لهجة صادقة ، وفيه فصاحة وبيان . وإن أنس لأأنسى وجوته وقد زعم أن الوطنية الصادقة تبنى عن الدين فقلت له : إذا كنت لا تدين بدين أبناى وطنك ولا تلبس لباسهم ، ولا تتكلم بلغتهم ، وهوائك غير عوائدهم ، فبماذا تكون وطنياً ؟ ثم إذا كنت تعيش في غير مجتمعهم بعيداً عنهم ، وتتأدب بأدب غير أدبهم ، وتتخلق بأخلاق غير أخلاقهم فبماذا تميز مصالحتهم من مفسرتهم ؟ »

« لقد أسلمت منذ ذلك الحين ياسيدي وكنت أخشى أن أنا أذعت إسلامي في الفساء الفضوليات أن يساقننى بالسنة حداد وذهب عني اليوم هذا الخوف لما قوي إيماني ، وأعلنت إسلامي ، وأصبحت أفتخر به بين الفرنسيات في باريس ، وفي غير باريس

و كثيرآ ما دعوتهم الى الاسلام ومنهم من يسهن لقولي ، وكان من السهل أن يدخلن في دين الله ، لو أنهن وجدن مطلقاً يعلمن هذه الهداية ، وداعياً يدعوهم اليها ، دعاية فيها اقناع ، وفيها بلاغ مبين

« انا مؤمنة مقتنعة بان الاسلام هو دين الله ما أرتاب فيه ، وليكني - كما تعرفني - لا أملاك من البيان ما أستطيع ان أقنع به صواحباتي وصديقاتي المتعلقات المهنديات ! على أني قد بلغت ، وما زلت ابلغ . . . »

ثم سألتني عن مسائل في الصلاة والصيام والطلاق ونحو ذلك ، وطلبت مني أن أختار لها اسماً اسلامياً تسمي به نفسها . فاخترت لها اسم « عائشة » وقلت لها : لانه اسم عائشة ام المؤمنين احدى أزواج رسول الله ﷺ . وذكرت لها لمحة من ترجمتها . فكتبت الي تخبرني بانها معتبلة مسرورة بهذا الاسم الكريم ، وتذكر لي انها مرضته على كثير من معارفها وصواحباتها ففرحن لها فرحاً شديداً ،

وعدن يدعوها « عائشة » وتجدهي هذا الدعاء لذيذا ، وقد كررت
أن قد اعجبتهن تلك اللوحة من ترجمة عائشة أم المؤمنين (رضي
الله عنها) واستزادتنى من الكتابة اليها بسير فضليات النساء
المسلحات وتقول : انها ترجو أن توفى الى هداية كثيرات الى
الاسلام بمثل سير هؤلاء المؤمنات الصالحات . وأردت أن اوافيها
برغبتها ، ولكنى وجدت في ذلك مشقة وعسرا ، فقد كنت
أكتب اليها الرسالة بالعربية ثم ادفنها الى أحد أصدقائي لينقلها
الى الفرنسية نقلا دقيقا عسيرا غير يسير ، لما في ذلك من آيات
كريمة ، وأحاديث شريفة تصعب ترجمتها ، وترجمة ما فيها من اعجاز
انما أقصده أول مرة الى هداية هذه السيدة المسيحية الى
الاسلام ، ولكن الله هداها اليه بما كنت أبحث به الى زوجها
المسلم ، وبما كان يجري بيني وبينه في الاسلام من مناقشة وحوار
فأسلمت وجهات تدعو الى الاسلام ، وتبشر به : لا تلميها عن
ذكر الله زينة باريس وزخرفها ، ولا ما هنالك من لعب ولهو ، ولا
ما في تلك الحياة من غرور وأخاديع



واجتمعت يوماً - عند عالم من علماء المشرقيات في الجزائر -
 بسيدة فرنسية كاتبة ممتشرة هي الأخرى ، وتكلمنا في مسألة
 التبشير الاسلامي والدعاية الى سبيل المؤمنين ، فقلت : لو أن هذا
 الاسلام هداه يهدون بالحسنى ، ودعاة ينشرون الاسلام في أوروبا
 وأمريكا وغيرها ، لما لبثت الكرة الأرضية الايسرا حتى يفمرها
 الاسلام بنوره . فوافقت السيدة على رأيي هذا العاجز ، وأخبرتني
 بأنها تعرف أسرة من الاسر النبيلة في الجزائر تزورها الفينة بعد
 الفينة ، وتختلف اليها من حين الى حين ، تبحث عن المهتم
 النسائي الاسلامي وما يتصل به . وذكرت لنا أنها كانت ألقت
 كتاباً في هذا الموضوع ، وكانت تظنه كتاباً قيمياً ، نصحت فيه
 المرأة المسلمة بان تعتمد على نفسها في تحرير رقبتها ، وأن تمرد
 على الحجاب فلا تبقى سجيناً به . وهكذا جعلت تصف المسلمة
 طريق الحرية والخلاص ، وقرأت من كتابها على ربة المنزل في تلك

لأميرة ، وعلى نساء كن معها يستمن الكتاب وصاحبه تملوه
 عليهم ، فلما سمعنه أكبره وقلن حاش لله ما هذا حقاً ، ان هذا إلا
 خطأ مبين . وابتدعتها ربة المنزل تقول لها : انك يا سيدتي ألقت
 هذا الكتاب لنا معشر المسلمات بذية حسنة ، وتريدين أن نخدمينما
 به خدمة صادقة و تملين لنا به عملاً صالحاً (١) ولكن اسمي لي
 يا سيدتي أن أقول لك : ان كتابك هذا هو آلة لهم شرف
 المسلمة والتضاء على سمادتها ، ولتزيق ما هي فيه من صيانة
 وعفاف ، وكل ما فيه ان الوهم بصور لك المرأة المسلمة أسيرة في يد
 الرجل وتصورين حجابها سجنها لها . مع أن الامر ليس كذلك ،
 فان حجاب المسلمة صيانة لها ، والمرأة في خدرها كالوردة في كهفها ،
 والمرأة في خدرها كالملكة في قصرها لا تبرحه ولا تود أن تريم
 عنه ، وليس الرجل الا قما (قوَّاماً) عليها . تظل هي في منزلها
 وكل غرامها في اصلاح شعبه ، وفي تربية اولادها ، ويظل هو
 يكدّ ويكدح ، ليؤدي ما لها عليه من واجب ، وليقوم لها على

حُرورياتها . وهو مسئول لها أكثر مما هي مسؤولة له . أثرينها
 . وهي ملائكة منزلها - تسمى نفسها أسيرة بيد الرجل ، وتسمى
 حمجابهها سجناء لها ؟ كلا يا سيدي ، فحمجابهها هو صوانها ، وأولى
 بالمرأة أن تصان وتحتجب . وكما يجب على الرجل أن يكون رجلا
 كاملا في رجولته ، يجب على المرأة أن تكون امرأة انثى كاملة في
 انوثتها . وفي الحجاب من لين الانوثة ودلالها مالا يكون في
 السفور . والسفور عندنا من عادة النساء البدويات والقرويات ،
 حيث الخشونة وشغل العيش . لا من شأن الحضريات ، حيث
 الطراوة والنعومة ، وحيث الرفاهية والعيش الرخيم . والمرأة
 البدوية أو القروية بسفورها مترجلة تشبه الرجل . ثم هي ليست
 بامرأة كالنساء ولا برجل كالرجال

قالت الراوية : واندفت ربة المنزل تصف المرأة السافرة بانها
 لاهية لاعبة مسرفة في لموها ، وفي لبها ، وقد تقسو عليها فتصفها
 بقلة الحياء . حتى خجلت ووجعت ، فاردت أن أنكلم فلم أقدر
 على الكلام

قالت : ثم جعلتُ تُدَلُّ بالحجاب ، وتزعم ان فيه الحشمة
والعفاف ، وفيه الانوثة وكل ما فيها من سحر ودلال ، وتطرى
المحتجبات ، وتسرف في الثناء عليهن

قالت : وهنا حنقتُ واستكبرت - وأنا المتعلمة الكاتبة - أن
أقف بين يدي امرأة جاهلة موقف الحيرة والوجوم ، وأنا ما جدتها
الا لا علمها كيف تكون امرأة حرة (١) . فجمعت « قوتي في يدي »
وقلت لها :

— لو أنك يا سيدي ذقتِ لذة الحرية لما صبرت عنها لحظة
واحدة ، ولما قتر حبائك تمزيقا

قالت : وهل أنت في الحرية تملذين بها وتقتنعين في
محبوبتها ؟

قلت : نعم ، أنا كذلك

قالت : وأنت مع ذلك امرأة انثي ؟

قلت : وهو كذلك

قالت : تلك أنت عند نفسك . وأما عندنا فما أنت كذلك
قلت وكيف ؟

قالت : فلنجمالك أنت مدلا أعلى للمعربة التي تريدونها لنا ،
فانت امرأة مهندبة كاتبة ، ونحن ان خلصنا من الحجاب (كما
تقولين) وترقينا وتمدينا ، فما نحن ببالفات - معها أممنا في الترقى
والتمدن - الى الذروة التي أنت فيها من الثقافة والتمهيد ، ومع
هذا كله فما نراك كملت في انوثتك ، وما نراك الا فقدت أكثر
ما تكون به المرأة امرأة انثى كاملة في انوثتها

قالت الراوية . وهنا قاطعتها - بلهجة غضب - قائلة : وله ؟

فقالت : انت عازبة غير متزوجة ؟

قالت : فقلت « نعم »

قالت : وماذا يمنعك من الزواج ؟

فقلت : لم أجده رجلا كما أحب

قالت : ويحك ! فهل خات رقعة الارض من رجل يكون كما

تريدن ؟

وواصلت حديثها وقالت : ولا تعمرين منزلك الا قليلا ؟

فقلت : وماذا عسى يضيرني اذا لم اعمره ؟

فقلت : لا تتزوجين ولا تلدين ، ولا تعمرين منزلك ، فما

أنت بزوجة ، ولا بأم ، ولا بربة منزل . فاذن بماذا تكونين امرأة

انثى كاملة في انوثتها ؟ أبر كوب الخليل ، واناطب الخماسية ،

والقصفيق والعتاف ؟ كلا يا سيدتي ، ليس شيء من لبن الانوثة

ولا نعومتها في هذا ولا في مثله . . .

قالت الراوية : فما زدت على أن ودعتهن ، وخرجت خزيانة

منكسرة مهزومة ليس وراء ما أنا فيه من الخزي والانكسار والهزيمة

غاية أخرى . وكنت أراني كل شيء عند نفسي ، فصرت أراني

أهون ما يكون . وكان كتابي الذي بذلت في تأليفه أقصى ما يمكن

إنساناً أن يبذله في مثله أحب ما يكون الي ، فصار أرخص الأشياء

وأعجبها في عيني . ولم ينطفيئ ندي علي إلا بعد ما محوته محوا من

لوح الوجود ، وكان الحجاب في نظري عادة جامدة قاسية يجب أن

تتمرد عليها كل مسلمة تريد أن تخرج الى هذه الحياة . فصرت
انظر اليه كاقديس الشماير التي يجب أن يحتفظ بها احتفاظاً شديداً
وهكذا أصبحت أنظر الى كل شيء اسلامي بغير العين التي كنت
انظر بها من قبل اليه . واني مكبة اليوم على تأليف كتاب في نصرة
الحجاب ، قد انتبهت اليه منذ ذلك اليوم . ولا أكتفي اني
أصبحت أميل الى الاسلام ميلاً شديداً ، وغير بعيد أن تسمعوا
عني أن « فلانة » (تعني نفسها) قد اعتنقت الاسلام



وهذه امرأة مسلمة قد استطاعت على جهلها واميتها أن تهزم
بدفاعها عن دينها امرأة مثقفة راقية كاتبة مستشرقة هي كل شيء
عند نفسها ، وشيء عند الذين عرفوها وعرفوا فضلها وانصافها
فلو أن جميع المسلمين والمسلمات يمتزون بالاسلام وينفذون عنه ،

وَيُشْرُونَ بِهِ ، وَيَدْعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ ، إِذَنْ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ
وَأِذَنْ لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

تلمسان : رمضان ، ١٣٤٧

محمد السعيد الزاهري

الحرب

كلمات مأثورة للمارشال فوش

* منذ عهد نابليون يتوسل المحاربون في الحروب الحديثة
بكل ما تصل اليه أيديهم من الوسائل ، فليس للحرب الاحجية
واحدة هي « القوة »

* في الحرب يُقدَّم الواقع على الرأي ، والفعل على القول ،
والعمليات على النظريات

* تمار الحرب لاية علة ، متى أراد الخصم ذلك

* الطاعة هي أول قوة تملكها الجيوش

oboe

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

45

46

47

48

49

50

51

52

53

54

55

56

57

58

59

60

61

62

63

64

65

66

67

68

69

70

71

72

73

74

75

76

77

78

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

95

96

97

98

99

100

101

102

103

104

105

106

107

108

109

110

111

112

113

114

115

116

117

118

119

120

121

122

123

124

125

126

127

128

129

130

131

132

133

134

135

136

137

138

139

140

141

142

143

144

145

146

147

148

149

150

151

152

153

154

155

156

157

158

159

160

161

162

163

164

165

166

167

168

169

170

171

172

173

174

175

176

177

178

179

180

181

182

183

184

185

186

187

188

189

190

191

192

193

194

195

196

197

198

199

200

201

202

203

204

205

206

207

208

209

210

211

212

213

214

215

216

217

218

219

220

221

222

223

224

225

226

227

228

229

230

231

232

233

234

235

236

237

238

239

240

241

242

243

244

245

246

247

248

249

250

251

252

253

254

255

256

257

258

259

260

261

262

263

264

265

266

267

268

269

270

271

272

273

274

275

276

277

278

279

280

281

282

283

284

285

286

287

288

289

290

291

292

293

294

295

296

297

298

299

300

301

302

303

304

305

306

307

308

309

310

311

312

313

314

315

316

317

318

319

320

321

322

323

324

325

326

327

328

329

330

331

332

333

334

335

336

337

338

339

340

341

342

343

344

345

346

347

348

349

350

351

352

353

354

355

356

357

358

359

360

361

362

363

364

365

366

367

368

369

370

371

372

373

374

375

376

377

378

379

380

381

382

383

384

385

386

387

388

389

390

391

392

393

394

395

396

397

398

399

400

401

402

403

404

405

406

407

408

409

410

411

412

413

414

415

416

417

418

419

420

421

422

423

424

425

426

427

428

429

430

431

432

433

434

435

436

437

438

439

440

441

442

443

444

445

446

447

448

449

450

451

452

453

454

455

456

457

458

459

460

461

462

463

464

465

466

467

468

469

470

471

472

473

474

475

476

477

478

479

480

481

482

483

484

485

486

487

488

489

490

491

492

493

494

495

496

497

498

499

500

501

502

503

504

505

506

507

508

509

510

511

512

513

514

515

516

517

518

519

520

521

522

523

524

525

526

527

528

529

530

531

532

533

534

535

536

537

538

539

540

541

542

543

544

545

546

547

548

549

550

551

552

553

554

555

556

557

558

559

560

561

562

563

564

565

566

567

568

569

570

571

572

573

574

575

576

577

578

579

580

581

582

583

584

585

586

587

588

589

590

591

592

593

594

595

596

597

598

599

600

601

602

603

604

605

606

607

608

609

610

611

612

613

614

615

616

617

618

619

620

621

622

623

624

625

626

627

628

629

630

631

632

633

634

635

636

637

638

639

640

641

642

643

644

645

646

647

648

649

650

651

652

653

654

655

656

657

658

659

660

661

662

663

664

665

666

667

668

669

670

671

672

673

674

675

676

677

678

679

680

681

682

683

684

685

686

687

688

689

690

691

692

693

694

695

696

697

698

699

700

701

702

703

704

705

706

707

708

709

710

711

712

713

714

715

716

717

718

719

720

721

722

723

724

725

726

727

728

729

730

731

732

733

734

735

736

737

738

739

740

741

742

743

744

745

746

747

748

749

750

751

752

753

754

755

756

757

758

759

760

761

762

763

764

765

766

767

768

769

770

771

772

773

774

775

776

777

778

779

780

781

782

783

784

785

786

787

788

789

790

791

792

793

794

795

796

797

798

799

800

801

802

803

804

805

806

807

808

809

810

811

812

813

814

815

816

817

818

819

820

821

822

823

824

825

826

827

828

829

830

831

832

833

834

835

836

837

838

839

840

841

842

843

844

845

846

847

848

849

850

851

852

853

854

855

856

857

858

859

860

861

862

863

864

865

866

867

868

869

870

871

872

873

874

875

876

877

878

879

880

881

882

883

884

885

886

887

888

889

890

891

892

893

894

895

896

897

898

899

900

901

902

903

904

905

906

907

908

909

910

911

912

913

914

915

916

917

918

919

920

921

922

923

924

925

926

927

928

929

930

931

932

933

934

935

936

937

938

939

940

941

942

943

944

945

946

947

948

949

950

951

952

953

954

955

956

957

958

959

960

961

962

963

964

965

966

967

968

969

970

971

972

973

974

975

976

977

978

979

980

981

982

983

984

985

986

987

988

989

990

991

992

993

994

995

996

997

998

999

1000

1001

1002

1003

1004

1005

1006

1007

1008

1009

1010

1011

1012

1013

1014

1015

1016

1017

1018

1019

1020

1021

1022

1023

1024

1025

1026

1027

1028

1029

1030

1031

1032

1033

1034

1035

1036

1037

1038

1039

1040

1041

1042

1043

1044

1045

1046

1047

1048

1049

1050

1051

1052

1053

1054

1055

1056

1057

1058

1059

1060

1061

1062

1063

1064

1065

1066

1067

1068

1069

1070

1071

1072

1073

1074

1075

1076

1077

1078

1079

1080

1081

1082

1083

1084

1085

1086

1087

1088

1089

1090

1091

1092

1093

1094

1095

1096

1097

1098

1099

1100

1101

1102

1103

1104

1105

1106

1107

1108

1109

1110

1111

1112

1113

1114

1115

1116

1117

1118

1119

1120

1121

1122

1123

1124

1125

1126

1127

1128

1129

1130

1131

1132

1133

1134

1135

1136

1137

1138

1139

1140

1141

1142

1143

1144

1145

1146

1147

1148

1149

1150

1151

1152

1153

1154

1155

1156

1157

1158

1159

1160

1161

1162

1163

1164

1165

1166

1167

1168

1169

1170

1171

1172

1173

1174

1175

1176

1177

1178

1179

1180

1181

1182

1183

1184

1185

1186

1187

1188

1189

1190

1191

1192

1193

1194

1195

1196

1197

1198

1199

1200

1201

1202

1203

1204

1205

1206

1207

1208

1209

1210

1211

1212

1213

1214

1215

1216

1217

1218

1219

1220

1221

1222

1223

1224

1225

1226

1227

1228

1229

1230

1231

1232

1233

1234

1235

1236

1237

1238

1239

1240

1241

1242

1243

1244

1245

1246

1247

1248

1249

1250

1251

1252

1253

1254

1255

1256

1257

1258

1259

1260

1261

1262

1263

1264

1265

1266

1267

1268

1269

1270

1271

1272

1273

1274

1275

1276

1277

1278

1279

1280

1281

1282

1283

1284

1285

1286

1287

1288

1289

1290

1291

1292

1293

1294

1295

1296

1297

1298

1299

1300

1301

1302

1303

1304

1305

1306

1307

1308

1309

1310

1311

1312

1313

1314

1315

1316

1317

1318

1319

1320

1321

1322

1323

1324

1325

1326

1327

1328

1329

1330

1331

1332

1333

1334

1335

1336

1337

1338

1339

1340

1341

1342

1343

1344

1345

1346

1347

1348

1349

1350

1351

1352

1353

1354

1355

1356

1357

1358

1359

1360

1361

1362

1363

1364

1365

1366

1367

1368

1369

1370

1371

1372

1373

1374

1375

1376

1377

1378

1379

1380

1381

1382

1383

1384

1385

1386

1387

1388

1389

1390

1391

1392

1393

1394

1395

1396

1397

1398

1399

1400

1401

1402

1403

1404

1405

1406

1407

1408

1409

1410

1411

1412

1413

1414

1415

1416

1417

1418

1419

1420

1421

1422

1423

1424

1425

1426

1427

1428

1429

1430

1431

1432

1433

1434

1435

1436

1437

1438

1439

1440

1441

1442

1443

1444

1445

1446

1447

1448

1449

1450

1451

1452

1453

1454

1455

1456

1457

1458

1459

1460

1461

1462

1463

1464

1465

1466

1467

1468

1469

1470

1471

1472

1473

1474

1475

1476

1477

1478

1479

1480

1481

1482

1483

1484

1485

1486

1487

1488

1489

1490

1491

1492

1493

1494

1495

14

التاريخ الهجري

ومكيدة الداعين الى هجره

كتب الاستاذ محمد بك كرد علي (وزير المعارف السورية الان) رسالة الى شيخنا العلامة العظيم الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله يسأله عن التاريخ الهجري واعتراض بعض صغار الهمم وقصار النظر على استعمالنا له ، فاجابه الشيخ أعلى الله مقامه في جنانه :
 « عجبتم لمن يسمعون في أن نهجر التاريخ الهجري ويفاتحونا في ذلك كأنهم لا يعلمون أنا نعلم ما يرمون اليه عن بُعد
 لكل أمة شعار إذا تركته طمع فيها واستضعف جانبها ،
 وربما صارت بعد مدحجة في غيرها . وقد سعى اناس منذ عهد
 بعيد في أن يضعفوا ما يقوى أمر الاسلام عموماً والعرب خصوصاً ،
 فنهجوا بعض النجاح ، فطعموا في أن يقضوا عليه فلم يجدوا أقرب
 الى ذلك من إضفاف أمر اللغة العربية والسعي في تبديل خطها (١)

(١) هذه الرسالة كتبها الشيخ رحمه الله الى الاستاذ كرد علي قبل نحو عشرين سنة وقد كان ينظر فيها بنور الله بينما كان جماهير المسلمين يغطون في غفلاتهم غليظاً

حتى أثروا في كثير من أبناء جلدتنا الذين يظنون أنهم على غاية من الذكاء والوقوف على أصرار الأمم ، فكأن ما كان مما هو معروف . ثم زاد الأمر فعلموا في تبديل التاريخ الهجري وساعدوا على ذلك جبت مصر ، ففرحوا فرحاً لا مزيد عليه ، وقال بعضهم : « الآن شفينا الضمير من هذه الأمة » . غير أن كثيراً ممن انتبه لهذا الأمر سعى في إعادته على قدر الامكان ، فامتعض أولئك القوم وصاروا يلزمون كل من يسعى في ذلك « وهذه المسألة نظراً لتعلقها بتاريخنا تشرق لا يتيسر أن يكتب فيها أقل من نحو ثلاثين صفحة في نحو ثلاثين يوماً » وليست شعري كيف يلام المسلم على أن يؤرخ كتابه بالتاريخ الهجري ؟ فهل انقرض التاريخ الهجري ، وهل يريدون أن ينقرض وأصحابه أحياء ؟ « فان قالوا إن المقصود توحيد التاريخ في الأمم ^(١) وأوروبا

(١) وهذا ما قاله الأستاذ نيليو المستشرق الإيطالي المؤلف (الحقيقة) على أثر صدور رسالتنا (تقويمنا الشمسي) ، مع أن الأستاذ نيليو من أكثر المستشرقين انصافاً وانزاهم علماً

هي للقوية الآن قيل: ان أوروبا لها تاريخان أحدهما شرقي والآخر
 غربي، وكلٌّ يؤرخ به قوم منهم، فهل اوقف ذلك التجارة، أو
 أثر في المدنية شيئاً؟ ولم لا يكافون تدمير مكابيلهم وموازيتهم
 وأذرعهم لتتحد المقاييس في الأمم؟ وتغيير ذلك ليس فيه غرضة،
 بخلاف التارخ، وقد رأيتهم يعتذرون عنهم ويعدون ذلك في
 الاخلاق. فانظر ما وصلنا اليه ۞

﴿ كلمة شجاع ﴾

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجده
 لنفسي حياةً مثل أن أتقدمه
 ولسنا على الاعقاب تدمى كإرمنا
 ولكن على أقدامنا تقطر الدمه

الحصين بن الحمام

السفور

إنا عهدنا الشجر أج
 فجززه مترجلا
 ثم ارتدين من الملا
 لاشيء فوق الثوب من
 والسوق في هذى الجوا
 وعلى الوجوه براقم
 نخرجن في هذا القبر
 وذهبن للشكوى لمن
 يبين اذنا بالسفو
 ان لم يكن هذا السفو
 قد كان في الحسبان هذا
 هل حل ربات الخلدور
 ت ، وهي مفتاح الشرور
 بس لبس والدان وحور
 سيقاتهن الى النحور
 رب ، ليتهن بلا ستور
 وضعت لتزيد الغرور
 ج ، بعد تضميح المطور
 لهم مقاليد الامور
 را أعن بطون أم صدور ؟
 ر فكيف تعريف السفور ؟
 مذ قدوت بلا شعور

شاعر دمشق

مقروط الالفه يسقوط دولة أهلها

يقول ابن حزم في كتاب الاحكام :

« ان الالفه يسقط أكثرها وتبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم فيها أما كتبهم ، أو بتقاعهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم ، فانما يفتت لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها ، وأما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واستقلوا بأخطوف والحاجة والنذل وخدمة أعدائهم فمضمون منهم موت الخطاير ، وربما كان ذلك لشتات لغتهم ونسيان أنسابهم وأخبارهم وبيود علومهم ، وهذا موجود بالمشاهدة ومعلوم بالعقل ضرورة »

[illegible]

التجديدات

قطع شمعية بليغة اختارها السيد محمود شكري الألوسي من تجديدات الأموي

(بين نجد وأرض العراق)

أقول لسعد وهو خلى بطانة وأي عظيم لم أنبه له سعدا
إذا نكبت نجداً مطاياك لم أبل بعيش وإن صادفته خضلاً رعداً
قلبت قليلاً يرم طرفي بنظرة إلى ربوات تنبت النفل الجمدا (١)
فأنك إن أعرقت والقلب منهجد ندمت ولم تشم عراراً ولا رندا (٢)
ولم ترد الماء الذي زادك النوى وقد ذقت ماء الرافدين به وجدا
وترمي بنا أرض الأعاجم ضلة فتزداد عن نشتهي قر به بعدا
وها أنا أخشى والحوادث جمة إذا زرتها أن لا أرى بعدها نجدا

(١) النفل : نبت من أحجار البقول نوره أصفر طيب الرائحة

(٢) العرار : الرجس البري . والرند شجر طيب الرائحة والعود والاس

﴿ في ربي نجد ﴾

وسرحة ربي نجد ممدلة أغصانها في غدير ظل يرويهما
إذا العسايا نسجت والمزن يهضيها (١) مشي النسيم على أن ينجيها
تقيل في ظلمها بيضاء آتية تكاد يفتقرها ليناً ويطويها
سود ذوائبها ، بيض ترائبها حر مجاهدتها ، صفر تراقيها
عارضتها فاتت طرفي بجارتها كالشمس عارضها غيم يوارىها

﴿ بمنشط الشيخ ﴾

بمنشط الشيخ من نجد لنا وطن لم تجر ذكراه الا هن مفترق
إذا رأى الأفق بالظلماء مختمراً أمسي وناظره بالدمع منتقب
ونشقة من عرار هن لته رويحة في مراها مسها لقب
تشي غليلا بصدري لا يزحزحه دم نهيب به الاشواق منسكب
والنار بالماء نطفاً والهموم لها في القلب نار بماء الدمع تلهب

(١) يطرها

﴿ تلك اليبالى ﴾

أعالمه تلك اليبالى بذي الفضى (١)

ألا لا، وهل يشئ من الدهر ما مضى

إذا ذكرتها النفس باتت كأنها

على حد سيف بين جنبي أيقضى

فحنّ رويداً أيها القلب واصطبر

فلا يدفع الأقدار سحقاً ولا رضى

(١) الفضى : شجر



المروءة

« مما ينسب للأخفاف :

فلو أنا مُترِ بِمالٍ كثيرٍ لجِدْتُ وَكُنْتُ بِهِ وَاحِداً

فإن المروءة لا تستطاع إذا لم يكن مالها فاضلاً

« قال ابن عبد الصمد : ما رأيتُ أجمعَ لماني السيادة ولا

أجدر بالكرامة والسماة ، ممن جعل المروءة عماده ، والتقى زاده

« رُفِعَ رجل إلى أمير المؤمنين عمر في جرم اقترفه ، فاراد

مما قبلته . فاخبر أن له مروءة فقال « استوهبوه من صاحبه »

« قال الحصين الرقشي :

إن المروءة ليس يدركها امرؤ وراث المكارم عن أب فاضاعها

أمرته "نفس" بالدناءة والخناء ونهته عن سبيل العلى فاطاعها

« قال سلام بن عبد الله الباهلي الأشبيلي « أسباب المروءة

مرتبة بشرف النفس وعلو الهمة - إذا اجتمع ما ولم يفترقا - فإن

من علمتْ همتَه وتواضعتْ نفسه طلبَ مالا يستوجبُه ، وتأسدتْ
إلى مالا يستحقُه ، فلم تَتمَّ له المروءة . ومن صهرتْ همتَه وكبرتْ
نفسه قصرَ عما يستحقُه ، وترك ما يستوجبُه ، فنقصتْ مروءته .
فإن لكلَّ وجه من هاتين الحالتين حظاً من الفهم ، ونصيباً من
اللوم . ومن تعلق به لوم ، أو نيط به ذم ، فليس بداخل في حال
من أحوال المروءة .

قال أحيحة بن الجلاح اليعربى :

وُزقتُ لباء ، ولم أرزق مروءته وما المروءة إلا كثرةُ المال
إذا أردتُ مساماةً تؤخرني عما ينوء بهى رقة الحال
ومسك ختام هذا الباب قول النبي ﷺ لسعد بن أبي
وقاص « إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تنسهم عائلة
يتكففون الناس »

oboi-kandi.com

ذكرى الاندلس

أوالفردوس الاسلامي المفقود

نظمت بمناسبة احتفال جامعة (قرطبة) الإسبانية بمرور ألف عام

هو دي لنا يا أغاني أمسينا هو دي
وجدي حظاً تحروم وموعود

هو دي لنا راويات مجد (أندلس)
وقدنى الشعر قرأنا لمعبود

مخلي (طليحالة) يبكي لسكرتها
من أمة (القوط) من كانوا كجلود
أضحى لهم ماتماً ما كان ماتماً

وصار عرماً لنا حزن لنا هو دي
إن العدو الذي يشجى بما أقترفت
يداه شبه صديق غير مردود

يدنو لحفلة تقديس يوم بها
 من بعد حرب يفيض غير مشدود
 قنود هي اليوم أعلام (لقرطبة)
 يا طالما بللت من دمع مفود
 كما يرن الصدى من صوت جامعة
 تزجي الوفاء لجديد غير مجدود
 ويشمل (النهو)^(١) و (الحمراء) في شقف
 نور التظلم بعد الأعصر السود
 وميل (غرناطة) الفن الذي حجبته
 تلك القرون وأذته كعسود
 حتى الكنائس تستذري منائرها
 و (جنة الريف)^(٢) في قديم مجدود^(٣)

- (١) هو وهو السفراء المشهور الذي لا يزال باقياً حتى اليوم في غرناطة
 (٢) هو قصر جنة الريف أو جنة الريف الجميل الواقع في مشرق
 مدينة غرناطة وكان يصطاف فيه ملوكها ، ويسميه الأسبانيون Generalif
 محريفاً عن العربية وله بستان يديع مدرج يزار ويهيج به
 (٣) المجدود : ذو الحظ

حينَ (الثقافة) في ثَمَنِي مَظَاهِرِهَا
 نَحْنُ الْأَمْسَ فِي قَهْنَاتِ مَوْلِدِ
 حينَ (الجَمَالِ) الَّذِي نَعُدُّ لِدَوْلَتِهِ
 يُبَايِعُ الْعُرْبَ فِي حَيٍّ وَمَقْهُودِ
 وَحينَ (صَقْرُ قَرَيْشٍ) فِي مَائِرِهِ
 يَفُوقُ كُلَّ عَظِيمِ الْمَلِكِ مَعْدُودِ
 أَبُو شَادِي



oboi.kendal.com

لَقِّنَا الْعَلَمِيَّةَ

لما ضاقت أو سمع عواصم الترك (القسطنطينية) با كبر
علمائها وهو الككتور رضا توفيق بك ، زار هذا العالم مدينة
القاهرة في طريقه الى عمان - أصر عواصم العرب - فاجتمعت
به هنا ، وبلغ بنا الحديث الى موضوع الاصطلاحات العلمية في
لغات الشرق ، فقال :

ان تلاميذي في جامعة القسطنطينية حاولوا التبريد في
وتوجيه عبارات اللوم الى " عند ما نتشر كتاب (قاموس الفلسفة)
فقالوا :

لماذا ملأت هذا المعجم بالالفاظ العربية ، وهل في علمائنا
من هو أقدر منك على وضع مصطلحات العلوم لغة التركية
مشتقة من أصول لسانها ؟

فأجبتهم : ليس افراغ الاصطلاحات العلمية من لغة الى لغة
بالعمل السهل كنقل قصة خيالية من لغة الى أخرى . واللغات

كالمراكب : منها الذلول ومنها الحرون ، وفيها القوي بطبعه وفيها
الضعيف ، وبينهما الفاره والهزيل . والعربية في نفسها من أغنى
اللغات وأوسعها اشتقاقاً وأدقها تعبيراً . وبوم كان أجدادكم
لا عمل لهم غير شحن السلاح للقتال حلالاً أو حراماً ، كان أصحاب
اللغة العربية أوزاعاً في وجوه حاجاتهم القومية : ففيهم المقاتل ،
وفيهم المنقطع للعالم ، وفيهم الذي يشد الرحال متنقلاً بين الأودية
والجبال لتدوين لغات القبائل قبل أن تفسدها مخالطة الأعاجم ،
وفيهم الساهر ليله على ذبالة السراج يفكر في أجود تعبير عربي
يفرغ فيه المعنى الواحد من معاني علم اليونان وحكمة الهند
وآداب الفرس : ولما أصبحنا في عشرات السنين الأخيرة على
ضوء المذنية الحديثة وشعرنا بالحاجة إلى تدوين علوم هذا
العصر ، وجدنا لغاته الشرقية - ولا سيما العربية والفارسية والتركية -
كالمراكب : فيها الذلول والصعب وفيها القوي والضعيف وفيها
الفار ه والهزيل . ولا شك أن العربية كانت في عهد فطرتها الأولى
أغنى لغات الشرق على الإطلاق ، ثم عمات فيها القرائح والعقول

والدروس بضعة عشر قرناً حتى جعلتها لغة علم حقاً . ولماذا اضطر
علمائنا قبل نصف قرن الى اصطلاح العربية في مفردات
الطب واصطلاحات علومه ، فما علموا بوجوده في العربية قديماً
تقلوه كما هو ، وما لم يعلموا بوجوده فيها اضطروا الى وضعه بالفاظها
لانهم وجدوها اطوع لهم من غيرها في التعبير عما يريدون .
وكذلك فعلت أنا في (قاموس الفلسفة) ولم يكن لي غير ذلك
الا سبيل واحد وهو استعمال الاصطلاحات الافرنجية كما هي ،
وهذا شأن العاجز المستغنى المغلوب على أمره .

تلك كلمة عالم تركي يعرف أكثر من عشر لغات منها الفرنسية
والانجليزية والاسبانية والبربرية والفارسية والعربية والتركية
الخ . وقد نظم الشعر وألف في الفلسفة وتبحر في علوم الطب
وجلس على كرسي التدريس وحمل السيف والقلم وآمن وكفر
ولم يترك باباً من الابواب الا دخله ، ولم يكن له باعث يحمله
على التعصب للعربية

نعم إن أجدادنا كانوا أوزاعاً في وجوه حاجاتهم القومية ،
وفلم يتركوا ثغرة الا كان منهم رجال ساهرون عليها ويجاهدون

في سبيل رفعة أمتهم من ناحيتها ثم صار الامر اليها نحن أنصاف المتعلمين الذين نقتل أوقاتنا في المقاهي ، فاذا أمسك الواحد منا قلمه مرة في الشهر أو في السنة ليذكر الناس باسمه الشريف لم يجد ما يدير به القلم غير سب اجدادنا الذين كانوا ساهرين ليهم على ضوء ذبالة السراج ليرفعوا شأن الأمة والملة التي هم منها ، فيتهمكم بما يسميه علم القدماء وآثار القدماء ، ويقول ما شاء له الهوى أن يقول . ولو أن هذه للفئة التي (ختمت) العلم يوم انتقلت من المدرسة الى القهوة تتواضع لله قليلاً وتسلك سبيل قدمائنا فيما وصفهم به علامة الاثر الكدكتور رضا توفيق بك - من انقطاعهم للعلم وخدمتهم للعربية وبلوغهم بها أوج المعالي - اذن لما صرنا الى ما نحن فيه من الفقر الأدبي ، ولتشت افتنا مع التقدم العلمي الحديث ، ولكانت نهضتنا نهضة صادقة غير كاذبة وبعد فان لغة العلم يجب أن تسير مع العلم جنباً الى جنب ، فكما استحدثنا في حياتنا المادية أو الأدبية مسمى جديداً كان حقاً علينا أن نحدث له في لغتنا اسماً جديداً ، وان لساناً لا يسهف أهله بأسماء ما يتصل بحواسهم ومشاعرهم من المدلولات

جديرٌ بأن يسمى اساناً أبكم ، والعربية أشرف من هذا وأغنى
وأقدر . فان لم يبادر أهلها الى إمداد العلم بما يحتاج اليه من هذا
للقبيل غلبتنا الأعجمية على لغتنا واكتسح تيارها فصحاحنا كما
نرى الآن في كثير من شئون الاخلاق والأفكار

محت اليد المطيب

الدهر . . .

وَرَأَوْهُ فِي الْعَيْشِ أَسَلَكْ	تَبَسَّمُ إِذَا عَبَسَ الدَّهْرُ لَكَ
فَمَنْ سَأَلَ الدَّهْرَ يَوْمًا هَلْكَ	وَأَمَّا تَضَاحَكَ فَاهْبِسْ لَهُ
يَلْبُ مَا يَحْتَوِيهِ الْفَلَكَ	هُوَ الْفَاشِمُ الْمُرُّ لَا يَأْتَلِي
وَمَا فِي الضِّيَاءِ لِحُجُوفِ الْهَلَاكِ	فَيَنْقَلُ مَا فِي الدُّجَى لِلضِّيَاءِ
وَمَنْ لَا يَجُورُ إِذَا مَا مَلَكَ	يَجُورُ وَيَشْتَطُّ فِي حُكِّهِ
وَوَاسِ أَخَا مِخْنَةٍ أَمْلَكَ	أَرْحَنِي يَا مَوْتَ مِنْ ظُلْمِهِ
فَيَا غَامِضَ الْكُنْهِ مَا أَعْدَلَكَ	لَأَنْتَ ضَمَادُ جُرُوحِ الزَّمَانِ

أنور العطار

[illegible]

(١)

عمر وأُمّ اليتيم

روى أسلم مولى عمر رضي الله عنه قال :
 خرجتُ مع عمر بن الخطاب الى حرّة واقم ، حتى اذا
 كنا بصرار اذا نار توعّرت ، فقال :
 - يا أسلم أرى هؤلاء ركبا قصر بهم الليل والبرد ؛
 انطلق بنا

فخرجنا نهروا حتى دنونا منهم ، فاذا امرأة معها
 صبيان لها وقدر منصوبة على النار ، وصبيانها يتضاغون
 فقال عمر :
 - السلام عليكم يا أصحاب الضوء (وكره ان يقول
 النار)

قالت المرأة : وعليك السلام

فقال : أأدنو ؟

قالت : أدن بخير أو دع

فقال : ما بالك ؟

قالت : قصر بنا الليل والبرد

قال : فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون ؟

قالت : الحروع !

قال : وأي شيء في القدر ؟

قالت : ماء أسكتهم به حتى يناموا ، الله بيننا وبين عمر

فقال : أي رحمتك الله ، ما يدري عمر بكم ؟

قالت : يتولى أمورنا ويقفل عنا !

فأقبل علي فقال : انطلق بنا

فخرجنا نهراول حتى أتينا دار الدقيق ، فخرج عدلا

وزاد فيه كبة شعهم ثم قال : أحمله علي

قلت : أنا أحمله عنك

قال : أحمله علي (مرتين أو ثلاثا كل ذلك أقول أنا

أحمله عنك) فقال آخر ذلك :

— أنت تحمل عني وزري يوم القيامة ؟ لا ام لك !
فحملته عليه . فانطلق وانطلقت معه هرول حتى أتينا
للها ، فألقي ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً وجعل
يقول :

— ذري عليّ وأنا أحرّك لك
وجعل ينفخ تحت القدر (وكان ذا حية عظيمة) فجعلت
أنظر الى الدخان من خلال حيته حتى أنضج ادم القدر وقال :
— ابغيني شيئاً

فاتته بصحفة فأغرقها فيها وجعل يقول :

— أطعمهم وأنا أسطح لك
فلم يزل حتى شبعوا . ثم خلّي عندها فضل ذلك وقام
وقت معه . فجعلت تقول :

— جزاك الله خيراً ، انت أولى بالامر من أمير المؤمنين

فيقول : قولي خيراً ، انك اذا جئت أمير المؤمنين

وجدتني هناك ان شاء الله

ثم تنهني فاحية ثم استقبلها ور بض مر بض السبع . فجهلت .
أقول :

- ان لك لشأنا غير هذا

وهو لا يكافئني حتى رأيت الصبية يصرعون ويضحكون
ثم نامو وهدأوا . فقام وهو يحمد الله ، ثم أقبل علي فقال :
- يا أسلم ، ان الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت ألا
أنصرف حتى أرى ما رأيت فيهم

قال الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار في تاريخ الاسلام :

ومعلوم أن الحوادث الصغيرة كهذه الحادثة تدل على
روح الرجل وأحواله النفسية وقنبيء عن شفقتة وخوفه أن
يكون مقصراً في حق من وليهم من الرعية . ونحن نخجل
في عصرنا هذا لاننا لا نجد أميراً أو كبيراً من الناس يهتم
بمرء وسية عشر معشار هذا الاهتمام ، ولو ان امرأة كهذه
رأها مدير أو مأمور لكان أقرب شيء عمله لها أن يكتب
لها تحضر تشرُّد ويقدمها للقضاء ليحكم عليها

شاعر الطبيعة

لا تَدْعُ ذَاكَ الْهَزَارَ وَدَعَهُ
لَمْ يَرُقَّةُ فِي الْمَدْنِ عَيْشٌ رَخِيٌّ
أَنْ تَقَالِي بِالْوِزْنِ رَبُّ الْقَوَافِي
تَحْتَ الْكِتَابِ شَاعِرُ النَّاسِ مَلْهُ
يَقْرَأُ مِنَ الطَّبِيعَةِ طَرَسًا
يَتَفَنَّى فِي الرُّوضِ بَيْنَ الْفُصُونِ
يَتَرَاءَى بَيْنَ الضَّنَا وَالْهُدُونِ
فَهَزَارُ الشَّجَرَاءِ غَيْرُ الْوِزْنِ
وَهُوَ عَنْهَا فِي غَفْلَةٍ وَسُكُونِ
يَقْرَأُ الْعِلْمَ فِي كِتَابٍ مُبِينِ



لَيْتَ شِعْرِي أَأَنْتِ يَا طَيْرَ عَانٍ
أَمْ تُبْكِي أَلَيْكَ الْمُرْدِي
تَتَفَنَّى بِبَهْرَةِ الْمُسْتَكِينِ
بَعْدَ ثَوْبِ الْهِنَاءِ ثَوْبَ الْمُنُونِ



أُصَابُ إِلَّا خِذَانِ أَظْفَارُ بَازٍ
أَمْ تَوَاتِ دُكُونُ قَوْمِكَ رِيحٍ
فَأَثَارَتْ ذِكْرَهُمْ لِلشَّجُونِ
تَرْكُهَا تَهَارُ بَيْنَ الْحُزُونِ
صَيْدَحِيَّ بَرُوعَةٍ وَأُنَيْنِ
لَا يَبَالِي بِعِزَّةٍ وَبِهُونِ
وَالْمُصَابُ الْإِنْسَانُ يَمُشِي الْمُهَوِينِ

عمر يحيى

[REDACTED]

عذاب السَّامِ

تفتحت للحياء

عميونا والشفاه



الشرق يبكي من عذاب السَّامِ
مواطن أبطالها لا تنام
كان « إسرائيل » فيها احتكم
أجلها إلى امتشاق الحسام



والشرف القومي في كل جيل
وديرة تسليحها مستحيل

يشريه بالارواح
حاته في الكفاح

و يبتذلون الحياه

رخيصه لا فتاه

بلا ثمن

عاش الوطن

فلا يضام



سورية فردوس هذا الوجود

وجنة الموعد يوم الخلود

بعد ابتسام الشباب

ما بالها في اكتئاب

محنة الامل

ساعية لا تعمل

فهل يعود

مجد الجود ؟

وهل يرام ؟



حداقق خيم فيها السكون
أوراقها ذاباة في النقصون
قد هجرتها الطيور
أعشاشها والوكور
صارت خراب
فيها الغراب
في نعيم
كالنحيب
يبكي الكرام



« دُمِّرْ والهامة » كانت لنا
مسارح الالهو فماذا جنى

شعب البلاد الحزين
على العدو الأمين
فدمر البلدان
وشقت السكان
وأباد
من أراد
في الشام



قضى على الأحرار واحسرتاه
من وحش أوروبا وما قد جناه
رأيته قد ثار
وما له من ثار
محدد الانبياء
يفوق وحش الغاب

في فنك

وسنك

دم الانام



لأفرب للشرق عدو مبين

والفرب صخر قلبه لا يلين

صب بالاستعمار

ما زال للشر جار

حرية الاقوام

أصحابها لا تنام

والتضحيات

فيها الحياة

على الدوام

يا أمم الشرق الشقي الضعيف
 حذار ان الغرب وحش مخيف
 يسطو على الحملان
 من عالم الافسان
 فينشب الاظفار
 ويقتل الاحرار
 يرمي البلاء
 من السماء
 ولا يلام



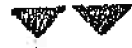
كل شعوب الغرب ذات اتفاق
 تشرب كأسا من دمانا دهاق
 وكلنا في اختلاف
 وان رأيت ائتلاف

ربِّ حبيب مريب
 تمساً لسوء القلوب
 ساد الخداع
 والشرق ضاع
 والحق نام



في كل يوم صرخة داوية
 يسمعونها الظالم والطاغية
 آذانهم صماء
 قلوبهم عمياء
 والدس يجري
 كالسم يسري
 موت أكيد
 تعيش العبيد

هذا الحمام



هذا الذي رام بنا القرب
وليس في مقدورنا الحرب
لكننا نأباه

انا عبيد الله

بالذل لا نرضى
أو نسكن الأرض
الموت أحلى
لنا وأولى
سكنى الرغام



ان الذي يرضى بذل الحياه
الله لا يقبله في ميماء
ان الشجاع الابي

بأنخلاد فيها حرى

أما الجلبان

له الهوان

هو الذليل

هو للعليل

خسفاً يسام



أبطال سوريا ويا للرجال

أسد تثير الهول يوم القتال

شجاعة في الجهاد

وجرأة في الجلال

فياله من فغار

بين سيوف ونار

شعب مجيد

بأس شديد

حر يضام



انا بنو الشرق به ناهضون

لمجده من نومنا قائمون

تفتحت للحياه

عيوننا والشفاه

ومدت الايدي

للعمل المجدي

الى الامام

الى الامام

الى الامام

محمود رمزي تنظيم

الحياة

* قال المرشد الاعظم عليه السلام : « ان مما أدرك الناس من كلام النبوة : اذا لم تستحي فاصنع ما شئت »

* قال علقمة بن علاثة للذي عليه السلام : يا رسول الله ، عظمي . فقال له عليه السلام : « استحي من الله استحياءك من فؤي الهيبة من قومك »

* وقال صالح بن عبد القدوس :

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه

ولا خير في وجه إذا قل ماءؤه

حياؤك فاحفظه عليك ، فانما

يدل على فعل الكريم حياؤه



[illegible]

كتاب عمر في القضاء

الى أبي موسى الاشعري رضي الله
عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عبد الله بن قيس
سلام عليك * أما بعد ، فان القضاء فريضة محكمة
وسنة متبعة ^(١) فافهم اذا أدلى اليك ، فانه لا ينفع تكلم
بحق لانفاذ له ^(٢) . آس بين الناس ^(٣) في وجهك وعدلك
ومجلاسك ، حتى لا يطامع شريف في حيفك ولا يئأس ضعيف

- (١) يريد أن يبين له المادة التي يقتضى بها وهي لاتعدو ما حده الله ، وهذا ما
اشار اليه بالفريضة المحكمة . وما بينه رسوله ، وهي ما اشار اليه بقوله وسنة متبعة
(٢) يريد ان من ادلى بحجة منها كان مصيبا وقوله حقا واضحا فان كلامه لا ينفعه
اذا لم يكن لكلامه نفاذ الى قلب القاضى ، وذلك لا يكون الا بالنسبة لما يقوله الخصوم
(٣) هذا اساس المساواة التي جاء بها الاسلام ولا احترام للقضاء بدونها فان القاضى
اذا كان له ضلع مع أحد الخصمين فشت حالة السوء فيه وان نجا من عواقبها اليوم
فليس بناج غداً

من عدلك . البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر .
والصلح جائز بين المسلمين ، الاصلحا أحل حراما أو حرم
حلالا ^(١) . لا يمنعك قضاء قضيتك اليوم فراجعت فيه عقلك
وهديت فيه لرشدك أن ترجع الى الحق ، فان الحق قدبم ،
ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ^(٢) . الفهم الفهم فيما
تراجيح في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ^(٣) . ثم اعرف

-
- (١) هذا امر يوافقه ما انفقت عليه جميع القوانين من ان كل صلح يخالف فيه القانون العام فهو باطل لا قيمة له لان الخصم اذا ملك حق نفسه وساغ له التصرف بما شاء فانه لا يملك حق الشارع الذي راعى بتشريع العام حق الجمهور .
- (٢) يريد بذلك ان القاضي لا يتقيد بما فهمه من النصوص في قضية يحكم به . بل اذا ظهر له وجه الخطا في حكمه الاول كان عليه ان يحكم بما ظهر له من الصواب فيما يكون لديه بما يشبه القضية التي حكم فيها خطأً اولاً . لان الخطأ لا يكون قاعدة . ولان صر حكم في قضية يحكم ثم بدا له الصواب في قضية تشبهها فلم يغير الحكم السابق . رحكم على مقتضى الصواب في اللاحق ، وقال : ذاك علي ما قضينا وهذا علي ما نقضي .
- (٣) يريد بذلك بيان اصل ثالث للاحكام وهو القياس وهو ان يلحق ما لم يعلم حكمه بما علم حكمه لمشابهة بينهما في السبب الذي من أجله شرع الحكم . ولهذا يكون من أوجب الواجبات على القاضي أن يكون عارفاً بأسرار التشريع حتى يتسنى له هذا اللاحق . ومن ذلك ينتج اشتراط أن يكون مجتهداً لامتداد غيره في تفسير أو تاويل

الاشباه والأمثال ، فقس الأمور عند ذلك بأمثالها واعمد الى أقربها الى الله وأشبهها واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهي اليه فان أحضر بينته والا استحللت عليه القضية فانه أنفى نكاشك وأجلى للهمى (١)

المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلوداً في حد او مجرباً عليه شهادة زور أو ظنيماً في ولاء أو نسب فان الله تولى منكم السرائر ودراً بالبينات والايان . وإياك والقلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق في مواطن الحق يعظم به الله الاجر ويحسن به الذكر . فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس . ومن تخلف للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله ، فما ظنك بشواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته . والسلام

(١) يشير بذلك الى جواز التاحيل اذا طلبه الخصم وكان لطلبه سبب معقول . والذي ذكره من الاسباب هو غيبة الشهود الذين يظهر بهم حقه ثم تقييده بامد ينتهي اليه انما كان دفعاً للشقة التي تحصل لاحد الخصمين يطلب التاحيل من خصمه الآخر في كل جلسة ، فيظل أبداً الدهر تحت رحمته . لهذا قيده بامد يستحل عليه القضية اذا لم يثبت حقه فيه

[illegible]

قصيدة أمير الشعراء

في حفلة تكريم الراحل

أقيمت في طرابلس الشام حفلة تكريم عظيمة للشاعر الكبير الأستاذ
عبد الحميد بك الراحل ، وهذه قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي بك التي أقيمت
في تلك الحفلة



أعزني للنجم أوهب لي يرباعا
يزيد « الرافعين » ارتفاعا
مكان الشمر أضوا أن يحل
وأنبه في البرية أن يذاعا
بنو الشرق الكرام الوارثوه
خلال البر والشرف اليفاعا
تأمل شمسهم ومدى ضحاها
تجد في كل ناحية شاعرا

قَدْ اقْتَسَمُوا مَمَالِكَهُ فَكَانَتْ
 لَهُمْ وَطَنًا مِنَ الْفُضْحَىٰ مُشَاعًا
 هُمْ زَادُوا الْقِضَاءَ جَمَالَ وَجْهِ
 وَزَادُوا غُتَّةَ الْفُيَا الْمَنَاعَا
 أَبَوَا فِي مُحَنَةِ الْأَخْلَاقِ إِلَّا
 لِيَاذًا فِي الْعَقِيدَةِ وَأَمْتِنَاعَا
 أَوْوَا شَيْبًا وَشُبَّانًا إِلَيْهَا
 تَخَالَهُمُ الصَّحَابَةُ وَالْمُبَاعَا
 إِذَا أَسَدُ الشَّرِّ شَبَعَتْ فَعَفَتْ
 رَأَيْتَ شَبَابَهُمْ عَفَّوَا جِيَاعَا
 فَلَمْ تَرَ مَهْرًا أَصْدَقَ مِنْ « أَمِينِ »
 وَلَا أَوْفَىٰ إِذَا رِيَّتَ دِفَاعَا
 فَقَىٰ لَمْ يَعْطِ مِقْوَدَهُ زَمَانًا
 مَرَى الْأَحْرَارَ بِاللُّذْنَا وَبَاعَا
 عَظِيمٌ فِي الْخُصُومَةِ مَا تَجَفَّى
 وَلَا رَكِبَ السَّبَابَ وَلَا الْقِنْدَاعَا

تمرس بالنضال فلست قدري
أأقلاماً تناول أم نباعاً (١)

ويابن السابق المزرى ارتجلاً
برؤاض القصائد وأبتداها

أما يكفي أباك السبق حتى
أتى بك أطول الشعراء باعاً

شدا الحادي بشرك في الفيافي
وحرّكت الرعاة به اليراعاً (٢)

وفات الطير أفاظاً فحامت

على المعنى فصاغته صناعاً
إذا حضر البلابل فيه لحن
تبادرت الحمام له استماعاً



(١) التباع : السهام
(٢) اليراع المزمار أو الناي

مشى لبنانُ في عرس القوافي
 وأقبلَ ربوةً وأختالَ قاعاً
 وهزَّ المنكبينَ لمهرجاناتِ
 زها كالباقةِ الحسنَى وضاعاً (١)
 وأقبلتِ الوفودُ عليه تترى
 كسربِ النحلِ في الثمراتِ صاعاً (٢)
 غدا يزجي الركابَ وراحَ حتى
 أظلَّ دمشقَ وانتظمَ البقاعاً
 ترى ثمَّ القرائحَ والروابي
 تباركينَ أفتتاناً واختراها
 ربيعُ طبيعةٍ ، وربيعُ شعري
 تخال نفحَ طيبيهما الرباعاً
 كأنك بالقبائلِ في عكاظِ
 تجاذبتِ المنايرَ والتللاعاً

بنتٌ مُملِكا من الفصحى وشادتُ
 بوحدتها الحياة والاجتماعا
 فمادت أمةً عجباً وكانتُ
 رعاةَ الشاءِ والبدو الشعاعا
 * * *

أميرا لمهرجانات وددت أني
 أرى في مهرجاناتك أو أراعي (١)
 عدتُ دون الخفوف له عواد
 تمدن المشيئة والزماعا
 وما أنا حين سار الركبُ إلا
 كباغي الحبحم فما استطاعا
 أقامَ بفننه لم يقضِ حقاً
 ولا بل الصبابة والنزاعا (٢)
 طرا بلسٌ أنشئ عطفى أديم
 وموجي ساحلاً ، وثبي شراعا

كسا جنباتك الماضي جلالاً
 وراق عليه ميسمه وراحاً
 وما من أمس للأقوام به
 وإن ظنوا عن الماضي انقطاعاً
 ألم تسقي الجهاد وتطعميه
 ونحى ظهره حقيقاً تباعاً ؟
 شيرائك في الفنيقيين جلي
 وذكرك في الصليبيين شاعاً
 كأني بالسفين غدت وراحت
 حيالك تحمل العلم المطاعاً
 صلاح الدين يرسلها رياحاً
 وآونة يصفقها قلاعاً
 أليس البحر كان لنا غديراً
 وكانت قُلُوبُنا البجع الرثاعاً ؟
 ضميرنا بالحضارة ساحليه
 فما عينا بجائتها اضطلاماً

توارثناه أبلج عبقرياً

ذلول المئن منبسطاً وساعاً

ترى حافاته انفجرت عيوناً

ورفت من جوانبه ضياءاً

فها زدنا الكتاب الفمخ حرقاً

ولا زدنا العصور الزهر ساعاً

قعدنا مقعد الآباء منه

فكننا الهم قد خلف السباعاً (١)

كان الشمس مسلة أصابت

عقياً في طياله شجاعاً

تجيب عن بحار الله حتى

إذا خطرت به أضمت القناعاً

وما رأت العيون أجل منها

على أجزاء هيكله اطلاعاً

فما كسروها منه زعماً

ولا كسروها فيه متاعاً

(١) الهم : الضمان

شوق

اول قراض في الاسلام

أول قراضه في الإسلام

روى مالك في الموطأ أن عبد الله وعبيد الله ابني عمر أمير المؤمنين خرجا في جيش إلى العراق ، فلما قفلا مرّا على أبي موسى الأشعري وهو أمير البصرة ، فرحب بهما وسهل . ثم قال :

— لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به

ثم قال : بلى ، ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فأسلفكاه فتبتاعان به متاعا من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح

فقالا : وددنا ذلك

ففعل . وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال

فلما قدما باعا فأربحا ، فلما دفعا ذلك إلى عمر قال :

— أكل الجيش أسلفه ؟

قالا : — ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . لو نقص
هذا المال أو هلك لضمنناه

فقال عمر : اديا !

فسمكت عبد الله وراجعه عبید الله

فقال أحد جلساء عمر : يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا
فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه وجعلها في بيت
المال وأخذ عبد الله وعبید الله نصف ربح المال . قالوا وهو
أول قراض في الإسلام



يا مَصرُ الشمس !

لم يبقَ لي إلاَّ الشبابُ وانه
 نزلت بهلانَ الهمومُ فلم يعلق
 اشتاقُ أطرحُ الهمومَ ويتنقى
 مرّت بنا الامم الطليقةُ وانثنت
 هندي الجياد فن تعاطى شأوها
 يا مشرقَ الشمس المنيرة انها
 أماليا ليك التي قد أقمرت
 يشكو العصابة كل يوم مدّع
 ابن الدين اذا اكفهرت أوجه
 الله أطماعٌ أصابت خلقها
 نظرت الى الحلم الجميل فهاجها
 أو ما تشوقك يا خيال بقية

ديباجةً ضمنَ الاسى إخلاقها
 حتى نزلن بكاهلي فأطاقها
 ظمأى الى الآلام أن اشتاقها
 أخرى تعالج أسرها ووثاقها
 يا شرقُ فيك ومن أراد مباحها
 وابعك شمسٌ فارقت إشراقها
 فلقد طوت لك محوها ومحاقها
 وأحقنا دعوى بها من ذاقها
 هبوا لها طلق الوجوه عتاقها
 منهم ، وآمال رأت اخفاقها
 ورنّت الى الطيف الملم فشاقها
 في أنفـس لك كابدت أشواقها

السبي

oboikeyan.com

عن النضر؟

للنضر معقود بأر
 الباذلين عن اختيا
 الناشئين على الشر
 الآخذين من الحيا
 الحافظين شبابه
 الباذلين النفس في
 المانعين ديارهم
 بالدين والعلم الصحيح
 فهم إذا خاشعهم
 لا يصبرون على هوا
 وهم إذا لا يفتهم
 وهم إذا خاطبتهم
 وية الجمجمة السباح
 رما يضمن به السباح
 في مدارجها الفساح
 بكل مشروع مباح
 مما يلوث أو يشاح
 سبل الفضيلة والفلاح
 أن تستبي أو تستباح
 وحده مختلف السلاح
 خشن مغاورة وقاح
 ن ولا يهابون الكفاح
 أهل المودة والسباح
 نهض بحجبتهم فصاح

لا يبتغون سوى الصواب ولا سوى الحق الصراح
أهلهم ! ملهى اليهم في المساء وفي الصباح
من لي بهم للشرق فالشرق ضاق به البراح



أيها شباب المسلميين أولى الجسارة والطامح
النصر معقود بالأسوية الجماعية السامح
أنتم رجاء الشرق فأنتم تسألوه بالمزم للسامح
كالمسلمين الأولين للقالين بكل ساح
الدارعين الضاريين لدى المسكاره بالصفاح
الناشرين هدام نشرنا يسير مع الرياح
كونوا على آثارهم رسل الهداية والصلاح
إلا تصبسونوا إرثهم ختم عهدهم الصبحاح
الا تكونوا العامليين ن على النهوض فلا نجاح

ابن رواحة

ابدأ بالواجب الذي بين يديك ١

قال توماس كارلايل في كتابه (الخطايط يرقم) :

ان العقيدة مها صحت وقويت ، فهي شيء عديم القيمة إن لم تصبح جزءاً من السلوك والخلق ، بل هي في الواقع لا وجود لها قبل ذلك لأن الآراء والنظريات لا تزال بطبيعتها شيئاً عديم الصورة حتى ينهياً لها من اليقين المؤسس على الخبرة الحسية محور تدور حوله ، عندئذ تصير الى نظام معين ولقد صدق من قال « لا يزول الشك مها كان الا بالعمل » لذلك أنصح لمن يقاسمي التخطيط في الظلام البهيم أو يعاني التعميت في الضياء الكليل ولا يزال يتضرع الى ربه ، ويرجو من مسيم قلبه أن يسفر الفجر الملتبس عن صبح مبين ، أن يضع في سويداء فؤاده هذه الحكمة الغالية :

« ابدأ قبل كل شيء بالواجب الذي بين يديك ، بالعمل الذي تعرف أنه واجب ، فانك ان فعلت انصح لك بالواجب التالي »

oboe

Handl.com

Handl.com

هدية ملكة الروم

الى ملكة العرب

ذكر الاستاذ الخصري في محاضراته في تاريخ الاسلام (٧٩ : ٢) أنه لما ترك ملك الروم الغزو ، وكاتب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقاربه وسير اليه عمر الرسل مع البريد ، بعث أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الى ملكة الروم بطيب ومشارب واحفاش من أحفاش النساء ودسته الى البريد فأبلقه لها

وجاءت امرأة قيصر وجهت نساءها وقالت :
هذه هدية امرأة ملك العرب وبنت نبيهم
وكاتبتهما وأهدت لها وفيما أهدت لها عقد فاخر . فلما
انتهي به البريد الى عمر أمر بأمساكه ودعا :
- الصلاة جامعة -

فاجتمعوا ، فصلى بهم ركعتين وقال :

... انه لاخير في أمر أبرم عن غير شوري من أموري .
قولوا في هدية أهدتها أم كلثوم لامرأة ملك الروم فأهدت
لها امرأة ملك الروم

فقال قائلون : هو لها بالذي لها وايست امرأة الملك
بنمة فتصانم به ولا تحت يدك فتتقيك

وقال آخرون - : قد كنا نهدي القياض لنسثيب
ونبعت بها لتباع ولنصيب شيئاً

فقال : ولكن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم
والمسلمون عظموها في صدرها

فأمر بردها الى بيت المال ، ورد عليها بقدر نفقتها



وقال الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار :
ولو ان عمر أرخى العنان لنفسه أو لأهل بيته لرتعوا
ولرتع من بعدهم وكان مال الله تعالى حبساً على أولياء الأمور .
ومن القواعد الطبيعية المؤيدة بالمشاهدة أن الحاكم اذا تمت

يده الى مال الدولة اتسع الفتق على الرائق واختل بيت المال
أو مالية الحكومة ، وسرى الخلل في جميع فروع المصالح
وجهر المستر بالخيانة وأحل النظام

ومن المعلوم ان الانسان اذا كان ذا قناعة وعفة عن
مال الناس زاهد في حقوقهم دعاهم ذلك الى محبته والرغبة
فيه . واذا كان حاكما حذبوا عليه واخلصوا في طاعته نياتهم
وكان أكرم عليهم من أنفسهم

وقد كان عمر اذا نهى الناس عن أمر من الامور
جمع أهله فقال :

- اني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وان للناس
ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم ، واقسم بالله لا أجد أحدا
منكم فعلا الا اضعفت عليه العقوبة



[REDACTED]

الزواج بالاجنبيات

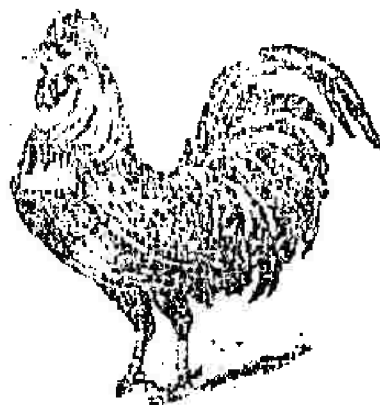
قصيدة الشاعر الكبير الحاج محمد المراوي

في حفلة جمعية الشبان المسلمين في الاوبرا الملكية

ألا أبلغوا شبان مصر رسالة
وأهواؤهم غريبة النزعات
بأن زواج المرء من غير جنسه
قطيعة أرحام وفك صلات
وان هوى يدينه من اجنبية
خروج على الاوطان بالنزعات
وان لهم - لو أنصفوا مصر - غنية
بما أنجبت مصر من الفتيات
فكم من قى بان على غير أهله
تقلب فوق الشوك والجرات

يرى نفسها أعلى وأشرَفَ بيمةً
 ولو أنها من بيمة الطرقات
 بأن لها فضلاً عليه وأنه
 - على فضله - خال من الحسنات
 فيا ضيعة الآمال من فتية الحمى
 إذا استسلموا للفني والنزعات !
 يا ذل أوطان رمى البينُ حملها
 وقاطع فيها الاخوة الأخوات
 نساؤكم يا قوم أولى بقربكم
 فمن الممين الحق في النكبات
 مبرهن أدنى من يموهن رتبة
 وأسوأ في تقديركم درجات
 فمن ذا الذي يرقى بهم إلى العلى
 سواكم ، ومن يتبعن في الخطوات

لعمري لقد نهيتُ في مصر فتمية
 لها أنفسُ تنفبو عن المفلات
 أخافُ عليهم من ضلالٍ وفتنة
 يجرّانهم لاويل والحسرات
 ولي وطنٌ آليتُ أني أجله
 عن العار والزلات والمثرات
 وقفتُ له أدعو دعاء موقفاً
 كما كنتُ أدعو الله في سموات



oboi-kandi.com

منكم تعلمنا

خطبة أميريكى سكسون

شهر الاستاذ السبدى الدين رضا في المقطم كلة للفاخي اوثر لايس - العالم
للورخ الامريكى القاها في حفلة للسوريين في مدينة ديترويت بامريكا وعماثلة:

« اني كفرد ينتمي الى العنصر السكسونى اعترف

بأننا مدينون لكم معشر العرب وأنتم الدائفون . وعلى
هذا أقف بينكم الليلة لافيك ولو شيئاً من حقكم

يرجع للناس بأصول مديننا الى المدينيتين اليونانية

والرومانية ، مع أن آثارها كانت في زوايا النسيان زمن
العبور المظلمة ، ولو لم يُقدّر لها أن تتناولها أيدي العرب

لأصابها الزهن والاضمحلال

ان اسبانيا العربية هي مدرسة أوروبا التي علمتها

الآداب والفلسفة والعلوم ، ومنكم تعلمنا الكسور العشرية

وحساب التفاضل والمقابلة . ومنكم تعلمنا القول بكروية

الأرض . وانت الكرة الفضية التي أعدهاها الشريف
 الأديسي الجغرافي العربي الى روجر الثاني أمير نابولي في
 منتصف القرن الثاني عشر (القرن السادس الهجري) عهد
 شاهد علي ما أقول ، وذلك قبل رحلات كولوموس بحسب
 سنة . وقد حسب محيط الأرض بأربعة وعشرين ألفاً
 وخمسة مئاة ميل . وأشعركم وآدابكم كانت مهلاً استقى منه
 أدباء الفرنسيين والطلليان والانكليز ، ومنه جاء دور
 البحث والتجديد الى أوربا
 وأنا بالنيابة عن أبناء جنسي الانكلوسكسون أعترف
 بفضلكم ، وأشركم بلساني ولسان مسز لايسي شكراً وافراً

الجرائد اليومية

جرائد ماخطُ حرفٌ بها لغير تفريقٍ وتضليل
 يحلو بها الكذب لأربابها كأنها أولُ أبريل
 حافظ إبراهيم

لم نزل . . حتى غدونا . .
 لم يبقَ شيءٌ من الدنيا بأيدينا
 إلا بقيةٌ دمعٍ في مآقينا
 كنا قلادةً جيد الدهر وانفرطت
 وفي بين العلا كنا رياحينا
 كانت منازلنا في العزّ شامخة
 لا تشرق الشمس إلا في مفايننا
 وكان أقصى منى نهر الجحرة لو
 من مائه مزجت أقداح ساقينا
 والشهب لو أنها كانت مسخرة
 لرجم من كان يبدو من أعادينا
 فلم نزل وهروفاً الدهر ترمقنا
 شزراً ، وتخدعنا الدنيا وتلهينا
 حتى غدونا ولا جاء ولا نسب
 ولا صديق ولا خلّ يواسينا
 (حافظ إبراهيم)

oboi-kandi.com

لماذا أحب الوحدة ؟

- * لكي لا أرى وجوه الرجال الذين يبيعون نفوسهم
ليشتروا بأنفسهم ما هو دونها قدراً و شرفاً
- * لكي لا ألتقي بالنساء الممدودات الأعناق اللوالب
يسرن غامزات العيون وعلى ثغورهن ألف ابتسامة وفي
أعماق قلوبهن غرض واحد
- * لكي لا أجالس «أنصاف العلماء» الذين يبصرون
في المنام خيال العلم فيخيل اليهم أنهم أصبحوا من العلم
بحام النقطة من الدائرة . ويرون في القنطرة أحد أشباح
الحقيقة فيتوهمون أنهم قد امتلكوا جوهرها
- * لأنني مللت مجاملة الخشن الذي يظن اللطف ضرباً
من الضعف ، والمتساهل نوعاً من الجبن ، والترفع شكلاً من
أشكال الكبرياء

• لأن نفسي تعبت من معايشة المشغولين الذين
 يظنون أن الشمس والأقمار والكواكب لا تقطع إلا من
 غرائثهم ، ولا تغيب إلا في جيوبهم . ومن الساسة الذين
 يتلاعبون بأموال الأمم وهم ينفرون في عيونهم الضباب
 الذهبي ، ويعللون آذانهم برنين الالفاظ . ومن السكبان
 الذين يعطون الناس بما لا يتعطلون به ، ويطلبون منهم
 ما لا يطلبونه من نفوسهم .

• لأنني لم أحصل على شيء من يد بشري إلا بعد أن
 دفعت ثمنه من قلبي

• لأنني سمعت ذلك البناء العظيم الهائل الذي يسمونه
 (حضارة) ذلك البناء الدقيق الصنع والهندسة القائم على
 رابية من الجاجم البشرية

• لأن في الوحدة حياة الروح والقلب والجسد
 • لأنني فيها أتمتع بغبطة البرية انطالية ونور الشمس
 ورائحة الأزهار وأنغام السواقي

« لأنني أريد معرفة أسرار الأرض ، والدنو من
عرش الله »

جبرائيل قليل جبرائيل

الاسلام

قال المسيو جان مِليَا Jean Méliá في كراسة نشرها
بمطبعة (قرآن فرنسا Le Coran pour La France) « يجب
أن يطرح هذا الآن ما ادّعاء بعض المتفلسفين من
الفرنسيين عن القرآن ، فالقرآن يجب أن يتلى بمودة ،
فليس فيه ما ينهيه به الأعداء من أنه ملقن التعصب »
وقال : « ان الاسلام دين سماوي وهو دين حب وعاطفة
وشرف . وليس في الأديان دين أكثر تساهلا منه »



فهرس

الاشهاد	٣
مقدمة الجزء الثامن من الحديقة	٤
ظل البردة	٦
للشيخ محمد عبد المطلب	
محقق	٢٣
الاعتدال والبساطة ، الفن	٢٤
الامام	٢٦
للمصطفى صادق الرافعي	
الصابر العظيم	٣٧
للمصطفى لطفي المنفلوطي	
من كلمات سهل بن هارون	٣٨
العلم والعقل في الهداية الاسلامية للشيخ عبد القادر المغربي	٤٠
بطل الفار : الامير عز الدين الجزائري	٥٤
للمحمود رمزي نظم	
التبشير	٥٦
للمحمد علي الخوماني	
أثر النفوذ الاسلامي في أوروبا	٥٨
للمدام ديفونشير	
المواجب (المولد المحمدي)	٦٢
لالياس فاعور	

- | | |
|-------------------------|--|
| لمصطفى صادق الرافعي | ٦٤ أمانى المقامر |
| للقس الدكتور تيسن | ٦٦ محرر العالم محمد <small>عليه السلام</small> |
| لمحمود رمزي نظيم | ٦٧ مفخرة الشبان المسلمين |
| لميخائيل نعيمة عن بكتول | ٧٠ المبشرون في الشرق |
| لزباد بن أبي سفيان | ٧٩ الحاكم وشخصيته |
| لنقى الجبل | ٧٩ وطني |
| للنس طيار وجيبون | ٨٠ من اعترافهم |
| لأمين بك ناصر الدين | ٨٢ الى من يسمع ويعي |
| عن مجلة (الزهراء) | ٩٢ شيخ المعمرين |
| لحطان بن المعلبي | ٩٦ أولادنا |
| لمحمد صادق عرفوس | ٩٨ مشي الهوينالا يفيد |
| للسر جابرت كلايتون | ١٠٢ أخلاق العرب السياسية |
| عن (الزهراء) | ١٠٤ متحف لندن العلمي |
| لابن راحة | ١٠٦ داء ولا طيب |
| لمصطفى صادق الرافعي | ١٠٨ الى مهندس منزلي |
| عن مجلة (الهداية) | ١١٥ الوفاء بالعهد |

المحمد علي الحوماني	ذو اليد مقيد	١١٢
الكاظمي	الشيخ محمد عبده في عين خمس	١١٤
الرافعي	أمن عصر العقل الى عصر القلب ؟	١١٥
عن مجلة (الهداية)	الخطابة في المصور الاسلامية	١١٦
لشفيق بك جبري	مناجاة الطير	١٢٨
عن (الهداية)	ملك القلوب	١٢٩
	حلم أعظم ملوك الدنيا والمستبد الذي لا عقل له	١٣٥
لمحمد صادق عنبر	مأساة مصرية	١٣٢
للحسن البصري	الرجال	١٣٥
لالياس فرحات	موطني	١٣٦
لمحب الدين الخطيب	الحالة الحاضرة	١٣٨
لأنور العطار	الأرض	١٤٦
عن مجلة (الزهراء)	كلمات في الحكمة	١٤٨
لمصطفى صادق الرافعي	أؤمن بالدين	١٥٥
لمحمد صادق عرفوس	نظرة اجتماعية في الاحسان	١٦٤
	كلمات في السياسة والعدل	١٦٨

- ١٧٠ ماذا أرى في التجديد والمجددين لمصطفى صادق الرافعي
- ١٨٠ عادات شعراء العرب محمد المهدي حسين
- ١٨٦ وعظ العلماء للامراء ، اللبانات
- ١٨٨ الجلاء والمقلد محمد حسن النعماني
- ١٩٢ الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير للشيخ السعيد الزاهري
- ٢٠٦ الحرب : كلمات مأثورة للجنرال فوش
- ٢٠٨ التاريخ الهجري للشيخ طاهر الجزائري
- ٢١٠ كلمة شجاع للحسين بن الحمام
- ٢١١ السفور لشاعر دمشق
- ٢١٢ سقوط الافة بسقوط دولتها لابن حزم
- ٢١٤ النجديات للاموي
- ٢١٧ المروءة عن (الزهراء)
- ٢٢٠ ذكرى الاندلس للكتور أبي شادي
- ٢٢٢ لغتنا العلمية لمحب الدين الخطيب
- ٢٢٨ الدهر لا نور العطار
- ٢٣٠ عمر وأم البنين من كتاب (الخلفاء الراشدون) للنجار
- ٢٣٤ شاعر الطبيعة لعمر يحيى

مختصر رمزي نظم	٢٣٩	عذاب الشام
عن (الزهراني)	٢٤٦	الحياة
عن (الخلفاء الراشدون) (التتبع)	٢٤٨	كتاب عمر في القضاء
لشوقي	٢٥٢	الرافعيون
عن (الموطأ)	٢٦٠	أول قراهن في الاسلام
للشبيبي	٢٦٢	يامشرق الشمس
لابن رواحة	٢٦٤	لمن النصر ؟
لكارلايل	٢٦٦	ابدأ بالواجب الذي بين يديك
لحمد الهراوي	٢٦٨	هدية ملكة الروم الى ملكة العرب عن (الخلفاء الراشدون) للنجار
للقاضي أرثر لايس	٢٧٢	الزواج بالاجنبيات
لحافظ ابراهيم	٢٧٦	منكم تعلمنا
لحافظ ابراهيم	٢٧٧	الجرائد اليومية
لحافظ ابراهيم	٢٧٨	لم نزل . . حتى غدونا . .
لجبران خليل جبران	٢٨٠	لماذا أحب الوحدة
للمسيو جان مليا	٢٨٢	الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من محاضرات

شيخنا الشاذلي المصطفى

القاهرة

١٣٥٠